

# الجامية في الميزان

دراسة موضوعية نقدية

من بداية ظهورهم إلى وقتنا الحاضر

حقوق الطبع محفوظة  
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

# الجامية في الميزان

دراسة موضوعية نقدية من بداية ظهورهم إلى وقتنا الحاضر

تقديم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله

تأليف

د. مشاري سعيد المطرفي

دكتوراه في العقيدة والفلسفة الإسلامية



## الإهداء

إلى ورثة الأنبياء وحملة الشريعة...  
إلى المتمسكين بالكتاب والسنة والذَّابِينَ  
عنها..  
إلى علماء ودعاة أهل السنة والجماعة..  
إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الكتاب..



## التوطئة

«الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضلَّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يُحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من تائه ضال قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، متفوقون على مخالفة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جُهال الناس بما يتبَّهونه عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين»<sup>(١)</sup>.

(١) جزء من خُطبة إمام أهل السُّنة والجماعة، الإمام المبعجل أحمد بن حنبل - رحمه الله - في رسالته: «الردّ على الزنادقة».





**تقديم**  
**فضيلة الشيخ العلامة**  
**عبد الرحمن عبد الخالق**  
**حفظه الله**

في الثلاثين سنة الأخيرة نشأت فئة أحدثت أقوالاً مبتدعة في الدين وأقامت عليها الولاء والبراء، ويمكن حصر هذه الأقوال في ثلاث دوائر:

الدائرة الأولى: ما قالوه في شأن الحكام الذين يحكمون في بلاد الإسلام.

والدائرة الثانية: في شأن الدعوة والدعاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والدائرة الثالثة: في أخلاقهم وما أحدثوه من الشرور والفتن.

فأما في الدائرة الأولى فإنهم زعموا أن الحاكم لا يُنصح إلا سراً قولاً واحداً، وهذا القول لا دليل عليه من كتاب أو سنة أو من أقوال سلف الأمة، بل الحاكم في الإسلام يُنصح سراً وجرهاً ويُأمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر وفق المصلحة الشرعية، فحيث تحققت المصلحة الشرعية من وراء النصيحة سراً أو علناً كانت النصيحة سراً أو علناً، شأنه في ذلك شأن جميع المسلمين، كما جاء في حديث «جابر» رضي الله عنه عند «الحاكم» وصححه «الألباني» قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله».

وكما جاء في حديث «أبي سعيد الخدري» عند «الترمذي» وصححه «الألباني» قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدَلَ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»، وما درج عليه سلف الأمة منذ الراشدين في الإنكار العلني والنصح

سراً للأئمة، والحاكم المسلم شأنه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كسائر المسلمين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الأمة، وقد قال ﷺ: «سيكونُ عليكم أئمةٌ تعرفونَ وتُنكرونَ، فمن أنكرَ فقد برئَ، ومن كرهَ فقد سلِمَ، ولكن من رضيَ وتابعَ»... الحديث، وقالوا أيضاً بأن الحاكم إذا أظهر فسقه وفجوره ولو كان على شاشات التلفزيون كل يوم يزني ويشرب الخمر فإنه لا يجوز الإنكار عليه إلا لمن كان عنده، وهذا القول الشنيع لم يأت في قرآن ولا في سنة ولا من أقوال أحد من سلف الأمة، بل اتفق المسلمون والأئمة على أن الفاسق المجاهر بفسقه واجب نصحه والأخذ على يده ومنعه من المجاهرة بمعصيته صيانة ونصحاً له ودفعاً لعذاب الله، قال ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفية ولتأطرنه على الحق أطراً، أو ليوشكن الله أن يعمكم بعقاب من عنده ثم تدعونهُ ولا يستجيب لكم» صححه الألباني، وهذا لعموم المسلمين، فكيف ينسب إلى دين الله وهدى رسول الله ﷺ وجوب السكوت عن فسق الحاكم وفجوره المعلن وعدم جواز الإنكار عليه؟! والحقيقة أنهم بهذا التأصيل أشد غشاً للحاكم المسلم من غيره، فهم بطانة سوء له تأمره بالشر وتحضه عليه، وتنهاه عن المعروف (قبول النصيحة) وتصرفه عنه.

ومما أحدثته هذه الفرقة في هذا الصدد أن جعلوا كل إنكار بالكلمة على الإمام خروجاً ورتبوا على هذا ما يجب على الخوارج من قتلهم.

وأما في الدائرة الثانية فإنهم قالوا بالبدعة والضلال على كل علماء الإسلام ودعاتهم، وما أظن أحداً من أعلام الإسلام ودعاته الأحياء منهم والأموات إلا وقد ناله منهم السب والتشهير والتضليل، وكذلك قالوا بالبدعة والضلال على كل جماعة تدعو إلى الله تبارك وتعالى مهما كانت هذه الجماعة بل جعلوا أصل التجمع والتحزب على أي خير ودعوة ضلالاً، وجعلوا هذه الجماعات فرقاً في

النار وسموا هذا كله من باب الجرح والتعديل وسموا الذي تولى كبير هذا الأمر (حامل لواء الجرح والتعديل في العصر) والحال أنه لا يفقه جرحاً ولا تعديلاً، بل يقول بالمستحيل عقلاً وشرعاً كقوله في جرحه: إن فلاناً اجتمعت فيه بدع الاثنتي وسبعين فرقة وهذا الكلام لا يتصور عقلاً، فهل يتصور أن يكون إنساناً «قدرياً وجبرياً» في وقت واحد، و«مشبهاً وجهمياً» في وقت واحد، و«رافضياً وناصبياً» في وقت واحد، و«مرجئاً وخارجياً» في وقت واحد، وكل هذه بدع متقابلة متضادة فكيف يجمع إنسان واحد بين الأضداد والجمع بين الضدين مستحيل عقلاً وشرعاً؟!.

فحامل لواء الجرح هذا يقول بالمستحيلات، وكذلك لا يُعرف أحدٌ عدله وأثنى عليه إلا وكر عليه فجرّحه وسبّه وشتّمه، فجميع الذين عدلّهم يوماً عاد وجرحهم جميعاً وسبّهم وشتّمهم، وعامة ما قاله في هذا الصدد هي في باب السب والشتّم والعيب، والحال أن الجرح والتعديل وهو أحد فروع علم الحديث الشريف أصحابه كالإمام «البخاري» و«يحيى بن معين» و«ابن حجر» وغيرهم كانوا يزنون الناس بموازين أدق من موازين الذهب والفضة وقد حفظوا لنا علم الحديث لا يدخل فيه إلا العدول أهل الضبط من الأمة ويخرجون من ليس كذلك، وأما هذا الذي أعطوه لواء الجرح والتعديل فإنه لم يترك أحداً من علماء الإسلام إلا بدّعه أو عابه وسبّه وشتّمه حتى مشايخ الإسلام العظام كالشيخ «ابن باز» و«الألباني» و«ابن عثيمين»، وكل الذين مدحهم ممن كان يوافقه الرأي يوماً ما عاد وكر عليه بالتبديع والتفسيق وهذا ينقلنا إلى الدائرة الثالثة وهي أخلاق هذه الطائفة فإذا نظرت في أخلاقهم وأقوالهم وجدت الكذب وتحريف الكلام عن مواضعه والسب والشتّم والتنازب بالألقاب فيما بينهم فمن ألقاب النبز فيما بينهم «العرعورية» و«المغراوية» و«الحدادية» و«الصعافقة» وغير هذا كثير من

التناز بالألقاب، ولا تكاد تجد فيهم أحداً مع أحد، وقد نشأ فيهم جيل جاهل قلّدهم وتعلّموا منهم سوء الخلق وسب المسلمين.

ومن عجب أن هذه الطائفة لم تعاد أحداً من أهل البدع الحقيقية وإنما كان تبديعهم وسبهم وشتيمهم لأهل السنة فقط وللسلفيين على الخصوص فكان بلائهم على أهل السنة والسلفيين وسلم منهم الكفار والمنافقون واللاذينيون وأهل البدع الحقيقية الخارجين عن أهل السنة والجماعة.

فنسأل الله تبارك وتعالى أن يقي المسلمين شرهم.

وقد جمع أخونا الشيخ الدكتور: مشاري بن سعيد المطرفي كتاباً شاملاً اسماه «الجمامية في الميزان» دراسة موضوعية نقدية من بداية ظهورهم الى وقتنا الحاضر» تتبع فيه أقوال هذه الطائفة، نسأل الله أن يثيبه خيراً فيما تكلف فيه من جهد لإعطاء صورة كاملة عن هذه الطائفة المخالفة.

كتبه:

عبد الرحمن بن عبد الخالق

الاثنين ٢٣ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ

الموافق ٣ سبتمبر ٢٠١٨ م

## المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،  
سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد،،

فقد دأب علماء الإسلام وأئمة الدين قديماً وحديثاً يبينون حال الفرق  
الضالة، والجماعات المنحرفة، والمذاهب الفاسدة، المخالفة لكتاب الله وسنة  
نبيه ﷺ وما عليه سلف الأمة، وذلك بتأليف الكتب والرسائل فيها لبيان حالها،  
وأوجه انحرافها، وتحذير الناس منها، والرد على شبهاتهم وأقوالهم وتفنيدها،  
حتى لا يغترّ بها عامة الناس.

وإن من الجماعات والفرق الضالة المنحرفة والتي ظهرت حديثاً هي جماعة  
«الجامية».

والتي من أبرز معالمها وسماتها:

١ - الطعن في العلماء والدعاة من أهل السنّة وتتبع زلاتهم وهفواتهم  
وأخطائهم وسقطاتهم ونشرها وتهويلها، من أجل إسقاطهم وتزهيد الناس بهم.

٢ - تصنيف العلماء والدعاة من أهل السنّة وتبديعهم وتفسيقهم.

٣ - وضعهم أصول وقواعد للسلفيّة، فمن قال بها فهو منهم، ومن لم يقل  
بها فهو ليس منهم وليس بسلفي والتي هي أصول وقواعد لا دليل عليها لا من

كتاب الله ولا من سنة نبيه ﷺ كقاعدة: «من لم يبدع المبتدع فهو مبتدع»، والتي هي في حقيقتها من لم يبدع من بدعناه فهو مبتدع.

٤ - اختبار وامتحان العلماء والدعاة وعامة الناس بأسماء معينة، فإن أجاب السائل بما يريدون فهو منهم، وهو سلفي، وإن أجاب بعكس ما يريدون فهو عندهم ليس بسلفي بل هو ضال، منحرف، مبتدع، خارجي، تكفيري، يجب الحذر والتحذير منه.

٥ - ادّعواؤهم أنهم هم الجماعة السلفية الوحيدة في عصرنا الحاضر، وأن ما عداهم من الجماعات الأخرى، إنما هي جماعات ضالة، منحرفة، وليست بجماعات سلفية وإن ادّعت ذلك!!

٦ - وكذلك ادّعواؤهم أن علماءهم ودعاتهم هم العلماء والدعاة الوحيدون في عصرنا الحاضر، الذين يسرون على منهج السلف الصالح، وأن ما عداهم من العلماء والدعاة، ليسوا على منهج السلف الصالح، وإن ادّعوا ذلك، وإنما هم علماء ودعاة بدعة وضلالة وانحراف!!

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتني للكتابة عن جماعة الجامية، هي:

- ١ - كثرة الانحرافات والضلالات العقديّة والمنهجية والسلوكية عندهم.
- ٢ - كثرة السؤال عن جماعة الجامية، سواء من عامة الناس أو من بعض طلبة العلم الذين ليس لديهم اطلاع واسع عن هذه الجماعة.
- ٣ - اغترار كثير من الناس بهم وتصديقهم عن حُسن ظنٍّ بما يثرونه من شبهات وأكاذيب وطعون وافتراءات حول العلماء والدعاة والمصلحين، من أجل إسقاطهم وتشويه سمعتهم.

٤- ادعاء جماعة الجامية، أنها هي الجماعة الوحيدة في عصرنا الحاضر التي تتبنى عقيدة ومنهج السلف، وأن كل من لم يكن معهم في كل ما يقولونه أو خالف بعضاً مما يقولونه، فهو ضالّ منحرف مبتدع، ليس بسلفي ولو ادعى ذلك.

٥- استخدامهم أسلوب الإرهاب الفكري ضد مخالفينهم، من خلال التشهير بهم واتهامهم بالخيانة والعمالة ومحاربة السلفية، ليمنعوا الناس من مجرد التفكير في مخالفتهم.

٦- وآخر هذه الأسباب التي دفعتني للكتابة عن هذه الجماعة - وقد يكون أهم سبب في اعتقادي - هو عدم وجود دراسة موسّعة حول جماعة الجامية، وعن بداية ظهورها، وعن كيفية نشأتها، وسبب تسميتها، وأبرز المتتمين لها، وأبرز آرائهم وأقوالهم، وآراء وأقوال أهل العلم فيهم.

فلهذا وذاك رأيت أنه من الواجب عليّ بيان حال جماعة الجامية، وتعريف الناس بها، وتحذيرهم منها، وبيان ما لديهم من انحراف، وبيان أقوال أهل العلم فيهم.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى أحد عشر مبحثاً:

المبحث الأول: بداية ظهور جماعة الجامية.

المبحث الثاني: سبب تسميتهم بالجامية، وأشهر مسمياتهم.

المبحث الثالث: أهم رموز الجامية.

المبحث الرابع: أبرز من طعن فيهم الجامية.

المبحث الخامس: انقسام الجامية.

المبحث السادس: تحذير وطعن الجامية في بعضهم البعض.

المبحث السابع: أقوال أهل العلم في الجامية.

المبحث الثامن: أقوال أهل العلم فيمن سار على نهج الجامية، في الطعن في العلماء والتصنيف والتبديع.

المبحث التاسع: موقف أهل السنة من العالم إذا أخطأ.

المبحث العاشر: أهم معالم وسمات الجامية.

المبحث الحادي عشر: رسالة إلى كل مسلم.

وختاماً أقول: إن هذه الدراسة ما هي إلا جهدٌ بشريٌّ لا يخلو من الخطأ والزلل والتقصير، وحسبي أنني بذلتُ فيه جهدي في تحري الحق والصواب، مع البُعد عن الهوى والتعصب والافتراء.

لم أكتبه دفاعاً عن حزبٍ أو جماعةٍ معينة<sup>(١)</sup>، ولا عن عالمٍ أو داعيةٍ معين، إنما كتبتُه ابتغاء ما عند الله سبحانه وتعالى، وغيره على دينه، ودفاعاً عن أوليائه من العلماء والدعاة الذين هم ورثة الأنبياء، وتبياناً للحق، ودفاعاً عن السلفية التي شوَّهها كثيرٌ من المنتسبين إليها، والتي هي عقيدة ومنهج وأخلاق وسلوك وآداب ورحمة بالخلق.

هذا، ويعلم الله أنني لم أكتب هذه الرسالة شامتاً أو مستهزئاً أو مستحقراً، إنما كتبتها ناصحاً مشفقاً، لم أبدع ولم أضلل، ولم أفسق أحداً منهم كما يفعلون هم مع مخالفينهم، ولم أسب، ولم أشتم، ولم أطعن بأحد منهم كما يفعلون هم، مع مخالفينهم.

(١) وذلك لأنني لا أنتمي لأي حزبٍ أو جماعة، إنما أنتمي لأهل السنة والجماعة، المتمسكين بالكتاب والسنة على سلف الأمة وكفى بذلك فخراً.



فإن أصبْتُ فيما كتبتُ فإن ذلك من توفيق الله وفضله وتسديده، وإن أخطأتُ  
فإن ذلك من نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان، وصلى الله وسلم على  
نبينا وحبينا وقدوتنا وقائدنا وشفيعنا وقُرّة أعيننا محمد ﷺ .

كتبه

د. مشاري سعيد المطرفي

واتساب: ٠٠٩٦٥٦٦٧٨٣٧١٦



**المبحث الأول**  
**بداية ظهور الجامية**



## المبحث الأول بداية ظهور الجامية

بداية ظهور الجامية كان في المملكة العربية السعودية، وتحديدًا في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، في حدود عام ١٤١١هـ: ١٤١٢هـ، الموافق ١٩٩٠م: ١٩٩١م.

وذلك إبان أحداث الخليج الأولى، والتي كانت نتيجة لغزو العراق لدولة الكويت في ٢/٨/١٩٩٠م، بعد أن قرّرت القيادة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى الاستعانة بالقوات الأجنبية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، واستضافتها على أراضيها، لتحرير دولة الكويت من الغزو العراقي، وانطلاق القواعد الحربية الجوية والبرية والبحرية منها.

وهنا وقع الخلاف بين العلماء حينها في مشروعية استدعاء هذه القوات الأجنبية الكافرة، وتمركزها في الأراضي السعودية على قولين:

قسم يرى عدم جواز الاستعانة بهذه القوات الأجنبية الكافرة وعلى رأسهم العلامة الألباني، وسفر الحوالي، وسلمان العودة، وناصر العمر، وعائض القرني وغيرهم.

وقسم يرى جواز الاستعانة بهذه القوات الأجنبية الكافرة لدفع المعتدي وحماية الدين والدولة، وهم هيئة كبار العلماء وقتها، برئاسة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز، وكذلك الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، والشيخ العلامة صالح الفوزان وغيرهم.

وفي خضم هذه الأحداث، ظهرت جماعة يترأسها الشيخ محمد أمان

الجامي، ووقفت موقفاً مضاداً للعلماء والمشايخ الذين استنكروا دخول القوات الأجنبية، وقالوا بحرمة دخولها، وأيضاً كانوا في مقابل هيئة كبار العلماء والقائلين بجواز الاستعانة بالقوات الأجنبية للمصلحة، إلا أنهم لم يجرموا من حرّم دخولها أو أنكر ذلك.

فجاءت هذه الجماعة التي يترأسها محمد أمان الجامي واعتزلوا كلا الطرفين، وأنشؤوا فكراً خليطاً، يقوم على القول بمشروعية دخول القوات الأجنبية، وفي المقابل يقف موقف المعادي لمن يحرّم دخولها، أو ينكر على الدولة بالسماح لها بالدخول، بل ويصنّفونه تصنيفات جديدة، وصار الشيخ محمد أمان الجامي يهاجم كل من له رأي مخالف لرأيه في مسألة الاستعانة ويحرّض الحكومة السعودية عليهم ويطلب منها إيقافهم ومساءلتهم.

ثم التف بعد ذلك حول الشيخ محمد أمان الجامي، الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وألف كتاباً يؤيد فيه الحكومة السعودية في الاستعانة بالقوات الأمريكية ضد العراق والذي كان حاكمه آنذاك البعثي صدام حسين وسماه: «صدّ عدوان الملحدين وحكم الاستعانة بغير المسلمين». ثم انضم إليهم بعد ذلك الشيخ صالح السحيمي، والشيخ عبيد الجابري، والشيخ فالح الحربي، والشيخ محمد ابن هادي المدخلي، وفريد المالكي، وتراحيب الدوسري، وعبد العزيز العسكر، وعبد اللطيف باشميل، وغيرهم من مشايخ المدينة.

وتحوّلت المسألة من خلاف فقهي سائغ ومعتبر، إلى عداً وخصومة، فشنّ الشيخ محمد أمان الجامي وأتباعه حرباً على المخالفين لهم في الرأي.

فلم يتركوا شيخاً أو عالماً أو داعيةً من المخالفين لهم، إلا وطعنوا فيه وصنّفوه وشهّروا به، وكان أساس تصنيفهم للعالم أو الداعية، هو موقفه من الدولة، فإن

كان موقف العالم أو الداعية مع الدولة فهو منهم، وإن كان رأيه خلاف رأي الدولة ويرى بعدم جواز الاستعانة بالقوات الأجنبية، فهو من الخوارج ومن المهيجة على ولي الأمر، ومن المبتدعة الضالين، ويجب التحذير منه، وإسقاطه.

ومن المشايخ والدعاة الذين أسقطوهم في تلك الفترة، الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان العودة، والشيخ ناصر العمر، والشيخ عائض القرني، والشيخ سعيد بن مسفر، والشيخ عوض القرني، والشيخ محمد الدويش وغيرهم.

فلما رأى الشيخ عبد العزيز بن باز هجومهم وتجنّبهم على المشايخ والدعاة، أصدر بياناً يستنكر فيه تصرفهم، ويعيب عليهم منهجهم، وقام الشيخ سفر الحوالي بشرحه في درسه، في شريط سُمّي لاحقاً: «الممتاز في شرح بيان ابن باز»، فلما انتشر الشريط وعرف الناس منهجهم ذهبوا إلى الشيخ ابن باز، وطلبوا منه أن يزيّهم حتى لا يسيء الناس فيهم الظن، فقام الشيخ بتزكيتهم وتزكية المشايخ الآخرين، إلا أنهم لفرط اتباعهم للهوى، وشدة ميلهم عن الإنصاف، قاموا بتر الكلام حتى أذن الله لهم بالفضيحة والقاصمة، وظهر الشريط كاملاً ولله الحمد.

وبعد انتهاء أحداث الخليج، وتحرّر دولة الكويت بفضل الله من الغزو العراقي الغاشم<sup>(١)</sup>، قامت الحكومة السعودية بسجن بعض العلماء والدعاة الذين

(١) للمملكة العربية السعودية دور لا ينسى في تحرير دولة الكويت من الغزو العراقي الغاشم عام ١٩٩٠م، حيث قامت بتسخير جميع إمكاناتها من أجل تحرير دولة الكويت، ولا ينسى الشعب الكويتي كلمة المغفور له بإذن الله الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله تعالى - عندما قال في المؤتمر الصحفي الذي عُقد بعد الغزو العراقي لدولة الكويت: «الكويت والسعودية بلد واحد، يا نعيش سوياً، يا ننتهي سوياً، يا تبقى الكويت والسعودية، يا تنتهي»

كانوا على خلاف رأي الدولة آنذاك، وهم الذين كانوا رافضين لمسألة الاستعانة بالقوات الأجنبية، والذين كانت لهم وقتها شعبية كبيرة لدى طلبة العلم وعامة الناس، وكانت لهم جهود كبيرة في الدعوة إلى الله، والذين كانوا من أبرزهم الشيخ ناصر العمر، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان العودة، والشيخ عائض القرني وغيرهم.

وذلك بتحريض من جماعة المدينة أتباع الشيخ محمد أمان الجامي، الذين وقفوا موقف العداء لهؤلاء المشايخ، وحتى تخفف الدولة الاحتقان الحاصل بين الشيخ محمد أمان الجامي وأتباعه وبين المشايخ المخالفين لهم بسبب كثرة الردود فيما بينهم سواء في الأشرطة أو في الجرائد والرسائل والكتب.

وفي هذه الفترة، وبعد سجن المشايخ المخالفين للشيخ محمد أمان الجامي وأتباعه، خلت الساحة لهم، فبدأوا يلتفتون لأنفسهم، وأخذوا يقررون قواعدهم المنهجية، ويأصلون لمذهبهم الجديد، ويدافعون عنه، بعد أن كانوا مهاجمين لغيرهم فيما مضى. فأصبح لهم أصول وقواعد واضحة وبيّنة، من التزم بها فهو منهم وهو سلفي، ومن لم يلتزم بها فهو ليس منهم وليس بسلفي في نظرهم، فيجب التشهير به وفضحه ومحاولة إسقاطه.

وهكذا انتشرت الجماعة بعد ذلك وأصبح لها أتباع ومؤيدون في كافة أنحاء المملكة العربية السعودية، وكذلك في خارج المملكة العربية السعودية، فقد انتشرت في باقي دول الخليج وفي مصر والأردن والمغرب وليبيا والجزائر، وكذلك انتشرت بين الجاليات المسلمة في أوروبا وكندا وأمريكا وباقي دول العالم.

---

الكويت والسعودية، لا يمكن أن تنتهي وحداً وتبقى الثانية» في اليوتيوب بعنوان: «كلمة الملك فهد في حرب الخليج».



ساعدهم على سرعة هذا الانتشار، نشاطهم في التأليف والردود، وجرأتهم في الحوار والجدال، وكذلك استغلالهم للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، والتي يبتعث إليها الطلاب من جميع أنحاء العالم، والتي كان يدرس فيها محمد أمان الجامي، وربيح المدخلي، وصالح السحيمي، وعبيد الجابري، وفالح الحربي، ومحمد المدخلي، وغيرهم ممن يحمل نفس فكرهم، فساعدهم هذا على نشر أفكارهم بين الطلاب المبتعثين، حيث يرجعون إلى بلدانهم محمّلين بهذه الأفكار والتي تلقوها من أساتذتهم وشيوخهم، فيقومون ببثها بين الشباب في بلدانهم.

فلاحظ أن بداية نشأة وظهور الجامية، هو مثل بداية ونشأة وظهور كثير من الفرق والجماعات الضالّة المنحرفة التي ظهرت في الماضي، حيث يبدأ ظهورها بفكرة أو عقيدة معيّنة تخالف فيها الحق والصواب وما عليه أهل السنّة والجماعة، وقد تكون هذه الفكرة أو العقيدة لا يلتفت إليها في بداية الأمر، إلا أنها سرعان ما تتطوّر وتتشعب ويصبح لها تفرّعات أخرى كثيرة، ومن ثمّ تُوضع لها أصول وقواعد مبتدعة، ليس عليها دليل لا من الكتاب ولا من السنّة للدفاع عن هذه الأصول والقواعد المحدثّة، كأصول وقواعد المعتزلة والخوارج والمرجئة والرافضة وغيرها من الفرق والجماعات الضالّة المنحرفة، ومن ثمّ يصبح لهذه الفرق والجماعات الضالّة المنحرفة أتباعٌ ومؤيدون لها.

فجماعة الجامية ليست جماعة أو حزباً أسسه الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى - وإنما هي جماعة سارت على منهج الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى - في التعامل مع المخالفين من العلماء والدعاة من أهل السنّة، وغلوا في ذلك وزادوا أصولاً أخرى، لذلك نسبوا إليه فسّموا الجامية نسبة لاتباعهم منهج الشيخ محمد أمان الجامي، وإلا لا يوجد هناك جماعة أسسها الشيخ محمد أمان الجامي تسمّى الجامية.



**المبحث الثاني**  
**سبب تسميتهم بالجامية**  
**وأنتهر مسمياتهم**



## المبحث الثاني سبب تسميتهم بالجامية وأشهر مسمياتهم

سبب تسميتهم بالجامية هو نسبة إلى الشيخ محمد أمان الجامي الهري الحبشي كما ذكرنا، المولود في مدينة هرر بالحبشة «أثيوبيا»، والذي هاجر من بلده الحبشة إلى السعودية عام ١٣٦٩ هـ الموافق عام ١٩٤٨ م تقريباً، هو وزميله وصديقه عبدالكريم الهري.

والذي بعد ذلك استقر فيها، وحصل على الجنسية السعودية، وكان يعمل مدرساً في الجامعة الإسلامية في قسم العقيدة.

وكانت وفاته في المدينة المنورة عام ١٤١٦ هـ الموافق عام ١٩٩٥ م تقريباً، بسبب إصابته بسرطان في البطن، رحمه الله وغفر له وتجاوز عنا وعنه.

وللجامية أسماء كثيرة عُرفوا بها، غير هذا الاسم، وفي الحقيقة أن لهم من كل اسم من هذه الأسماء نصيباً وافراً، فمن هذه الأسماء:

### ١- المداخلة أو المدخلية:

نسبة إلى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، الذي كان مدرساً في الجامعة الإسلامية في كلية الحديث، وأصله من منطقة جازان، والذي يعتبر شريكاً لمحمد أمان الجامي في تأسيس هذه الجماعة، وواضع قواعدها والقلب النابض لها.

وفي الحقيقة أن ربيع المدخلي هو الذي أخرج الجماعة من حيز الأفكار إلى حيز التطبيق، وهو الذي كان سبباً لانتشارها، وذلك بفضل جهوده الكبيرة في التأليف والرود، وجراته في تضليل وتبديع المخالف له.

ويطلق عليه أتباعه: «إمام الجرح والتعديل» و«حامل لواء السلفية»، فمن جرحه المدخلي فهو ليس بسلفي عندهم، ويجب التحذير منه وإسقاطه، ولا أدري أي جرح وتعديل في زماننا، فإن الجرح والتعديل علمٌ من علوم الحديث الذي اندثر أصحابه الذين هم أئمة الحديث.<sup>(١)</sup>

## ٢- غُلاة التبديع:

وسُمُّوا بذلك لغلوهم في التبديع، فالغلو في التبديع والتوسُّع والتساهل في التبديع، من أبرز معالمِ وسماتِ الجامية كما سوف أُبين في مبحث: «أبرز معالمِ وسماتِ الجامية».

قال الشيخ أبو الحسن المأربي - واصفاً منهج الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه - : «وحقيقة هذا المنهج هو الغلو في التبديع والتفسيق والتأثيم، بل والغلو أيضاً في التكفير»<sup>(٢)</sup>.

## ٣- غُلاة الطاعة:

وسُمُّوا بهذا الاسم لغلوهم في طاعة ولي الأمر وتقديسه، وإنزاله فوق منزلته التي أنزله الله إياها.

ولعلَّ من أوائل من سمَّاهم بهذا الاسم الشيخ الباحث إبراهيم السكران، حيث

(١) قال الشيخ صالح الفوزان: «لا يوجد علماء جرح وتعديل في هذا الزمان، علماء الجرح والتعديل في المقابر الآن، ولكن كلامهم موجود في كتب الجرح والتعديل، فعلم الجرح والتعديل في علم الإسناد ورواية الحديث، وليس الجرح والتعديل في سبِّ الناس وتقصُّصهم، فلان فيه كذا وفلان فيه كذا، ومدح بعض الناس وسبِّ البعض الآخر، هذا من الغيبة ومن النيمة، وليس اسمه الجرح والتعديل»، في البيوتوب بعنوان: «الشيخ الفوزان لا يوجد علماء جرح وتعديل في هذا الزمان».

(٢) «تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع» للشيخ أبي الحسن المأربي ص ٦٠.

يقول: «غلاة الطاعة فرقة مبتدعة معاصرة، من أصولها الغلو في طاعة ولي الأمر، وجحد كفر العمل، وتعطيل الصدع بالمنكر، والترصد للعلماء والدعاة»<sup>(١)</sup>.

#### ٤- غلاة التجريح:

وسُمُّوا بهذا الاسم لغلوهم وتوسعهم في تجريح وتبديع وتضليل المخالف لهم. وللشيخ محمد حسان شريط صوتي بعنوان: «إلى غلاة التجريح»، يرد فيه على أتباع الشيخ ربيع المدخلي، الذين يطعنون في علماء ومشايخ السلفية في مصر كالشيخ أبي إسحاق الحويني، والشيخ محمد حسين يعقوب، والشيخ وحيد عبد السلام بالي، والشيخ محمد إسماعيل المقدم وغيرهم، ويبدعونهم ويضللونهم، ويصفونهم بأنهم شيوخ فتنه وضلال وانحراف وابتداع، وقد بين الشيخ محمد حسان في هذا الشريط فساد هذا المنهج المنحرف الضال الظالم القائم على تتبع زلات وهفوات العلماء والدعاة، والطعن والافتراء والكذب عليهم، والفجور في الخصومة.

ولللشيخ أبي الحسن المأربي برنامج من عشر حلقات بعنوان: «إلى غلاة التجريح»، عُرض على قناة «الرحمة»، وهو موجود في اليوتيوب، يرد فيه على شبه غلاة التجريح ويبين فيه فساد هذا المنهج القائم على الطعن في العلماء والدعاة وتبديعهم.

#### ٥- أدعياء السلفية:

وسُمُّوا بذلك لادعائهم أنهم هم السلفيون فقط، وأن من لم يقل بقولهم أو خالف بعض أقوالهم فهو ليس بسلفي وإن ادعى ذلك، بل هو مبتدع ضال، مضل، منحرف.

(١) من خلال مجموعة تغريدات في حسابه بتويتر.

وفي الحقيقة أنهم خالفوا عقيدة ومنهج السلف الصالح في كثير من الأمور - كما سوف أبيّن ذلك في مبحث: «أهم معالم وسمات الجمامية»، وهم مع ذلك أبعد الناس عن أخلاق وسلوك السلف وأدبهم وسعة صدورهم مع المخالف.

فهم أدعياء للسلفية وأبعد الناس عنها، وإن كانوا ينسبون أنفسهم لها، فالسلفية ليست مجرد شعارات وادّعاءات، بل السلفية عقيدة وأخلاق وسلوك، وهم أبعد الناس عن هذه الصفات.

وللدكتور عبد الرزاق الشايحي، أستاذ الحديث في كلية الشريعة في جامعة الكويت كتاب بعنوان: «الخطوط العريضة لأدعياء السلفية»، كتبه في بيان منهج الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه ذكر فيه ثلاثة وخمسين أصلاً من أصولهم الفاسدة، التي يقولون بها ويلزمون العلماء والدعاة وعامة الناس بالقول بها، ومن لم يقل بها فهو ليس منهم وليس بسلفي، مع رده على كل أصل من أصولهم، وبيانه لفساده وبعده عن الحق.

حيث قال في مقدمة كتابه: «فهذه الخطوط العريضة لفكر جديد مُنتسب إلى السُّنَّة، متلفّع بمرط السلفية ظلماً، ويتدثّر برداء أهل السُّنَّة والجماعة زوراً، وقد أردنا دراسة هذا الفكر وجمع أصوله وقواعده دون الاهتمام بقائله ومرّوجيه، فإن ما يهمنا هو التحذير من هذا الفكر القائم على السب والتشهير والتجريح بغير جرح حقيقي، والتبديع بغير مبدع، والتكفير دون ضوابط، والانشغال بالدعاة إلى الله سباً وتجريحاً وتكفيراً، وتبديعاً دون غيرهم من سائر الخلق، وتقديم حربهم على حرب الكفار والمنافقين والعلمانيين واليساريين، ونستطيع أن نسمّي أصحاب هذا الفكر بالجراحين، فهذا شغلهم الشاغل، وهذا عملهم الدعوي الأساسي الذي اتّخذوه ديناً يدينون الله به، فمتى كان السب والشتم ديناً؟!».



**٦- مرجئة العصر:**

وسُمّوا بذلك لموافقتهم قول المرجئة الأوائل في حصر الكفر في التكذيب والاستحلال فقط، فالمسلم عندهم لا يضرّه ولا يكفر ولو أتى بجميع نواقض الإسلام ما لم يستحل ذلك بقلبه.

فلو أن أحدهم استهزأ بالدين، أو سبّ الله سبحانه وتعالى، أو سبّ النبي ﷺ، أو مزق المصحف وأهانه، أو والى أعداء الله من اليهود والنصارى ضد المسلمين، أو حارب الإسلام والمسلمين، وأعان الكفار ضد المسلمين، فإنه لا يكفر ما لم يستحل ذلك!!!

وهذا القول هو قول المرجئة الأوائل بعينه، بل هو أشدّ وألعن وأخبث من قول المرجئة الأوائل، فالمرجئة الأوائل، قالوا: فاعل ذلك يكفر لا بفعله بل لأن فعله دليل على استحلاله ذلك، ومرجئة العصر قالوا: بل لا يكفر حتى يصرّح بالاستحلال.

وقد أطلق عليهم هذا المسمّى الشيخ الدكتور نبيل العوضي وغيره من الباحثين، وهو فعلاً ينطبق عليهم.

**٧- السبابة:**

وسُمّوا بذلك لأنهم من أكثر الناس سباً وشتماً ولعنّاً لمخالفهم، والنبي ﷺ يقول: «ليس المسلم بالسباب ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» رواه البخاري.

ويكفي سماع شريط واحد لشيخهم محمد أمان الجامي، أو ربيع المدخلي، أو فالج الحربي، لتسمع كمية السب والشتم واللعن لمخالفهم، والاتهام بالنفاق

والعداء للإسلام والمسلمين، والسعي لإفساد الدين والعقيدة والتوحيد، والاتهام بالعمالة للغرب أو الرفضة.

ومن أوائل من سّماهم بذلك الشيخ الدكتور أحمد النقيب - حفظه الله - حيث قال: «السبابة هؤلاء لا يدعون أحداً من أهل الاسلام له جهد إلا وسبوه وشتموه، ولو أنهم بذلو جهدهم مع أهل البدع والمنكرات لكان ذلك أولى لهم، يتركون أصحاب الفتاوى الضالة، ويتركون الرفضة، ويتركون البهرة، ويتركون الصوفية، ويتركون أهل الأهواء الزائغين ولا يتكلمون إلا عن أرباب الدعوة، فلنحذر هؤلاء السبابة فإنهم أشد على الدعوة من إبليس»<sup>(١)</sup>.

#### ٨- الخلوف:

وقد أطلق عليهم هذا الاسم الشيخ العلامة عبد العزيز القارئ، وذلك لتخلفهم عن كل خير، وعن كل فضيلة، وعن الأخلاق الحميدة، وتخلفهم عن الدعوة إلى الله، وعن نصرته المجاهدين، وعن نصرته الإسلام والمسلمين المضطهدين.

وتفرغهم للطعن في العلماء والدعاة وطلبة العلم والمصلحين، والبحث والتنقيب عن أخطاء وزلات وعثرات العلماء والدعاة في الكتب والأشرطة، ومن ثم نشرها وتهويلها والتشهير بصاحبها.

وصدق والله، فكم نزلت في المسلمين من مصائب وبلايا، ولم تسمع لأحد منهم كلمة، فضلاً عن فعل في نصرته إخوانهم المظلومين والتخفيف عنهم.

#### ٩- دُعاة التصنيف والتبديع:

وسُمّوا بذلك، لتفرغهم لتصنيف الناس وتبديعهم، عن طريق امتحانهم واختبارهم في أشخاص معينين، وفي مسائل معينة.

(١) في اليوتيوب بعنوان: «السبابة أشد على الدعوة من إبليس».

فإن أجاب الشخص بما يريدون فهو منهم وهو سلفي، وإن أجاب بغير ما يريدون فهو ليس بسلفي وإن ادّعى ذلك، بل هو مبتدع منحرف.

وامتحان الناس واختبارهم وتصنيفهم، أصل من أصول منهجهم الضالّ المنحرف. وقد ألف الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - رسالة في الردّ عليهم وأسمائها: «تصنيف الناس بين الظن واليقين»، بيّن فيها فساد منهجهم القائم على التصنيف والتبديع بلا بيّنة ولا دليل، بل بالأهواء والشكوك والأوهام، وأنهم ليسوا دعاة لله، إنما هم دعاة للتصنيف والتبديع، حيث قال: «وفي عصرنا الحاضر، يأخذ الدور في هذه الفتنة دورته في مسلاخ من المنتسبين إلى السُنّة متلفعين بمرط ينسبونهم إلى السلفيّة - ظلماً لها - فنصّبوا أنفسهم لرمي الدعاة بالتّهم الفاجرة، المبنيّة على الحجج الواهيّة، واشتغلوا بضلالة التصنيف»<sup>(١)</sup>.

#### ١٠- الرسالانية:

واشتهروا بهذه التسمية في مصر، وذلك نسبة لأبرز شيوخهم في مصر وهو الشيخ محمد سعيد رسلان، الذي يعتبر شيخ شيوخ الجامية في مصر، والذي يلقّبه أتباعه «بأسد السُنّة»، و«بشيخ المحنة».

#### ١١- المغراوية:

واشتهروا بهذه التسمية في المغرب، وذلك نسبة لأبرز شيوخ ورموز الجامية في المغرب وهو الشيخ محمد المغراوي.

#### ١٢- أهل المدينة:

وهذا الاسم كان يُطلق عليهم في بداية ظهورهم، وذلك لأن بداية ظهورهم

(١) «تصنيف الناس بين الظن واليقين» ص ٢٢.

كانت في المدينة المنورة، ولأن أغلب شيوخهم كانوا يسكنون فيها كالشيخ محمد أمان الجامي، وربيع المدخلي، وفالح الحربي، وصالح السحيمي، وعبيد الجابري وغيرهم.

وبفضل الله اكتشف كثير من أهل العلم في المدينة المنورة حقيقتهم ولم يعد لهم قبول كما في السابق في بداية ظهورهم، ونفر عنهم كثير من الناس لما رأوا جرأتهم في الطعن في العلماء والدعاة، وسبهم وشتمهم لمخالفيهم، وفجورهم في خصومهم.

### ١٣- القطيع:

ومن أطلق عليهم هذا الاسم الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - حيث قال: «وبالجملة فهذا «القطيع» هم أسوأ «غزاة الأعراض بالأمراض» والعض بالباطل في غوارب العباد، والتفكك بها، فهم مقربون بأصفاة: الغل، والبغضاء، والحسد، والغيبة، والنميمة، والكذب، والبهت، والإفك، والهمز، واللمز، جميعها في نفاذ واحد. إنهم بحق: «رمز الإرادة السيئة» يرتعون فيها بشهوة جامحة. نعوذ بالله من حالهم، لا رعو!»<sup>(١)</sup>.

### ١٤- السلفية التجريحية:

وسُمُّوا بذلك لادّعائهم السلفية وتفرّغهم للطعن في علماء ودعاة أهل السنة، وتسمية ما يقومون به الجرح والتعديل، ونسوا أو تناسوا أن الجرح والتعديل يكون في علم الإسناد ورواية الحديث، وليس الجرح والتعديل في سب الناس وشتمهم وتحقيرهم وتنقصهم بدعوى الدفاع عن السلفية.

(١) تصنيف الناس بين الظن واليقين ص ٢٣.

وللشيخ الدكتور ممدوح الحربي حلقة في اليوتيوب بعنوان: «السلفية التجريحية، الجامية» بين فيها فساد منهج الجامية، وفساد ما يقومون به من طعن لعلماء ودعاة أهل السنة والجماعة، بدعوى الدفاع عن السلفية، وبين أن ما يقومون به إنما هو فساد وإفساد، وظلم وتشويه للمنهج السلفي وللعقيدة السلفية، وإنهم دُعاة فتنة وضلال، وزيف وانحراف، وذلك أنهم ماتركوا عالماً ولاداعية إلا بدعوه وضلّوه وفسّقوه، بدعوى الجرح والتعديل.

وفي الحقيقة أن ما يقومون به هو جرح وتجريح، وليس كما يقولون: جرح وتعديل، فهم متفرغون للتجريح، أما التعديل فهو لأتباعهم ومن رضي بمنهجهم الفاسد الظالم.



**المبحث الثالث**  
**أهم رموز الجامعة**





## المبحث الثالث

## أهم رموز الجامية

أهم وأشهر رموز الجامية، هو المؤسس الأول لها وهو الشيخ محمد أمان الجامي الهري الحبشي، المولود في مدينة هرر بالحبشة «أثيوبيا»، والذي هاجر من بلده الحبشة إلى السعودية عام ١٣٦٩هـ، الموافق ١٩٤٨م تقريباً، والذي بعد ذلك استقر فيها وحصل على الجنسية السعودية.

وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في العقيدة من جامعة البنجاب في باكستان عام ١٣٩٢هـ، وعنوان رسالته: «الإسلام في أفريقيا، دفاع عن العقيدة، وتاريخ دخول الإسلام الحبشة».

والشيخ محمد أمان الجامي ومن باب الإنصاف عالمٌ مشهودٌ له بسعة العلم في علوم الشريعة، لا سيما في علم العقيدة، لذلك اختارته الجامعة الإسلامية لتدريس مادة العقيدة في كلية أصول الدين.

وكانت له أيضاً دروس وشروح في العقيدة والتوحيد في المسجد النبوي، استفاد منها كثير من طلبة العلم.

وله عدة مؤلفات في العقيدة منها:

- ١ - العقيدة الإسلامية وتاريخها.
- ٢ - الصفات الإلهية في الكتاب والسنة.
- ٣ - مجموع رسائل الجامي في العقيدة والسنة.
- ٤ - حقيقة الديمقراطية وأنها ليست من الإسلام.
- ٥ - قرعة عين الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين.

إلا أنه في آخر عمره، غفر الله له ورحمه وتجاوز عنّا وعنه، انشغل في محاربة العلماء والدعاة الذين يخالفونه في بعض المسائل، والظعن فيهم وتبديعهم، وتنفير الناس عنهم، وتتبع زلاتهم وسقطاتهم ونشرها بين عامة الناس، وقد بالغ في عداوته لهم في ردوده ومحاضراته ودروسه، وقد توفي رحمه الله في المدينة المنورة عام ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٩٥ م تقريباً.

ومن بعد محمد أمان الجامي في الشهرة، يأتي الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والذي كان زميله في الجامعة الإسلامية، وشريكه في تأسيس هذه الجماعة، ويعتبر حالياً هو المرجع الأول والمنظر والزعيم لهذه الجماعة، وهو أستاذ الحديث في الجامعة الإسلامية سابقاً، ويطلق عليه أتباعه: «إمام الجرح والتعديل»، و«حامل لواء السلفية» فهو الذي يقرر لأتباعه من هو السلفي ومن هو غير سلفي.

والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، حاصل على شهادة الدكتوراه في علوم الحديث، وكان مدرساً بكلية الحديث في الجامعة الإسلامية، وله العديد من المؤلفات منها:

- ١ - النكت على كتاب ابن الصلاح «وهي رسالة الدكتوراه».
- ٢ - بين الإمامين مسلم والدارقطني «وهي رسالة الماجستير».
- ٣ - صد عدوان الملحد، وحكم الاستعانة بغير المسلمين.
- ٤ - أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره.
- ٥ - العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم.

والشيخ ربيع المدخلي أوقف نفسه ووقته وجهده لحرب من يسميهم أصحاب المناهج المنحرفة وكشف عيوبهم - كما يرى - أمام الناس، وتحذير الناس منهم، وذلك لأنهم أخطر من اليهود والنصارى على المسلمين كما يرى.

والمناهج المنحرفة عند الشيخ ربيع المدخلي، هم الجماعات الإسلامية وكل من ينتمي إليها من العلماء والدعاة، فأشراطه ودروسه ومحاضراته كلها تدور حول التحذير والتصنيف والتبديع ومحاكمة العلماء والدعاة، وتوزيع التُّهم عليهم.

وقد كان الشيخ ربيع في أول أمره شديد التركيز على جماعة «الإخوان المسلمين»<sup>(١)</sup>، وأفكار سيد قطب - رحمه الله - ثم بعد ذلك بدأ بمحاربة كل من ينتمي إلى جماعة إسلامية، حتى لو كانت هذه الجماعة تدعو للسلفية كجماعة «أنصار السنة» في مصر والسودان، و«جماعة إحياء التراث» في الكويت.

فالشيخ ربيع المدخلي، يرى عدم جواز الانتماء للجماعات الإسلامية، وأن كل من ينتمي إلى جماعة إسلامية من العلماء والدعاة أو يثني عليها - وإن لم يكن متميلاً لها - فهو حزبي ضالّ مضلّ منحرف مبتدع، ليس بسلفي وإن ادعى ذلك، ويجب التحذير منه.

والشيخ ربيع المدخلي هو القلب النابض للجمامية، وهو الذي أخرجها من حيز الأفكار إلى حيز التطبيق، وكان سبباً في انتشارها، بفضل جهوده في

(١) كان الشيخ ربيع المدخلي في فترة شبابه مع الإخوان المسلمين ما يقارب ثلاث عشرة سنة، حيث يقول: «كنت مع الإخوان المسلمين ثلاثة عشر عاماً أو دونها، وقد دخلت فيهم لله وخرجت لله، وأستغفر الله من ذنوبي وتقصيري في المدة التي قضيتها فيهم». (المرجع كتاب النصر العزيز ص ١٨٧).

التأليف، والردود، وجرأته في تبديع وتضليل المخالف له. لذلك فإن الجمامية يحكمون على الشخص بأنه سلفي أو غير سلفي بحبه أو بغضه للشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا رحمه الله:

«إن الإنسان يحكم عليه بأنه سلفي أو غير سلفي بربيع بن هادي المدخلي، فالذي يذم ربيع المدخلي ليس بسلفي».

وقال أيضاً:

«على كل حال، الآن تعرف السلفي في كل العالم، أول ما يسأل، يسأل عن ربيع المدخلي، وغير السلفي ما يسأل عنه، فأنا أعرف السلفي من غير السلفي وأنتم كذلك، ونحن نستدل على سلفية الإنسان واستقامته في هذا الزمان بحب ربيع»<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ خالد بن عبد الرحمن:

«إمام أهل السنة ربيع المدخلي، وإن أبي من أبي!!»<sup>(٢)</sup>.

قلت:

لا أدري أين ذهب كبار أهل العلم في زماننا، كابن باز، وابن عثيمين، والألباني، وصالح الفوزان، وعبد العزيز آل الشيخ، حتى يكون ربيع المدخلي إمام أهل السنة.

(١) «مجموع كتب ومؤلفات ربيع المدخلي» (١٠/٣٣٣) في الإنترنت بعنوان: (ثناء الشيخ محمد ابن عبد الوهاب البنا على ربيع المدخلي).

(٢) في الإنترنت في موقع الآفاق السلفية بعنوان: «أتباع الشيخ ربيع المدخلي: ماهذا الغلو الجلي».

وقال الشيخ محمد بن هادي المدخلي:

«الذي يأتي إلى مكة ولم يحرص على زيارة الشيخ ربيع فهذا مغموص، إذا لم يكن له عذر، أو وقته قصير، أو نحو ذلك من الأعذار الصحيحة، أما أن يقيم بمكة أسبوعاً، أو عشرة أيام، ولا يستطيع الذهاب للشيخ ربيع، ويقول إنه سلفي، نقول: من الذي منعك إلا شيء في النفس»<sup>(١)</sup>.

قلت:

سبحان الله! لا يصبح الإنسان عندهم سلفياً حتى يزور الشيخ ربيع المدخلي، سبحانك هذا بهتانٌ عظيم.

والشيخ ربيع المدخلي في الحقيقة كانت له جهود علمية ودعوية مفيدة، إلا أنه انحرف وسلك منهج التحذير والطعن في علماء ودعاة أهل السنة والجماعة، باسم الجرح والتعديل، وباسم الدفاع عن السلفية.

قال الشيخ العلامة عبدالمحسن العباد:

الشيخ ربيع من المشتغلين بالعلم في هذا الزمان، وله جهودٌ جيّدةٌ وجهودٌ عظيمةٌ في الاشتغال بالسنة، وكذلك التأليف، فقد كانت له تأليفٌ جيّدةٌ وعظيمةٌ ومفيدةٌ؛ ولكنّه في الآونة الأخيرة انشغل بأمور ما كان ينبغي له أن ينشغل بها، وكان ينبغي له أن يشتغل بما كان عليه أولاً من الجدِّ والاجتهاد في الكتابة المفيدة، وفي الآونة الأخيرة حصل منه بعض أمور لا نوافقها عليها، ونسأل الله - عز وجل - أن يوفّقنا وإياه لكل خير، وأن يوفّق الجميع لما تُحمد عاقبته.

ونحن نخالفه في بعض الأمور التي حصلت، لا سيّما في هذا الزمان، مما

(١) في البيوتوب بعنوان: «محمد المدخلي من دخل مكة ولم يزر الشيخ ربيع فهو مغموص».

حصل من الفتنة التي انتشرت وعمّت، وصار طلاب العلم يتهاجرون ويتنازعون ويتخاصمون بسبب ما جرى بينه وبين غيره، حيث انقسم الناس إلى قسمين، وعمّت الفتنة وطمّت، وكان عليه وعلى غيره أن يتركوا الاستمرار في هذا الذي حصلت به الفتنة، وأن يتركوا الزيادة والاستمرار في ذلك، وأن يشتغل الكل بالعلم النَّافع دون هذا الذي حصل به التَّفَرُّقُ، وحصل فيه التَّشْتُّت، وأسأل الله - عز وجل - للجميع التَّوْفِيقَ»<sup>(١)</sup>.

وأرسل الشيخ العباد رسالة مناصحة للشيخ ربيع المدخلي أوردها في الطبعة الثانية من رسالة: «رفقا أهل السُّنَّة بأهل السُّنَّة»، وأوردها في مجموع كتبه ورسائله قال فيها: «سبق أن سمعت منكم قديماً كلمة، وهي أنكم انشغلتم عن الاشتغال بالقرآن وتدبُّر معانيه بالاشتغال بالحديث ورجاله، وأقول: أنتم الآن اشتغلتم عن القرآن والحديث بالكلام في بعض أهل السُّنَّة وغيرهم، مما شغلكم عن الاشتغال بعلم الكتاب والسُّنَّة، فقلَّ إنتاجكم العلمي في الآونة الأخيرة نتيجة لذلك، ولا شك أن مقاومة من ليسوا من أهل السُّنَّة ومن يحصل منهم إثارة الفتن والتقليل من شأن العلماء بزعم عدم فقههم للواقع هو في محلّه، ولكن الذي ليس في محلّه الاتجاه إلى تتبُّع أخطاء من هم من أهل السُّنَّة والنيل منهم لعدم موافقتهم لكم في بعض الآراء، فمثل هؤلاء لا ينبغي كثرة الاشتغال بهم، وإذا حصل ذكر بعض أخطائهم فلا ينبغي التَّشاغل بها وتكرارها وجعلها حديث المجالس، ثم عند المناقشة فيها يحصل منكم الغضب وارتفاع الصوت؛ فإنَّ ذلك - بالإضافة إلى ما فيه من محذورٍ - فيه تأثيرٌ على صحَّتكم».

(١) «شرح الأربعين النووية» الشريط رقم ١٨.

ومنهم أيضاً الشيخ أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله - والذي يطلق عليه أتباعه مفتي الديار الجنوبية، وقد كان أستاذاً في المعهد العلمي في صامطه في منطقة جازان إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٤١٠هـ، وقد توفي عام ١٤٢٩هـ.

ومنهم أيضاً الشيخ زيد بن محمد المدخلي - رحمه الله - والذي كان يعمل أيضاً أستاذاً في المعهد العلمي في صامطه في منطقة جازان، وظل يدرّس به حتى أحيل للتقاعد في عام ١٤١٦هـ، وتوفي عام ١٤٣٥هـ.

ومنهم أيضاً الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري: والذي كان يعمل مدرساً في الجامعة الإسلامية من آخر عام ١٤٠٤هـ إلى ١٤١٧هـ، وعند ذلك أحيل للتقاعد.

ومنهم الشيخ فالح الحربي<sup>(١)</sup> ومحمد بن هادي المدخلي، وصالح السحيمي، وإبراهيم الرحيلي، وسليمان الرحيلي، وعلي بن غازي التويجري، ومحمد بن

(١) والشيخ فالح بن نافع الحربي، كان من تلاميذ الشيخ العلامة عبد المحسن العباد في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، والذي قال عنه الشيخ عبد المحسن العباد في معرض حديثه عن الذين يطعنون في العلماء والدعاة: «وقد تولّى كبر ذلك شخص من تلاميذي بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية، تخرّج منها في عام ١٣٩٥هـ - ١٣٩٦هـ، وقد كان ترتيبه الرابع بعد المئة من دفعته البالغ عددها ١١٩ خريجاً، وهو غير معروف بالاشتغال بالعلم، ولا عُرفت له دروس علمية مسجلة، ولا عُرف له مؤلف في العلم صغيراً كان أو كبيراً، وجلُّ بضاعته التجريح والتبديع والتحذير من كثيرين من أهل السُّنة، لا يبلغ هذا الجراح كعب بعض من جرحهم لكثرة نفعهم في دروسهم ومحاضراتهم ومؤلفاتهم، ولا ينتهي العجب إذا سمع عاقل شريطاً له يحوي تسجيلاً لمكالمة هاتفية طويلة بين المدينة والجزائر، أكل فيها المسؤول لحوم كثير من أهل السُّنة، وأضاع السائل فيها ماله بغير حق، وقد زاد عدد المسؤول عنهم في هذا الشريط على ثلاثين شخصاً، فيهم الوزير والكبير والصغير، وفيهم فئه قليلة غير مأسوف عليها، وقد نجنا من هذا الشريط من لم يُسأل عنه فيه، وبعض الذين نجوا منه لم ينجوا من أشرطة أخرى له، حوتها شبكة المعلومات العنكبوتية». الحثُّ على اتباع السُّنة ص ٦٤ - ٦٥.

عبد الوهاب العقيل، وسعود الخلف: وهؤلاء كلهم كانوا أساتذة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

ومنهم أيضاً عبد اللطيف باشميل، مؤلف كتاب: «الفتح الرباني في الرد على أخطاء الألباني»: والذي كان والده شيخاً معروفاً، ومؤرخاً فاضلاً، وعبد العزيز العسكر، والذي كان أستاذاً ثم فصل من التدريس، وتراحيب الدوسري، مؤلف كتاب «القطبية»، وفريد المالكي، وهذا قد انتكس وترك طريق الاستقامة، ومنهم محمود الحداد، وهو مصري كان مقيماً بالمدينة، وعلي بن يحيى الحدادي.

ومنهم الأخوان محمد وأحمد عمر بازمول، وحمد العتيق<sup>(١)</sup>، وعبد العزيز الريس<sup>(٢)</sup>، وبندر المحياني العتيبي، وأسامة عطايا العتيبي، وهو

(١) وحمد العتيق قال عنه الشيخ صالح الفوزان: «هذا من المرجئة، وكتابه: (تنبيه الغافلين على أن ترك جنس العمل كفر في الدين) كتاب إرجاء، وقال عنه أيضاً عندما وصف نساء أسامة بن لادن لما قتل بأنهن سبايا، قال: هذا جاهل جهلاً مركباً، فأسامة بن لادن، وإن أخطأ يبقى مسلماً ويُدعى له بالمغفرة والرحمة»، المرجع في اليوتيوب بعنوان: «فتوى الشيخ الفوزان في التحذير من حمد العتيق». انظر صفحة ٤٧٨.

(٢) وعبد العزيز الريس قال عنه الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: «هذا إرجائي»، وقال عن كتابه: (قواعد ومسائل في توحيد الألوهية) فيه إرجاء، ولما قيل للشيخ عبد العزيز آل الشيخ بأن عبد العزيز الريس ينسب إليكم القول بأن محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية يعذرون من وقع بالشرك الأكبر إذا كان جاهلاً فقال: «كذاب، كذاب». المرجع في اليوتيوب بعنوان: «تحذير الشيخ عبد العزيز آل الشيخ من عبد العزيز الريس». ولما سئل الشيخ صالح الفوزان عن كتاب: (قواعد ومسائل في توحيد الألوهية) لعبد العزيز الريس، قال: (اتركوه هذا من المتعلمين وامشوا على ما أنتم عليه من الكتب، ككتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتب السلف، أما كتب هؤلاء المتعلمين اتركوها ولا تلتفتوا إليها لأنها غثاء وجهل» شرح الحموية الشريط ٢٦. ولما قيل له بأن عبد العزيز الريس ينقل عنكم أنكم تعذرون ساب الله تعالى في رسالته: (جوابي لبعض الفضلاء) فقال: «اتركوه هذا معروف هذا مرجئي ولا تعتبره شيئاً». في اليوتيوب بعنوان: «تحذير الشيخ صالح الفوزان من عبد العزيز الريس». انظر صفحة ٤٦٢.



أردني مقيم في السعودية.

ومنهم أيضاً عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، وماهر بن ظافر القحطاني،  
وصالح سندي، ومحمد بخيت الحجيلي، وعبد الله العبيلان.

ومن أشهر رموزهم في الكويت فلاح مندكار، وهو دكتور في جامعة  
الكويت، في كلية الشريعة في قسم العقيدة والدعوة، وهو من أكابر مشايخهم  
في الكويت، والمشرف على رسالته في الماجستير هو محمد أمان الجامي،  
والدكتور حمد العثمان، وهو دكتور أيضاً في جامعة الكويت في كلية الشريعة  
في قسم التفسير والحديث، وقد درست عنده مادة حديث تحليلي في مرحلة  
البكالوريوس، فكان يتحدث في ثلثي المحاضرة عن الإخوان وعن الأحزاب  
والجماعات، وفي الثلث الأخير يبدأ في الحديث عن المادة المقررة، مما كان يثير  
سخط كثير من الطلبة، ومنهم سالم الطويل، والذي لم يدع شيخاً من مشايخ  
الكويت إلا وتسَلَطَ عليه وطعن فيه، واتهمه بما ليس فيه من غير بيّنة ولا دليل،  
من خلال صفحته الأسبوعية «الإبانة» في جريدة الوطن الكويتية، كالشيخ  
عبدالرحمن عبد الخالق، والدكتور عجيل النشمي، والدكتور شافي العجمي،  
والدكتور عبد المحسن زين، والدكتور نبيل العوضي، والدكتور جاسم مهلهل  
ياسين، وغيرهم من العلماء والدعاة الفضلاء.

ومنهم محمد العنجري<sup>(١)</sup>، والدكتور خالد ضحوي الظفيري<sup>(٢)</sup>، والدكتور

(١) ومحمد العنجري هذا عندما سئل عن بشار الأسد ذكر أنه متوقف في كفره قلت: «سبحان الله  
بشار الأسد بعثي نصيري باطني، والطائفة النصيرية بعيدة كل البعد عن الإسلام حتى قال غير  
واحد من أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية إنهم أكفر من اليهود والنصارى، وهو يقول  
متوقف فيه وهذا بلا شك من آثار الفكر الإرجائي».

(٢) وهو المشرف على موقع الشيخ ربيع المدخلي الإلكتروني. وهو المشرف أيضاً على جميع كتب  
ورسائل الشيخ ربيع المدخلي.

دغش العجمي، والدكتور سالم العجمي، والدكتور فواز العوضي، والدكتور طارق السبيعي، وأحمد السبيعي، وزيد بن حليس وغيرهم، ومن أشهر رموزهم في الأردن الشيخ علي حسن الحلبي<sup>(١)</sup>، صاحب كتابي: «التحذير من فتنة التكفير»، و«صيحة نذير»، وهذان الكتابان حذرت منهما هيئة كبار العلماء في السعودية، وذكرت أنهما يدعوان إلى مذهب الإرجاء، ومنهم أيضاً سليم الهلالي<sup>(٢)</sup>.

ومن أبرز رموزهم في اليمن: الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، والذي يطلق عليه أتباعه، مفتي الديار اليمنية.

والشيخ مقبل الوادعي هو مؤسس دار الحديث بدماج في صعدة في اليمن،

(١) وعلي حسن الحلبي، قد حذرت منه اللجنة الدائمة للإفتاء، واتهمته بالإرجاء، وحذرت من كتابيه: «صيحة نذير» و«التحذير من فتنة التكفير»، وقالت: هما كتابان يدعوان للإرجاء، فلا يجوز طبعهما ولا نشرهما، وكذلك اتهمته بالإخلال بالأمانة العلمية في النقل، وبترو النصوص، وتحريف كلام الأئمة، انظر ص ٤٦٤.

وللشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي مقال بعنوان: «الفارق بين المحقق والسارق» موجود في الإنترنت، يذكر فيه بالأدلة سرقة الحلبي لتحقيق الطناحي والزاوي لكتاب: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير - رحمه الله تعالى - ونسبة ذلك التحقيق له زوراً وبهتاناً. وللشيخ محمد أبو رحيم، وهو من تلاميذ الشيخ ناصر الدين الألباني كتاب بعنوان: «تحذير الأمة من تعليقات علي الحلبي» اتهمه فيها بتحريف كلام الأئمة، وبترو النصوص، والإخلال بالأمانة العلمية في النقل.

(٢) وسليم الهلالي، وهو صاحب السرقات العلمية الشهيرة من كتب العلماء والدعاة، وينسبها إلى نفسه، انظر على سبيل المثال كتاب: «الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي» للشيخ أحمد الكويتي، وهو كتاب موجود في الإنترنت، حيث أثبت بالدليل القاطع سرقة جهوده كثير من العلماء ونسبتها إلى نفسه، بل وسرقة بحوث وتخريجات شيوخه العلامة المحدث ناصر الدين الألباني ونسبتها إلى نفسه أيضاً.

والتي قد تخرّج منها مشايخ ودعاة أنشؤوا بعد ذلك فروعاً أخرى لمدرسة دار الحديث في عدد من مناطق اليمن.

وللشيخ مقبل بن هادي الوادعي العديد من المؤلفات في العقيدة وفي الحديث ومصطلحه، وفي فقه السنّة القائم على الأحاديث النبوية وفي الفتاوى وفي الردود، وقد تجاوزت مؤلفاته الأربعين مؤلفاً، ومن أهمها:

- ١ - الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين في ستة مجلدات.
- ٢ - رياض الجنة في الرد على أعداء السنّة.
- ٣ - الجامع الصحيح في القدر.
- ٤ - الصحيح المسند من دلائل النبوة.
- ٥ - الطليعة في الرد على غلاة الشيعة.
- ٦ - ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر.
- ٧ - هذه دعوتنا وعقيدتنا.
- ٨ - المخرج من الفتنة.
- ٩ - الإلحاد الخميني في أرض الحرمين.
- ١٠ - إجابة السائل عن أهم المسائل وغيرها.

وتوفي - رحمة الله تعالى - في جدة عام ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، ودفن في مقبرة العدل في مكة، وكلمة حق أقولها هنا في حق الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته - وهي أن الشيخ مقبل الوادعي له فضلٌ كبيرٌ في نشر عقيدة أهل السنّة والجماعة العقيدة السلفية والدفاع عنها، في اليمن وفي خارج اليمن، وهذا شيء لا ينكره إلا إنسان جاحد أو جاهل، إلا أنه -

رحمه الله تعالى - أخذ عليه شدّته في الرد، وغلظته على المخالف، وكثرة السب والشتم والتحقيق لمخالفيه، وتبديعه لكثير من أهل العلم من أهل السنّة والجماعة لمسائل الخلاف فيها سائغ ومعتبر، أو لانتمائهم لأحزاب وجماعات إسلامية.

وسوف أذكر هنا بعضاً من أقواله في مخالفه:

١- قوله عن الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: «القرضاوي، قرص الله شفّتيه»، بل وألّف فيه كتاباً سماه: «إسكات الكلب العاوي يوسف القرضاوي»<sup>(١)</sup>، والذي ملأه بالسب والشتم والتحقيق والانتقاص من الشيخ يوسف القرضاوي.

٢- قوله عن الشيخ العلامة الأصولي، عبد الكريم زيدان، العالم العراقي الشهير، والذي يقيم في اليمن: «إن علمه زباله»، فلما بلغت تلك العبارات الدكتور عبد الكريم زيدان جلس يبكي بكاءً مُراً. وقال عنه أيضاً: «فويستق، لا بارك الله فيه»، وقال أيضاً: «قبحك الله يا عبد الكريم زيدان».

٣- قوله عن الشيخ الفقيه والأديب والقاضي علي الطنطاوي، والحاصل على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام: «من أذئاب الفلاسفة الضائعين المائعين»<sup>(٢)</sup>.

٤- قوله عن الشيخ محمد الغزالي: «من أذئاب الفلاسفة، صاحب هوس، الخبيث، داعية الضلال»<sup>(٣)</sup>.

٥- قوله عن الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة: «لا بارك الله فيه»<sup>(٤)</sup>.

(١) وأصله كان محاضرة ثم فرّغة بعد ذلك.

(٢) الغارة ٢٣٣/٢.

(٣) المخرج من الفتنة الغارة، مع العلم أن الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - استقبل الشيخ محمد الغزالي في آخر عمره في الرياض وأكرمه غاية الإكرام، حتى أن الشيخ محمد الغزالي لما خرج من عنده قال: «خرجت من عند رجل من بقية السلف».

(٤) الغارة ٤٣٣/١.

٦- قوله عن جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصري: «ماسونيان كافران»<sup>(١)</sup>.

٧- قوله عن الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق: «إن ضرره أعظم من نفعه، وينبغي أن يحجر عليه لكثرة فساده»<sup>(٢)</sup>، وقال أيضاً: «إنه من المبتدعة».

٨- قوله عن الشيخ عبد المجيد الزنداني: «ضال مضل، دجال ومن رؤوس المبتدعة، باق على عماه نسأل الله أن يفضحه».

٩- قوله عن الشيخ أبو إسحاق الحويني والشيخ سفر الحوالي والشيخ سلمان العودة: «هؤلاء مبتدعة»<sup>(٣)</sup>.

ويكفي أن تسمع لشريط واحد من أشرطةه لتسمع كمية السب والشتم والتحقير لمخالفيه.

فنحن نتفق مع الشيخ مقبل الوداعي، أن بعض من ذكرنا لديهم أخطاء وزلات ليست بالهينة، ولكن هذا ليس معناه جواز سبهم أو شتمهم أو تحقيرهم أو تبديعهم أو تفسيقهم، بل يرد على القول بالحجة والبيان دون التعرض للقائل بالسب أو الشتم. فلا يجوز الطعن بالعلماء والدعاة لمجرد الاختلاف في بعض المسائل أو الآراء، لاسيما وأن أغلب المسائل المختلف فيها الخلاف فيها سائغ ومعتبر.

وهذا بلا شك خلاف ما أمر به الله - سبحانه وتعالى - في كتابه، حيث قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) التحفة ٢١١، الغارة ٤٠٣/٢، القصة ٤٩/١.

(٢) نصائح وفصائح ص ٥٣.

(٣) شريط: المجروحون للشيخ مقبل الوداعي، وهو موجود في شبكة سحاب.

وخلاف هدي النبي ﷺ الذي أمر به بقوله ﷺ: «ليس المسلم بالسباب ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء».

ومن رموزهم في اليمن أيضاً: يحيى الحجوري<sup>(١)</sup> مدير دار الحديث بدماج في صعدة، بعد وفاة مؤسسها الشيخ مقبل الوداعي، وعبد الرحمن العدني، مدير دار الحديث في لحج، ومحمد عبد الوهاب الوصابي مدير دار الحديث في الحديدية، ومحمد بن عبدالله الإمام، وأبو الحسن المأربي السليمانبي، وهو مصري كان مقيماً باليمن.<sup>(٢)</sup>

ومن أشهر رموزهم في مصر: محمد سعيد رسلان<sup>(٣)</sup>، ومحمد عبد الوهاب

(١) قال الشيخ صالح الفوزان عنه: «هذا مشكك يشكك الناس في أمور عقيدتهم، ولا يجوز أن يدرس عنده، ولا أن يتلقى العلم عنه، لأن هذا من أهل الضلال يشكك الناس فيجب الحذر منه» في البيوتوب بعنوان: «تحذير الشيخ صالح الفوزان من يحيى الحجوري».

(٢) وقد تركهم وبين فساد منهجهم كما سيأتي.

(٣) ومحمد سعيد رسلان، هو شيخ شيوخ الجمامية في مصر، ويلقبه أتباعه بأسد السنّة، وبشيخ المحنة، وهو رجل يكثر السب والشتم واللعن لمخالفيه، ويكفي أن تسمع محاضرة واحده له، لتسمع الكم الهائل من السب والشتم والتحقير لمخالفيه، وكل ذلك وهو جالس في بيت من بيوت الله، ولا حول ولا قوة إلا الله.

ومن المواقف المخزية لشيخ الجمامية محمد سعيد رسلان وقوفه في انتخابات الرئاسة المصرية عام ٢٠١٣م مع اللواء شفيق صاحب التوجه العلماني، ضد الدكتور محمد مرسي مرشح جماعة الإخوان المسلمين، بل وألف رسالة بعنوان: «ماذا لم حكم الإخوان المسلمون مصر» يحذّر فيها الشعب المصري من الإخوان المسلمين، ويحذّرهم من التصويت للدكتور محمد مرسي، ويدعو فيها الشعب المصري لترشيح اللواء شفيق صاحب التوجه العلماني، وقد قام بتوزيعها ونشرها والترويج لها العلمانيون في مصر.

ومحمد سعيد رسلان عُرف عنه أيضاً السرقات العلمية، بحيث يأخذ العشرات من الصفحات من كتب غيره ويجمعها في كتاب وينسبها لنفسه، وهناك كتاب مطبوع بعنوان: «الأدلة القطعية على تعدي محمد سعيد رسلان وولده علي حقوق الملكية الفكرية» تأليف: محمود الخولي، وهو موجود ومنشور على الإنترنت.

البناء - رحمه الله -، وماهر عطية، وطلعت زهران، ومحمود لطفي، وعلي حشيش، وهشام البيلي، ومحمود الرضواني، وخالد عبدالرحمن المصري، وحسن عبد الوهاب البناء، وأسامة القوصي<sup>(١)</sup>، وخالد محمد عثمان، وعلي الوصيفي، وحسن عبد الستير، مجدي عرفات، ومحمود عامر.<sup>(٢)</sup>

ومن رموزهم في المغرب: محمد المغراوي وفي الجزائر عبد المالك بن أحمد رمضان، وفي البحرين فوزي الأثري، وفي الإمارات أحمد موسى ومحمد بن غيث وسعيد الدرهمكي، وفي لبنان، محمد موسى نصر هؤلاء تقريباً هم أبرز رموز الجامية، وهذا يدل على عظيم خطرهم وسرعة انتشارهم.

### مسألة مهمة...

قد يتساءل سائل فيقول: كيف يكون هؤلاء العلماء والدعاة الذين ذكرناهم من الجامية، وقد أثنى على بعضهم كبار أهل العلم في زماننا، كالشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله -، وكالشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -، وكالشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -؟؟

(١) وهذا قد انتكس والعباذ بالله.

(٢) محمود عامر كان رئيس جمعية أنصار السُّنة في مصر في دمنهور، ولكن تم طرده بسبب مواقفه المثيرة للجدل.

## الجواب:

أقولُ وبالله التوفيق...

أولاً: ليس معنى ثناء بعض كبار أهل العلم على بعض رموز الجامية دليلاً على أنه معصوم من الخطأ والزلل، وليس معنى ثناء بعض كبار أهل العلم على بعض رموز الجامية دليلاً على أنه ليس لديه أخطاء أو هفوات، وليس معنى ثناء بعض كبار أهل العلم على بعض رموز الجامية دليلاً على صحة جميع ما يقوله ويفعله.

فالعلماء والدعاة بشر، يصيبون ويخطئون، فهم غير معصومين عن الخطأ والزلل، ثم إن الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ الألباني، كما أثنوا على بعض رموز الجامية، والذين يعتبرونها تزكية مطلقة لهم ولجميع ما يقولونه، نقول لهم: لا تنسوا أن الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ الألباني أثنوا كذلك كثيراً على كل من: سلمان العودة، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ عائض القرني، والشيخ ناصر العمر، والشيخ عوض القرني، والشيخ إبراهيم الدويش وغيرهم.

فإذا كنتم تعتبرون أن ثناء كبار أهل العلم على العالم أو الداعية دليل على سلامة عقيدته ومنهجه، فلماذا إذن تتقدمون على العلماء الكبار وتبدعون العلماء والدعاة الذين أثنوا عليهم وعلى جهودهم.

ثانياً: إن تزكية العالم لا تعني إعطاء المُرَكَّب الرخصة في تجريح الناس والطعن بعقائدهم ومناهجهم، فقد يزكي العالم أحد طلبة العلم ليذهب ويُدرس ويدعو إلى الله، وليس ليذهب ويطعن بالعلماء والدعاة ويسبهم ويشتمهم، ويختبر ويمتحن الناس في عقائدهم.



ثالثاً: إن هذه التزكية ليست تزكية نبوية من وحي رب السماء، بحيث تعطي المُرَكَّب أماناً فلن يتغير أبداً حتى يموت، فالإنسان مُعَرَّضٌ للفتنة والضلال والانحراف في أي لحظة، كما قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: «إن الحي لا تؤمن عليه الفتنة».

رابعاً: إنه ليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية معناه بأنه ليس بعالم، أو إنه ليس من أهل العلم والفضل كما يقولون هم عن مخالفيهم، وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية، أننا نكفّره أو نبذعه أو نفسقه، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية، أننا نخرجه من أهل السُّنَّة والجماعة، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية، أننا ننسى فضله وجهوده، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية، أننا لا نقرأ له ولا نحضر مجلسه ولا نتعلم منه، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية، أننا نبغضه ونتقرب إلى الله ببغضه، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

وليس معنى قولنا عن فلان إنه من الجامية، بأن ذلك مبرر للطعن فيه، وسبه، وشتمه، واستباحة عرضه، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

وليس معنى قولنا عن فلان إنه من الجامية، أننا نذكر سيئاته، ونتغاضى عن حسناته، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

فنحن لا نكفّرهم، ولا نبدّعهم، ولا نفسّقهم، ولا نُخرجهم من أهل السُّنَّة والجماعة، ولا نسبّهم، ولا نشتمهم، ولا نلعنهم، ولا نبغضهم.

وإنما نقول: إن هؤلاء الجمامية إخواننا، وإنهم من أهل السُّنَّة والجماعة، وإن منهم العلماء والمحدثون والدعاة، وغاية ما نقول عنهم: إن منهجهم القائم على الطعن في العلماء والدعاة من أهل السُّنَّة والجماعة، وتفسيقهم وتبديعهم، وتصنيف الناس وامتحانهم واختبارهم بأسماء معينة، إنما هو منهج فاسد ومنحرف، لا دليل عليه، بل هو خلاف ما أمر الله به سبحانه وتعالى بقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمُ الْبَاتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١٦٥).

وهو خلاف هدي النبي ﷺ القائل: «ليس المسلم بالسباب ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»، وهو خلاف ما عليه علماء وأئمة أهل السُّنَّة والجماعة في التعامل مع مخالفيهم، من النصح والرفق واللين والرحمة.

فالجمامية مصطلح أو مسمى أصبح يُطلق على كل من يطعن بعلماء ودعاة أهل السُّنَّة والجماعة، أو يبدّعهم أو يفسّقهم، أو يصنّف الناس، أو يختبرهم ويمتحنهم بأسماء معينة، وذلك نسبة لأول من أظهر ذلك، وهو الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى -.

**المبحث الرابع**  
**أبرز من طعن فيهم الجامية**



## المبحث الرابع

## أبرز من طعن فيهم الجامية

سوف أذكر في هذا المبحث أبرز علماء ودعاة أهل السُّنة والجماعة الذين طعن فيهم الجامية، وسأقتصر على ذكر العلماء والدعاة المشهورين منهم وإلا سوف تطول القائمة، وذلك لأنني أكاد أقسم - غير حاث - أنه لا يوجد عالم ولا داعية إسلامي معروف من أهل السُّنة والجماعة إلا وطعنوا فيه أو بدّعوه، أو ضلّوه أو فسّقه، ووصفوه بأشنع وأبشع الأوصاف، إلا من وافقهم على منهجهم وقولهم وطريقتهم الضالة المنحرفة الظالمة.

فالجامية الأصل عندهم سوء الظن بالعلماء والدعاة، وأن أغلب علماء ودعاة العالم الإسلامي، مبتدعة منحرفون إلا من أثنى عليه وزكّاه «إمام الجرح والتعديل»، و«حامل لواء السلفية» ربيع المدخلي، وشهد له بالسلفية.

بل إن التبديع عند الجامية للعلماء والدعاة وطلبة العلم أصبح بالجملة، فكل من أثنى على سيد قطب فهو مبتدع، وكل من أثنى على حسن البنا فهو مبتدع، وكل من أثنى على مشايخ الصحوة، كما يسمونهم كسفر الحوالي، أو سلمان العودة، أو ناصر العمر، أو عائض القرني، أو عبد الوهاب الطرييري فهو مبتدع.

وكل من ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين أو يثني عليهم فهو مبتدع.

وكل من ينتمي إلى جماعة أنصار السُّنة المحمديّة أو يثني عليهم فهو مبتدع.

وكل من ينتمي إلى جماعة التبليغ أو يثني عليهم فهو مبتدع.

وكل من ينتمي إلى جمعية إحياء التراث الكويتية أو يثني عليها فهو مبتدع.

وكل من انتمى إلى حزب أو جماعة أو جمعية أو أثنى عليها فهو مبتدع.

وكل من يخالط أو يصاحب أهل البدع فهو مبتدع.  
 وكل من يحضر الدروس أو المحاضرات لأهل البدع فهو مبتدع.  
 وكل من يستشهد بأقوال أحد من خصومهم أو من بدّعه كسيد قطب،  
 وحسن البناء، والمودودي، فهو مبتدع.  
 وكل من لم يبدّع من بدّعه فهو مبتدع.

بل وصل بهم الأمر إلى الطعن في علماء ودعاة بلد بأكمله، مثال ذلك: لما  
 سئل الشيخ أحمد بازمول عن الشيخ حسين العوايشة، وهو من علماء الأردن  
 السلفيين، قال: «الذي أعرفه أن الشيخ النجمي - رحمه الله تعالى - يقول: أهل  
 الأردن لا يؤخذ منهم العلم».<sup>(١)</sup>

فهذا والله من الظلم والبهتان والافتراء على علماء ودعاة الأردن، فالسلفيون  
 في الأردن كثر ولله الحمد والمنة، والذين على رأسهم طلبة العلامة ناصر الدين  
 الألباني - رحمه الله تعالى - كالشيخ محمد إبراهيم شقرة، والشيخ محمود  
 أبو رحيم، والشيخ رائد صبري، والشيخ إحسان عايش العتيبي وغيرهم.  
 بل وصل بهم الأمر إلى تبديع كل من يثني على رسالة: «رفقا أهل السنّة  
 بأهل السنّة» للشيخ العلامة عبد المحسن العباد، أو يوزّعها، والذي حذر فيها من  
 الطعن في العلماء والدعاة، وهذا ما لا يرضيهم.

فقد قال الشيخ أحمد النجمي:

«لا يوزع كتاب رفقا أهل السنّة بأهل السنّة إلا مبتدع».<sup>(٢)</sup>

(١) في البوتوب بعنوان: «بيان حال حسين العوايشة للشيخ أحمد بازمول».

(٢) الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية ١/ ٢٢٠.

قال الشيخ عبد المحسن العباد رداً على قول الشيخ أحمد النجمي<sup>(١)</sup>:

إن من يوزع رسالة: «رفقاً أهل السنة بأهل السنة» بأنه مبتدع «وهذا تبديع بالجملة والعموم، ولا أدري هل علموا أو لم يعلموا<sup>(٢)</sup>» أنه وزعها علماء وطلبة علم لا يوصفون ببدعة<sup>(٣)</sup>، فالجامعية الغالب الأعم من العلماء والدعاة عندهم مبتدعة ضالون ومنحرفون.

حتى أنك لو سألت أحد هؤلاء الجامعية وقلت له: من هم العلماء والدعاة السلفيون عندكم في الكويت مثلاً؟؟ لذكر لك خمسة أو ستة أشخاص فقط، وباقي العلماء والدعاة فهم مبتدعة ومنحرفون عندهم، بل لو سألتهم عن العلماء والدعاة السلفيين عندهم في مصر مثلاً والتي يبلغ عدد سكانها نحو ٩٠ مليوناً تقريباً، لذكر لك عشرة مشايخ، وباقي العلماء والدعاة، فهم مبتدعة ومنحرفون عندهم سبحانه الله هذا والله من الظلم والبهتان والافتراء على أهل العلم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بل نُقل عن الشيخ محمد بن هادي المدخلي أنه قال: «لا يوجد في الرياض سلفي غير عبدالسلام البرجس»، وقوله: «السلفيون في الحجاز قلة قليلة»<sup>(٤)</sup>.

لذلك سوف أقتصر في هذا البحث على ذكر العلماء والدعاة الذين طعن فيهم الشيخ ربيع المدخلي «إمام الجرح والتعديل» عندهم، و«حامل لواء

(١) مع العلم أن الشيخ أحمد النجمي كان من تلاميذ الشيخ عبد المحسن العباد في الجامعة الإسلامية.

(٢) يقصد الشيخ عبد المحسن العباد: فالج الحربي، وعبيد الجابري، وأحمد النجمي، كما هو واضح في رسالته: «الحث على اتباع السنة» ص ٧٠ لأنهم هم القائلون بهذا القول، وهم أيضاً الذين عناهم بقوله: إنهم كانوا من تلاميذه في الجامعة الإسلامية.

(٣) الحث على اتباع السنة ص ٧٠.

(٤) ذكرها الشيخ أبو الحسن المأربي في كتابه: «تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع وأسلوبه الشنيع».

السلفية» كما يسمونه، أو بعض تلاميذه الكبار المقربين منه، أو من هم معروفون بالانتماء إلى الجمامية، وسوف أقتصر على ذكر العلماء والدعاة المشهورين الذين طعن فيهم الجمامية:

### ١- الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز، رحمة الله:

فقد طعن الشيخ ربيع المدخلي في الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى - بسبب مدحه وثنائه على الشيخ سلمان العودة، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ ناصر العمر، والشيخ عائض القرني، وتزكيتهم لهم. حيث قال عنه: «إنه طعن في السلفية طعنه شديدة» وهو موجود في شريط صوتي بصوته في اليوتيوب.<sup>(١)</sup>

### ٢- الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

حيث قال عنه الشيخ فالح الحربي:

«ابن عثيمين عليه مأخذ وأخطاء، كما حصل في كلامه في حديث الظل: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» وهو في رياض الصالحين فراجعوه تجدوا فيه كلاماً سيئاً جداً، والشيخ ابن عثيمين يختلف عن الشيخ ابن باز وأمثاله من المحققين من أهل العلم من أهل السُّنَّة في وقوعه في أمور موجودة في كتبه، فلا بد من الانتباه إليها، منها هذا الذي ذكرناه، ومنها التكفير بالاستخفاف كما في رياض الصالحين، ومنها تجويزه الاستعانة بالجن كما في شرحه لكتاب التوحيد، وهذا فيه فتح باب شر، على كل حال ليس هذا فقط، وإنما يوجد هناك أمور أخرى، فهو لا يدري ما يقول وما يخرج من رأسه، فلو أن طالب علم يتتبع كتب ابن عثيمين ليخرج ما فيها من أخطاء».<sup>(٢)</sup>

(١) المرجع شبكة الأثري، بتسجيل صوتي وحوار بين ربيع المدخلي وفريد المالكي.

(٢) في اليوتيوب بعنوان: «فالح الحربي ابن عثيمين عليه مأخذ وأخطاء».



وقال أيضاً:

«الشيخ ابن عثيمين كبير عليه أن يقبل حديث الجساسة وهو في صحيح مسلم...»<sup>(١)</sup>.

**٣- الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، رحمة الله:**

حيث قال الشيخ ربيع المدخلي:

«سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني ونحن في السلفية أقوى منه».

وقال:

«إذا عُرف عن الشيخ الألباني أنه راكب رأسه، ويتبع هواه، ويدعو إلى البدعة، فحينئذ نتبرأ منه ونسقطه»<sup>(٢)</sup>.

وقال عبداللطيف باشميل:

«الألباني نشر الإرجاء بين أتباعه عبر السنوات الماضية»<sup>(٣)</sup>.

وله شريط صوتي بعنوان: «عقيدة الألباني في الإيمان» يتهمه فيه بالإرجاء وأنه مرجئ وإن مذهبه في الإيمان مذهب الجهمية.

وقال الشيخ فالح الحربي:

أنا أعرف الناس بالألباني، وأنا أقول إنه مبتدع، وهو مما ينكر علي، وأنا واثق بأنه قد قامت عليه الحجة، وأنه قد ضل ضلالاً بعيداً، وأنا أحذر منه ومن الإرجاء

(١) في النت بعنوان: «مجموع طوام فالح الحربي».

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٣) نفس المصدر السابق.

الذي لديه، فهو مرجئ، بل هو أشد من مرجئة الفقهاء الذين أجمع أهل السنة على تبديعهم...»<sup>(١)</sup>

#### ٤- الشيخ العلامة عبدالمحسن العباد:

وقد كان الجامية في بداية الأمر يلقبونه بريحانة المدينة، فلما ألف رسالة: «رفقاً أهل السنة بأهل السنة»، والتي أحسوا أنه يقصدهم بها، انقلبوا عليه واتهموه بأنه يدافع عن أهل البدع والضلال، وبدأوا في التحذير منه.

حيث قال الشيخ ربيع المدخلي عن الشيخ عبدالمحسن العباد:

«الشيخ عبدالمحسن يدافع عن أهل البدع، وحوله بطانة مجرمة تزين له الباطل»<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ أحمد النجمي:

«لا يوزع كتاب رفقاً أهل السنة بأهل السنة للشيخ عبدالمحسن العباد إلا مبتدع»<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- الشيخ العلامة عبد الله بن جبرين رحمه الله:

وقد يكون الشيخ ابن جبرين - رحمه الله - من أكثر العلماء الذين طعن فيهم الجامية، وذلك لأنه أثنى على سيد قطب وحسن البناء، ولأنه من أوائل العلماء الذين حذروا من الجامية، وبيّن أنها جماعة منحرفة ضالة.

وذلك حين سئل عن الجامية فقال:

«الجامية قوم يغلبُ عليهم أنهم من المتشددين على من خالفهم، والذين

(١) في البيوتوب بعنوان: «رد الشيخ فالح الحربي على إرجاء الألباني».

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفين».

(٣) الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية ١/ ٢٢٠.

يحسدون كل من ظهر وكان له شهرة فيدخلون عليهم، ويصدق عليهم الحسد، فلأجل ذلك صاروا ينتقصون كل من برز من العلماء، ويعيبونهم ويتبعون عثراتهم، ويسكتون عن عثرات بعضهم فيما بينهم، ونسبتهم إلى أول من أظهر ذلك وهو محمد أمان الجامي، وقد توفي وأمره إلى الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

### حيث قال ربيع المدخلي عنه:

«بأنه إخواني ضيِّع دينه»، وقال عنه أيضاً: «ابن جبرين إخواني واضح لا يجوز الغضب له أبداً، ابن جبرين يمسكه الآن ويرد عليه أي واحد، وقد صبرنا عليه كثيراً، الآن لا بد من الرد على ابن جبرين في التفويض وفي موافقه هذه المخزية التي وقفها ينصر أهل الباطل وهو يعلم أنه على باطل لا بد من نقده، وشره مستطير، فلا بد من إيقافه عند حدّه، وبيان ماذا عنده، والآن اتفقنا أنه مخطئ، ويرد عليه في التسجيلات ولو في أقمار صناعية بعد، ولا يصنف في السلفيين ولا في العلماء، وضيِّع دينه والإسلام، يا فريد: رد عليه والله يرفع ذكرك واسمك، رد عليه، والله يجزيك خيراً»<sup>(٢)</sup>.

وقال أسامة عطايا العتيبي عن الشيخ عبدالله بن جبرين:

«عُرف بانحرافه»<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ أحمد النجمي عنه:

«ابن جبرين إخواني، إخواني محترق، ليس من أهل المنهج الصحيح»<sup>(٤)</sup>.

(١) في البيوتوب بعنوان: «ابن جبرين يبين حقيقة الجمامية».

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٣) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٤) في البيوتوب بعنوان: «الشيخ أحمد النجمي .. ابن جبرين إخواني محترق».

قلت: سبحان الله كل هذا الطعن في الشيخ عبدالله بن جبرين - رحمه الله تعالى - لأنه أثنى على سيد قطب، وحسن البناء، سبحانك هذا بهتانٌ عظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### ٦- الشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد، رحمه الله:

عندما ألف الشيخ ربيع المدخلي كتاب: «أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب»، والذي يتهمه فيه بالقول بوحدة الوجود، والقول بخلق القرآن، والإلحاد، والزندقة، وتكفير المجتمعات، وتعطيل الصفات.

أرسل إلى الشيخ بكر أبو زيد نسخة من الكتاب، قبل أن يتم طبعه، يتمنى منه قراءته وإبداء ما عليه من ملاحظات.

فلما قرأ الشيخ بكر أبو زيد الكتاب، رد على الشيخ ربيع المدخلي، بأن هذا الكتاب لا يجوز نشره ولا طبعه لما فيه من التحامل الشديد على سيد قطب، والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء، والخط من أقدارهم، وهذا نص رد الشيخ بكر أبو زيد على الشيخ ربيع المدخلي:

فضيلة الأخ الشيخ: ربيع بن هادي المدخلي.. الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

فأشير إلى رغبتكم قراءة الكتاب المرفق: «أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره».. هل من ملاحظات عليه، ثم هذه الملاحظات هل تقضي على هذا المشروع فيطوى ولا يروى، أم هي مما يمكن تعديلها فيترشح الكتاب بعد الطبع والنشر ويكون ذخيرة لكم في الأخرى، بصيرة لمن شاء الله من عباده في الدنيا، لهذا أبدي ما يلي..

١- نظرت في أول صفحة من فهرس الموضوعات فوجدتها عناوين قد جمعت في سيد قطب - رحمه الله -، أصول الكفر والإلحاد والزندقة، القول بوحدة الوجود، القول بخلق القرآن، يجوز لغير الله أن يشرع، غلّوه في تعطيل صفات الله تعالى، لا يقبل الأحاديث المتواترة، يشكك في أمور العقيدة التي يجب الجزم بها، يكفر المجتمعات.. إلى آخر تلك العناوين التي تقشعر منها جلود المؤمنين.. وأسفت على أحوال علماء المسلمين في الأقطار الذين لم ينبهوا على هذه الموبقات.. وكيف الجمع بين هذا وبين انتشار كتبه في الآفاق انتشار الشمس، وعامتهم يستفيدون منها، حتى أنت في بعض ما كتبت، عند هذا أخذت بالمطابقة بين العنوان والموضوع، فوجدت الخبر يكذبه الخبر، ونهايتها بالجملة عناوين استفزازية تجذب القارئ العادي، إلى الوقعة في سيد - رحمه الله -، وإني أكره لي ولكم ولكل مسلم مواطن الإثم والجناح، وإن من الغبن الفاحش إهداء الإنسان حسناته إلى من يعتقد بغضه وعداوته.

٢- نظرتُ فوجدت هذا الكتاب يفتقد أصول البحث العلمي، الحيدة العلمية، منهج النقد، أمانة النقل والعلم، عدم هضم الحق.

أما أدب الحوار وسمو الأسلوب ورصانة العرض فلا تمت إلى الكتاب بهاجس.. وإليك الدليل...

أولاً: رأيت الاعتماد في النقل من كتب سيد - رحمه الله تعالى - من طبعات سابقة مثل: الظلال، والعدالة الاجتماعية، مع علمكم كما في حاشية ص ٢٩ وغيرها، أن لها طبعات معدلة لاحقة، والواجب حسب أصول النقد والأمانة العلمية، تسليط النقد إن كان على النص من الطبعة الأخيرة لكل كتاب، لأن ما فيها من تعديل ينسخ ما في سابقتها، وهذا غير خافٍ - إن شاء الله تعالى

- على معلوماتكم الأولية، لكن لعلها غلطة طالب حضر لكم المعلومات، ولما يعرف هذا؟؟، وغير خاف لما لهذا من نظائر لدى أهل العلم، فمثلاً: كتاب الروح لابن القيم، لما رأى بعضهم فيما رأى قال: لعله في أول حياته، وهكذا في مواطن غيره، وكتاب العدالة الاجتماعية، هو أول ما ألفه في الإسلاميات، والله المستعان.

ثانياً: لقد اقشعرّ جلدي حينما قرأت في فهرس هذا الكتاب قولكم: «سيد قطب: يجوز لغير الله أن يشرّع»، فهرعت إليها قبل كل شيء، فرأيت الكلام بجموعه نقلاً واحداً لسطور عديدة من كتابه العدالة الاجتماعية، وكلامه لا يفيد هذا العنوان الاستفزازي، ولنفرض أن فيه عبارة موهمة أو مطلقة، فكيف نحولها إلى مؤاخذه مكفّرة، تنسف ما بنى عليه سيد - رحمه الله - حياته ووظّف له قلمه من الدعوة إلى توحيد الله تعالى «في الحكم والتشريع»، ورفض سن القوانين الوضعية والوقوف في وجوه الفعلة لذلك، إن الله يحب العدل والإنصاف في كل شيء، ولا أراك - إن شاء الله تعالى - إلا في أوبة إلى العدل والإنصاف.

ثالثاً: ومن العناوين الاستفزازية قولكم: «قول سيد قطب بوحدة الوجود».

إن سيداً - رحمه الله - قال كلاماً متشابهاً حلّق فيه بأسلوب في تفسير سورتي الحديد والإخلاص، وقد اعتمد عليه بنسبة القول بوحدة الوجود إليه، وأحسنتم حينما نقلتم قوله في تفسير سورة البقرة من رده الواضح الصريح لفكرة وحدة الوجود، ومنه قوله: «ومن هنا تنتفي من التفكير الإسلامي الصحيح فكرة وحدة الوجود»، وأزيدكم أن في كتابه: «مقومات التصور الإسلامي» ردّاً شافياً على القائلين بوحدة الوجود، لهذا فنحن نقول: غفر الله لسيد كلامه المتشابه الذي جنح فيه بأسلوب وسع فيه العبارة.. والمتشابه لا يقاوم النص الصريح

القاطع من كلامه، لهذا أرجو المبادرة إلى شطب هذا التكفير الضمني لسيد - رحمه الله تعالى - وإني مشفق عليكم.

رابعاً: وهنا أقول لجنابكم الكريم بكل وضوح: إنك تحت هذه العناوين: «مخالفته في تفسير لا إله إلا الله للعلماء وأهل اللغة وعدم وضوح الربوبية والألوهية عند سيد».

أقول أيها المحب الحبيب: لقد نسفت بلا تثبّت جميع ما قرره سيد - رحمه الله تعالى - من معالم التوحيد ومقتضياته، ولوازمه التي تحتل السمة البارزة في حياته الطويلة، فجميع ما ذكرته يلغيه كلمة واحدة، وهي: إن توحيد الله في الحكم والتشريع من مقتضيات كلمة التوحيد، وسيد - رحمه الله تعالى - ركّز على هذا كثيراً لما رأى من هذه الجرأة الفاجرة على إلغاء تحكيم شرع الله من القضاء وغيره وإحلال القوانين الوضعية بدلاً عنها، ولا شك أن هذه جرأة عظيمة ما عهدتها الأمة الإسلامية في مشوارها الطويل قبل عام (١٣٤٢هـ).

خامساً: ومن عناوين الفهرس «قول سيد بخلق القرآن وأن كلام الله عبارة عن الإرادة».. لما رجعت إلى الصفحات المذكورة لم أجد حرفاً واحداً يصرّح فيه سيد - رحمه الله تعالى - بهذا اللفظ «القرآن مخلوق»، كيف يكون هذا الاستسهال للرمي بهذه المكفّرات، إن نهاية ما رأيت له تمدد في الأسلوب كقوله: «ولكنهم لا يملكون أن يؤلفوا منها - أي الحروف المقطعة - مثل هذا الكتاب، لأنه من صنع الله لا من صنع الناس».. وهي عبارة لا شك في خطئها، ولكن هل نحكم من خلالها أن سيّدًا يقول بهذه المقولة الكفرية «خلق القرآن»، اللهم إني لا أستطيع تحمّل عهدة ذلك.. لقد ذكرني هذا بقول نحوه للشيخ محمد عبد الخالق عزيمة - رحمه الله - في مقدمة كتابه: «دراسات في أسلوب القرآن

الكريم»، والذي طبعته مشكورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهل نرمي الجميع بالقول بخلق القرآن اللهم لا، وأكتفي بهذا من الناحية الموضوعية وهي المهمة.

### ومن جهات أخرى أبدي ما يلي:

١- مسودة هذا الكتاب تقع في ١٦١ صفحة بقلم اليد، وهي خطوط مختلفة، ولا أعرف منه صفحة واحدة بقلمكم حسب المعتاد، إلا أن يكون اختلف خطكم، أو اختلط عليّ، أم أنه عهد بكتب سيد قطب - رحمه الله - لعدد من الطلاب فاستخرج كل طالب ما بدا له تحت إشرافكم، أو بإملائكم. لهذا فلا أتحقق من نسبته إليكم إلا ما كتبه على طرته أنه من تأليفكم، وهذا عندي كافٍ في التوثيق بالنسبة لشخصكم الكريم.

٢- مع اختلاف الخطوط، إلا أن الكتاب من أوله إلى آخره يجري على وتيرة واحدة وهي: أنه بنفس متوترة وتهيج مستمر، ووثبة تضغط على النص حتى يتولد منه الأخطاء الكبار، وتجعل محل الاحتمال ومشتبه الكلام محل قطع لا يقبل الجدل... وهذا نكت لمنهج النقد: الحيدة العلمية.

٣- من حيث الصيغة، إذا كان قارنا بينه وبين أسلوب سيد - رحمه الله - فهو في نزول، سيد قد سَمَا، وإن اعتبرناه من جانبكم الكريم فهو أسلوب «إعدادي» لا يناسب إبرازه من طالب علم حاز على العالمية، لا بد من تكافؤ القدرات في الذوق الأدبي، والقدرة على البلاغة والبيان، وحسن العرض، وإلا فليكسر القلم.

٤- لقد طغى أسلوب التهيج والفرع على المنهج العلمي النقدي.... ولهذا افتقد الرد أدب الحوار.



٥- في الكتاب من أوله إلى آخره تهجّم وضيق عطن وتشنّج في العبارات فلماذا هذا...؟

٦- هذا الكتاب ينشّط الحزبيّة الجديدة التي أنشئت في نفوس الشبيبة جنوح الفكر بالتحريم تارة، والنقض تارة، وأن هذا بدعة وذاك مبتدع، وهذا ضلال وذاك ضال.. ولا بيّنة كافية للإثبات، وولدت غرور التدين والاستعلاء حتى كأنما الواحد عند فعلته هذه يلقي حملاً عن ظهره قد استراح من عناء حملة، وأنه يأخذ بحجز الأمة عن الهاوية، وأنه في اعتبار الآخرين قد حلّق في الورع والغيرة على حرّامات الشرع المطهر، وهذا من غير تحقيق هو في الحقيقة هدم، وإن اعتبر بناء عالي الشرفات، فهو إلى التساقط، ثم التبرّد في أدراج الرياح العاتية.

هذه سمات ست تتمّع بها هذا الكتاب، فال غير ممتع، هذا ما بدا إلي حسب رغبتكم، وأعتذر عن تأخر الجواب، لأنني من قبل ليس لي عناية بقراءة كتب هذا الرجل، وإن تداولها الناس، لكن هول ما ذكرت دفعني إلى قراءات متعددة في عامة كتبه، فوجدت في كتبه خيراً كثيراً وإيماناً مشرفاً وحقاً أبلج، وتشريحاً فاضحاً لمخططات الأعداء للإسلام، على عشرات في سياقاته، واسترسال بعبرات ليته لم يفه بها، وكثير منها ينقضها قوله الحق في مكان آخر والكمال عزيز، والرجل كان أديباً نقادة، ثم اتّجه إلى خدمة الإسلام من خلال القرآن العظيم والسُّنّة المشرّفة، والسيرة النبويّة العطرة، فكان ما كان من مواقف في قضايا عصره، وأصرّ على موقفه في سبيل الله تعالى، وكشف عن سالفته، وطُلب منه أن يسطرّ بقلمه كلمات اعتذار، وقال كلمته الإيمانية المشهورة: إن أصبغاً أرفعه للشهادة لن أكتب به كلمة تضادها... أو كلمة نحو ذلك، فالواجب على الجميع... الدعاء له بالمغفرة... والاستفادة من علمه، وبيان ما تحقّقنا خطأه فيه، وأن خطأه لا يوجب حرماننا من علمه ولا هجر كتبه.. اعتبر رعاك الله

حاله بحال أسلاف مضوا أمثال: أبي إسماعيل الهروي، والجيلاني، كيف دافع عنهما شيخ الإسلام ابن تيمية مع ما لديهما من الطوام، لأن الأصل في مسلكهما نصره الإسلام والسُّنة، وانظر منازل السائرين للهروي - رحمه الله تعالى - ترى عجائب لا يمكن قبولها، ومع ذلك فابن القيم - رحمه الله - يعتذر عنه أشد الاعتذار ولا يجرمه فيها، وذلك في شرحه «مدارج السالكين»، وقد بسطت في كتاب: «تصنيف الناس بين الظن واليقين» ما تيسر لي من قواعد ضابطة في ذلك.

وفي الختام فإنني أنصح فضيلة الأخ - في الله - بالعدول عن طبع هذا الكتاب: «أضواء إسلامية»، وأنه لا يجوز نشره ولا طبعه لما فيه من التحامل الشديد، والتدريب القوي، لشباب الأمة على الوقعة في العلماء، وتشذيبهم، والخط من أقدارهم، والانصراف عن فضائلهم..

واسمح لي - بارك الله فيك - إن كنت قسوت في العبارة، فإنه بسبب ما رأيته من تحاملكم الشديد وشفقتي عليكم ورغبتكم الملحة بمعرفة ما لدي نحوه... جرى القلم بما تقدم، سدد الله خطي الجميع.. «انتهى».

فماذا كان قول ربيع المدخلي، وردة على هذا الكلام العلمي الرصين؟؟

إنه شبيه بدم اليهود لعبدالله بن سلام - رضي الله عنه - لما حثهم على اتباع الحق والإسلام، بعدما كان قولهم فيه: «خيرنا وابن خيرنا».

فبعد التبجيل والاحترام والتوقير والإطراء الذي بذله ربيع المدخلي كي يحصل على تأييد أو تقرير من الشيخ بكر أبي زيد لكتابه، ولما خاب ظنه وأيس من تأييده وبلغته رسالة الشيخ بكر أبو زيد انقلب على الشيخ بكر أبو زيد، ورد عليه بكتاب كامل أسماه: «الحد الفاصل بين الحق والباطل» يتهمه

فيه بالجهل، والهوى، والعمى، والدفاع عن أهل البدع، حيث قال عن الشيخ بكر أبو زيد: «إنه من أنصار البدع وحماتها، ويثأر لأهل البدع والباطل، وقلبه مريض بالهوى».<sup>(١)</sup>

وقال في «مجموع الكتب والرسائل» (١٣/٧) واصفاً تعليقات الشيخ بكر أبو زيد على كتاب «أضواء إسلامية»:

«يمكن أن نسَمِّي هذه الأوراق بالصفحات الظالمة، لأنها اشتملت على الباطل والإثم، وخلت خلواً كاملاً من العلم وأساليب العلماء، وحُشيت بالتلبيس الذي خدع الشباب الحزبي، ورَسَّخ في نفوسهم ما غرسه فيهم دعاة الباطل من تقديس من لا يجوز تصنيفه إلا في أئمة الضلال الجامعين للبدع الكبرى التي قلَّ أن تجتمع إلا فيمن طبع الله على قلوبهم وأصمهم وأعمى أبصارهم، ولا يستمر على تقديسه والذب عنه بعد أن قيض الله من يكشف عواره ويبين ضلاله إلا كل من سقط من عين الله<sup>(٢)</sup> ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾، ولأنها قد تعمَّد صاحبها الإجمال والإطلاق كما هو شأن كل ناصر للباطل مدافع عنه».

ويقول فيه أيضاً في نفس المصدر (٢٠/٧):

«فوالله ما عهدنا سنيّاً سلفياً غضب لأهل البدع والباطل مثلك، ولا عرفنا أحداً ثأر لأهل البدع والباطل مثل ثأرك، وكان اللائق بك على الأقل أن تخلي الميدان لأهل البدع يصلون ويجولون فيه بالباطل والبهت لنصرة الأباطيل والضلالات والترهات».

(١) الحد الفاصل ص ٥ - ٩٨.

(٢) وهذا تألّي على الله والعياذ بالله، وإلا كيف عرف أنه سقط من عين الله.

وقال أيضاً (٢٧ / ٧) موجهها كلامه للشيخ بكر - رحمه الله -:

إنني لأرثي لحال رجل حمل راية السُّنَّة ردحاً من الزمن أن يصل به الأمر إلى هذه الحال الغريبة العجيبة من المجازفات في الأحكام، والجرأة على الطعن بالباطل، وتحريك الفتنة بعد أن استسلمت للنوم عجزاً عن مقارعة الحق».

ويقول في نفس المصدر (٨٧ / ٧):

«فما الذي أعمى بكرةً أباً زيد عن كل هذه الصحائف حتى لو كان استعرض الكتاب مجرد استعراض؟ إنه الهوى والرغبة الجامحة في الطعن والتشويه، وإن هذا العمل وأمثاله لا يصدر إلا من قلب مريض بالهوى - أعاذنا الله والمسلمين من الهوى وأمراض القلوب والنفوس، ومع كل ما ارتكبه من ظلم يقول: «إن الله يحب العدل والإنصاف في كل شيء» كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

وأما التابع المخلص علي رضا؛ فقد أصدر حكمه على الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - فقال فيه إنه: «زعيم من زعماء القطبية»!!<sup>(١)</sup>

وقال عبيد الجابري عنه:

«بكر بن عبد الله أبي زيد لا يستحق الثناء، بل هو رجلٌ قطبي محترق، يدافع عن سيد قطب دفاعاً قوياً مستميتاً».<sup>(٢)</sup>

(١) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٢) في اليوتيوب بعنوان: «بكر أبو زيد لا يستحق الثناء، عبيد الجابري».

## ٧- الشيخ العلامة عبدالرحمن البراك:

قال زيد المدخلي:

«الشيخ عبدالرحمن البراك، صاحب علم معروف، لكنه محاط بالإخوان المسلمين، ويتكلم بكلام باطل، مثل إباحته بعض الأمور المنكرة، مثل: جواز الإنكار العلني على الحاكم، فهو موجه من قبل الإخوان المسلمين، لذلك الرجل تصدر منه أموراً منكراً في المعتقد وفي المنهج، لذلك لا ينبغي حضور دروسه بل ينبغي الحذر منه»<sup>(١)</sup>.

٨- الشيخ محمد المختار الشنقيطي<sup>(٢)</sup>:

طعن الشيخ ربيع المدخلي في الشيخ محمد المختار الشنقيطي - مع إقراره أنه لم يقرأ له شيئاً! فقال بعد أن سئل عن شرح الشيخ الشنقيطي على «عمدة الأحكام»: «أنا لم أقرأ له هذا الشرح، ويقال لي!: إن هذا الرجل لا يميز صحيح الحديث من سقيم، وأنه يمشي مع الحزبيين ويمشي مع الصوفية، ولا علاقة له بأهل السنة!!! فلا أستطيع أن أزكي إنتاجه، ولا أزكيه؛ لأنني ما قرأت إنتاجه، وأهل السنة لا يروجون له إنما يروج له الحزبيون، وهو لا يتظاهر بأنه حزبي، ولكن لما هؤلاء يحتفون به ويعتبرونه إماماً من أئمة المسلمين، يدلك على أن الرجل منهم فهو جسر خطير لجر الشباب إلى التحزب وكتب السلف تغنيكم»<sup>(٣)</sup>.

(١) في البيوتوب بعنوان: «تخدير زيد المدخلي من عبدالرحمن البراك».

(٢) هو العلامة الفقيه المفسر الأصولي أبو عبدالله محمد بن محمد المختار بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي - عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، والمدرس بالحرمين الشريفين، وعضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية سابقاً، وهو من تلاميذ الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله.

(٣) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

قلت: سبحان الله، لم يجد الشيخ ربيع المدخلي على الشيخ محمد المختار الشنقيطي - حفظه الله تعالى - شيئاً حتى يطعن به وبعلمه وبمنهجه إلا حضور من يسميهم بالحزبيين لدروسه، فدل ذلك على أنه منهم، أي أنه ضال ومنحرف ومبتدع مثلهم.

سبحان الله! أیضلل ویدع الشيخ لأن الناس أحبوه، فما ذنبه هو إذا أحبه الحزبيون أو المبتدعة أو حتى غير المسلمين، أيمنعهم من محبته والاستفادة من علمه حتى يرضى الشيخ ربيع المدخلي، ويتكرم ويدخله إلى السلفية.

ثم إن الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ الألباني، كان يحبهم أناس حزييون ويثنون عليهم ويعتبرونهم من أئمة المسلمين، فهل نبذع هؤلاء الأعلام، لأجل أن الحزبيين أثنوا عليهم واحتفوا بهم، سبحانك هذا بهتانٌ عظيم.

#### ٩- الشيخ الدكتور صالح آل الشيخ:

قال عنه الدكتور محمود الرضواني:

«صالح آل الشيخ وزير الأوقاف السعودي يدعم مشروع وثني ليعيد الشرك لجزيرة العرب، وهو من جماعة الإخوان المسلمين التكفيرية، ومع الأسف إنه من أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب...»<sup>(١)</sup>.

#### ١٠- الشيخ عبد الله الغنيمان:

حيث طعن به الشيخ عبيد الجابري بلا بيّنة، واتهمه بأنه تكفيري، حيث قال: «الشيخ عبد الله الغنيمان الذي كان أستاذاً في الجامعة الإسلامية، ثم بعد

(١) في اليوتيوب بعنوان: «رأي محمود الرضواني في صالح آل الشيخ».

التقاعد ذهب إلى القصيم، هذا تكفيري، يدافع عن محمد بن سرور، وكفى بهذه ضلالة!!»<sup>(١)</sup>.

قلت: سبحان الله! التهم عندهم جاهزة، وتُلقى بلا بيّنة، فكل من خالفهم ولم يوافقهم في أقوالهم أو أثنى على من بدّعه، اتهموه بالضلال والانحراف وبأنه تكفيري وغيرها من الأوصاف والألقاب.

فالشيخ عبدالله الغنيمان لأنه أثنى على محمد بن سرور أصبح تكفيرياً عندهم، وهذا قَمّة الظلم والجور وعدم الإنصاف، فلو كان الشيخ الغنيمان تكفيرياً - كما يدّعون - لما اختير للتدريس في الجامعة الإسلامية، ولو كان تكفيرياً فعلاً فأين الدليل على ذلك من أقواله ومن كتبه؟، ثم لو كان تكفيرياً فعلاً فأين الدول عنه لماذا لم تسأله!!

إنما هو الهوى وتصنيف الناس وتبديعهم بناءً على أصولهم وقواعدهم الفاسدة، التي يريدون إلزام الناس بها، ومن لم يلتزم بها فهو ضال ومنحرف ومبتدع وتكفيري.

### ١١- الشيخ أبو بكر الجزائري:

حيث طعن الشيخ عبيد الجابري بالشيخ أبي بكر الجزائري، مع أن الشيخ الجزائري هو أحد شيوخ عبيد الجابري!! حيث قال عنه: «الرجل ليس مؤصلاً في العلم الشرعي، ولا يصلح واعظاً، فنصيحتي لكل مسلم ومسلمة، ألا يعوّل على هذا الرجل وما صدر عنه»<sup>(٢)</sup>.

وحذّر أيضاً الشيخ أحمد النجمي من الشيخ أبي بكر الجزائري بسبب ثنائه

(١) في البيوتوب بعنوان: «حال الجيلان وعبدالله الغنيمان.. الشيخ عبيد الجابري».

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

على جماعة التبليغ، ودعاه للتوبة مما قال، وإلا سوف يكون موقفه بين يدي الله صعباً!!<sup>(١)</sup>

## ١٢- الشيخ عبد الكريم الخضير:

حيث طعن به الشيخ أسامة عطايا العتيبي فقال: «حاله فيه نوع غموض..؛ أنا لا أستطيع أن أقول: إنه مبتدع...؛ كذلك دفاعه عن الشيخ عبد الله بن جبرين - وهو من عُرف بانحرافه - وذكر بعض المشايخ أنه سمعه يلزم أهل المدينة، يعني: عنده بعض الأشياء التي تدل على خلل عنده، حصلت له مقالات وألفاظ تدل على خلل عنده -عمومًا -..؛ الرجل حاله فيه إشكال، ونحن لا نبدّعه؛ ولكن نقول: عنده خلل، ولا ننصح الناس به»!!!!<sup>(٢)</sup>.

وأما علي رضا؛ فقد أعلن صراحة عن موقفه من الشيخ عبد الكريم الخضير فقال فيه إنه: «قطبي مليباري»!<sup>(٣)</sup>.

قلت: الشيخ عبد الكريم الخضير عضو في هيئة كبار العلماء في السعودية، ومشهود له بسعة العلم، ويأتي إنسان مجهول النسب في العلم ويطعن فيه ويقول: «عنده خلل، ولا ننصح الناس به» وهل يوجد إنسان ليس عنده خطأ أو زلل».

وسئل الدكتور أحمد بازمول، عن الشيخ عبد الكريم الخضير والشيخ صالح العبود والشيخ عبدالله الحديثي فأجاب: «هؤلاء الذين سألت عنهم، أنا الآن لا أعرف بالضبط كلام العلماء في بعضهم، لكن أنا أتعجب من الشباب السلفي الذين يكثرون السؤال عن أحوال بعض المتصدين ممن لا يعرف أنه سلفي!!

(١) من كتاب: «التعليق البليغ على رد النجمي على مادح التبليغ» لمحمد الصومعي.

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٣) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».



وعنده العلماء السلفيون، فلماذا يتركون العلماء السلفيين ويبحثون عن علماء لا يدرون عنهم على المنهج أو على غير المنهج!!

وهؤلاء الذين سألتهم عنهم، أنا لا أعرف الآن ما هو حال بعضهم، فتسألون العلماء من أمثال الشيخ ربيع أو الشيخ عبيد أو غيرهم، فيبينوا لكم إن شاء الله!!<sup>(١)</sup>.

قلت: الأصل عند الجمامية هو سوء الظن بالعلماء والدعاة، ولا يكون العالم عندهم سلفي حتى يشهد له الشيخ ربيع المدخلي بالسلفية وإلا هو مبتدع أو على الأقل مجهول الحال، فمن شروط السلفية عندهم تزكية ربيع المدخلي للمسؤول عنه.

### ١٣- الشيخ ناصر عبد الكريم العقل:

طعن الشيخ علي رضا بالشيخ ناصر عبد الكريم العقل، حيث قال عنه:

«الرجل معروف بالرد على الرافضة؛ لكن للأسف الشديد فقد انحاز هذا الرجل مع المنحازين؛ بل مع الحزبيين ضد السلفية الحقّة؛ فأساء غاية الإساءة لشيخنا المحدث الربيع؛ فنبذه بالمدخلية والجمامية كما يفعله الجهلة والقطبيون والتكفيريون!!»

وقد استمعت إلى محاضراته التي ألقاها في مكة المكرمة حول المدخلية والجمامية!! فمن ضمن تخليطاته دفاعه عن القطبيين والسروريين وأنهم إنما وقعوا في بعض الأخطاء والاجتهادات الخاطئة، وأنهم قد تراجعوا عن أخطائهم! وقد غمز ولمز في الشيخ الجامي بأنه صاحب منهج خاطئ برمي الناس وتصنيفهم دون تثبت!!

(١) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

وقد مدح كتاب الشيخ العباد «رفقاً أهل السُّنَّة بالسُّنَّة» وأنه يصف هؤلاء الناس بأنهم حمقى، وأخذ يضرب الأمثلة السيئة عن الجمامية والمداخلة وأنهم أصحاب الشدة؛ بل قاموسهم ليس فيه شيء من الرفق؛ وغمز الربيع بذلك!!

فلا أنصح بهذا الرجل أصلاً؛ لأنه أحد رجلين: إما جاهل بحقيقة ما يتكلم عنهم؛ وإما أنه يعرف الصواب والحق لكنه كتم ذلك ولبس الأمر على الناس؛ وهما أمران أحلاهما مر!!<sup>(١)</sup>.

#### ١٤- الشيخ عبدالعزيز السدحان:

قال أسامة عطايا العتيبي عندما سئل عن حال الشيخ عبدالعزيز السدحان: «هذا من زمان تكلم المشايخ فيه، لأنه - أصلحه الله - لا يرى التحذير من أعيان أهل البدع في زماننا، بعض الأعيان، وكذلك عنده تساهل في الكلام على جماعة التبليغ في الكتاب الذي قدّمه للرئيس، عنده أشياء ومخالفات، لكن هو كان محسوباً على السلفيين، إلا أنه عنده من التساهل..، لكن الرجل ينتبه منه، ولا لا لا تسمعوا لأشراطه»<sup>(٢)</sup>.

#### ١٥- الشيخ أحمد الحازمي:

قال أحمد باز مول عندما سئل عنه: «الشيخ ربيع سئل عنه فحذّر منه، ومن الحضور عنده وأن لا يؤخذ منه العلم، ولا يستفاد منه»<sup>(٣)</sup>.

(١) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٣) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

## ١٦- طعنهم في إمامي الحرم المكي: الشيخان عبدالرحمن

### السديس والشيخ سعود الشريم:

فقد سئل أحمد باز مول عن الشيخين عبدالرحمن السديس وسعود الشريم، هل هما سلفيان؟؟ فقال: «ارجعوا للعلماء اسألوهم، أنا ما عندي الحين حولهم كلام!!»<sup>(١)</sup>. فالشيخ عبدالرحمن السديس، والشيخ سعود الشريم، عند الجمالية ليسا من السلفيين، بل هما أصحاب فتنة وبدع وضلال، وإنهما ينتميان لجماعة الإخوان المسلمين.

وللشيخ فوزي الأثري محاضرة بعنوان: «حقيقة سعود الشريم الإخواني المتستر» وهي موجودة في اليوتيوب يصفه بأنه إخواني سروري تكفيري متستر. وقال الدكتور محمود الرضواني:

«أئمة الحرم السديس والشريم تكفيريين...»<sup>(٢)</sup>.

## ١٧- الطعن بالشيخين صالح العبود وصالح الحديثي:

فقد سئل أحمد باز مول، عن الشيخ صالح العبود والشيخ صالح بن عبدالله الحديثي. فقال: «هؤلاء الذين سألتهم عنهم، أنا الآن والله لا أعرف بالضبط كلام العلماء فيهم لكن أنا أتعجب من الشباب السلفي الذين يكثرون السؤال عن أحوال بعض المتصدين ممن لا يعرف أنه سلفي مثلاً، وعنده العلماء السلفيون، فلماذا يتركون العلماء السلفيين ويبحثون عن علماء لا يدرون عنهم، على المنهج أم على غير المنهج، فتسألون العلماء من أمثال الشيخ ربيع، أو الشيخ عبيد أو غيرهم، فيبينون لكم إن شاء الله...»<sup>(٣)</sup>.

(١) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٢) في اليوتيوب: «محمود الرضواني يسب الشريم والسديس».

(٣) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

## ١٨- الشيخ صالح المغامسي؛

فقد سئل الشيخ عبيد الجابري عن الشيخ صالح المغامسي إمام مسجد قباء والذي له دروسٌ في التفسير فقال:

«هذا الرجل جاهل لا أنصح بأخذ العلم عنه، لأنه ليس من المتخصصين في الشرع حسب ما بلغني، هذا أولاً، ثانياً الرجلُ داعيةٌ تصوف..، فيجب الحذر والتحذير منه»<sup>(١)</sup>.

قلت: هذا والله من الكذب والافتراء، فالشيخ صالح المغامسي من الدعاة إلى السُّنة والتوحيد ولا يضرّه كذب وافتراء الجمامية عليه.

## ١٩- الشيخ صالح المنجد؛

قال ربيع المدخلي عنه:

«المنجد رأس من رؤوس الفتنة»<sup>(٢)</sup>.

وسئل الشيخ عبيد الجابري عن الشيخ صالح المنجد، فقال:

«الرجل قطبي»<sup>(٣)</sup>.

وفي شبكة سحاب الجمامية مقال بعنوان:

«القول المسدّد في بيان حال الداعية المنجد» يصفه فيه بالابتداع وأنه من

رؤوس المبتدعة في العصر الحاضر.

(١) في اليوتيوب بعنوان: «الشيخ عبيد الجابري يجب الحذر من صالح المغامسي».

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٣) في اليوتيوب بعنوان: عبيد الجابري يبين حال المنجد».

## ٢٠- الشيخ سعيد بن مسفر القحطاني؛

فقد سئل الشيخ عبيد الجابري عن الشيخ سعيد بن مسفر القحطاني فقال:  
«سعيد بن مسفر إخواني جلد»<sup>(١)</sup>، وقال عنه يحيى الحجوري: «حزبي  
معروف متعصب»<sup>(٢)</sup>.

وفي شبكة سحاب الجمامية مقال لأحد سفهائهم بعنوان:  
«الكشف المسفر لكشف ضلالات سعيد بن مسفر» يصفه بأنه من أهل  
الأهواء والبدع.

## ٢١- الشيخ محمد العريفي؛

فقد سئل الشيخ عبيد الجابري عن الشيخ محمد العريفي فقال:

«هو رجل قصاص منحرف، ومنهجه ليس بسلفي»<sup>(٣)</sup>.

وقال عمر أبو العصماء المغربي عن الشيخ محمد العريفي:

«من الخوارج القعدية المناصرين للقاعدة...، اشتهر بتكذيبه لله ورسوله  
وبفحشه الملازم للسانه...، وكما اشتهر بالضحك، وكان قصاصاً ثم زاد وأصبح  
نكاتاً...، وهو من الثور على الحكام، ومن الدعاة إلى الخروج على الحكام، ومن  
المناهضين للحكام، وهذا كله مخالف لأمر الله ورسوله، وهو مبتدع ضال، غالباً  
ما تتخلل دروسه أقوال مخالفة لصريح الكتاب والسنة»<sup>(٤)</sup>.

(١) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٢) المجروحون: يحيى الحجوري.

(٣) في البيوتوب بعنوان: «تحذير عبيد الجابري من محمد العريفي».

(٤) كشف اللثام، ص ٣٢٨.

**٢٢- الشيخ إبراهيم الدويش:**

سئل الشيخ عبيد الجابري عن الشيخ إبراهيم الدويش هل يُحذر منه فقال:  
«نعم يُحذر منه، والرجل قصاص»<sup>(١)</sup>.

وقال عنه الشيخ فالح الحربي:

«هذا إنسان ضايح مايع حزبي قصاص ومتخصص في الجنس، وهو رجل سفيه، وقليل الأدب، وقليل الحياء، رقيق الدين، لايهمه أن يقول باطلاً»<sup>(٢)</sup>.

**٢٣- طعنهم في الشيخ ناصر العمر، والشيخ عبد الوهاب الطرييري، والشيخ سلمان العودة، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ عائض القرني وتبديعهم:**

فقد صرّح الشيخ ربيع المدخلي في كتابه: «أبو الحسن يدافع بالباطل والعدوان عن الإخوان»، أن مشايخ الصحوة وعلى رأسهم ناصر العمر، وسلمان العودة، وعبد الوهاب الطرييري، وسفر الحوالي، وعائض القرني بأنهم قطيعة، مبتدعة، ودعاة باطل، وخوارج العصر. بل إن الشيخ صالح السحيمي قال في محاضرة له ألقاها في جامع القبلتين: «إن سفر وسلمان قرناء للجعد بن درهم، وللجهم بن صفوان، ولواصل بن عطاء في الابتداع!!»<sup>(٣)</sup>.

قال أبو عمر العصماء المغربي عن عائض القرني:

«القرني مثله مثل باقي المبتدعة والمخالفين والمنحرفين...»<sup>(٤)</sup>.

(١) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٣) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٤) كشف اللثام، ص ٣٦٩.

وسئل الشيخ أحمد النجمي عن رأيه في سماع أشرطة عائض القرني فقال:

«لا أرى ولا أفتي أحداً بجواز سماع أشرطة عائض القرني». <sup>(١)</sup>

#### ٢٤- الشيخ علوي عبدالقادر السقاف:

سئل أسامة عطايا عنه فقال:

«نفسه قطبي، والواجب الحذر منه». <sup>(٢)</sup>

قلت: لم يجد عليه شيئاً فقال نفسه قطبي، فهم يحاسبون الناس حتى على الأنفاس ولا حول ولا قوة إلا بالله.

#### ٢٥- الشيخ عبدالمحسن الأحمد والشيخ يوسف الأحمد:

فقد سئل الشيخ أسامة عطايا العتيبي عن الشيخ عبدالمحسن الأحمد، والشيخ يوسف الأحمد فقال: «عبدالمحسن الأحمد حزبي، ويوسف الأحمد من أخبث الحزبيين، فيوسف الأحمد مبتدعٌ ضال، وعبدالمحسن الأحمد مع الحزبيين فيحذر منه». <sup>(٣)</sup>

#### ٢٦- الشيخ عبدالعزيز الطريفي:

يعتبر الشيخ عبدالعزيز الطريفي عند الجمامية من خوارج العصر، وأنه تكفيري، ومن رؤس أهل البدع والضلال في العصر الحاضر.

وفي شبكة سحاب الجمامية عدة مقالات في الشيخ عبدالعزيز الطريفي تحذر منه، وتصفه بالضلال، والابتداع، وبأنه خارجي وتكفيري.

(١) نفس المصدر، ص ٣٩٤.

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٣) في اليوتيوب بعنوان: «عبدالمحسن ويوسف الأحمد مبتدعان».

وللشيخ عبدالعزيز الريس محاضرة بعنوان: «أقوال عبدالعزيز الطريفي عرض ونقد» يحذر فيها من الطريفي ويحذر من الحضور لديه.

### ٢٧- الشيخ سلطان العيد:

طعن فيه الشيخ محمد بن هادي المدخلي بطعونات متعددة، حكاها الشيخ سلطان العيد نفسه في كتابه الماتع: «النصيحة لعموم الأمة»، وذكر من طعونات الشيخ محمد بن هادي فيه (ص / ١٩) أنه: «ضال!، مُضل!، مثل فالج!، وما قيل في فالج من الأحكام والمسائل ينطبق عليّ!... إلخ».

### ٢٨- الشيخ سليمان العلوان:

الشيخ سليمان العلوان عند الجامية من أئمة الضلال ومن الخوارج القعدية، وفي شبكة سحاب الجامية عشرات المقالات التي تصفه بأنه تكفيري وخارجي وأنه من خوارج العصر.

قال عنه الشيخ ماهر بن طافر القحطاني:

«سليمان العلوان خارجي لا فقه له، فلا تستمع إليه»<sup>(١)</sup>.

قلت: يكفي الشيخ سليمان العلوان تزكية وثناء الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين له، نسأل الله أن يفرج عنه.

### ٢٩- الشيخ الأصولي صالح الأسمرى:

قال عنه الشيخ فالج الحربي:

«هذا الرجل مجرم، وخبيث، وضال، وعدو للسنة وأهلها، وعدو لأهل

التوحيد...»<sup>(٢)</sup>.

(١) في البيوتوب بعنوان: «تحذير ماهر القحطاني من سليمان العلوان».

(٢) في البيوتوب بعنوان: «حكم صالح الأسمرى.. الشيخ فالج الحربي».



## ٣٠- الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق:

فقد سئل الشيخ مقبل الوداعي عن الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق فقال:

«هو من المبتدعة وضرره أعظم من نفعه، وينبغي أن يحجر عليه لكثرة فساد»، وقد كتب الشيخ ربيع بن هادي المدخلي كتاباً سماه: «جماعة واحده لا جماعات وصراط واحد لا عشرات، حوار مع الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق»، بناه على مجموعة من التهم الباطلة، والرمي بالعظائم، وتأصيل منهج باطل في النقد والحكم على أهل الإسلام، وكان من جملة التهم والمطاعن والأحكام التي أطلقها الشيخ ربيع المدخلي على الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق:

قوله: «هذه دعوة من عبدالرحمن لإقرار الباطل والبدع والتصوف والتعطيل لأسماء الله وصفاته» (ص ١٤٥).

وقوله: «وعبدالرحمن عبدالخالق بهذا الأسلوب يدافع عن نفسه وعن أهل البدع والباطل، أسلوب دحلان والكوثري وأمثالهما من أهل الباطل» ص ٣١.

وقوله: «إن عبدالرحمن يحترم رؤوس أهل البدع المعاصرين ورؤوس أهل الفتن الحزبيين» (ص ١٩٤).

وقوله: «الخلاصة أن عبدالرحمن عبدالخالق شديد الحنق على علماء المنهج السلفي وطلابه، ومن هذا المنطق كثر طعنه فيهم ظلماً واستمر على هذا الطعن والتهويش والتشويش ما يقارب ثلاثين عاماً» (ص ١٩٤).

وقوله: «لم يقتصر عبدالرحمن على السلفيين وتشويبه لهم بل تجاوز ذلك إلى تشويه السلفية نفسها» (ص ١٩٦).

وقوله: «فمنذ تسع وعشرين سنة يسدد ضرباته وطعونه إلى أتباع المنهج

السلفي علماء كبار وطلاباً، ويشهّر بهم وينسب إليهم ما هم براء منه في عدد من كتبه وأشرطته» (ص ١١٨).

وقوله: «فواحسرتاه على عبدالرحمن عبدالخالق، وعلى من ينخدع بتصرفاته الباطلة التي تهز المنهج السلفي، وتؤذي أهله وتخدم البدع وأهلها وتشيدها، وتلمع أهلها» (ص ١٥١).

والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق - حفظه الله - يعتبر عند الجامية من رؤوس أهل البدع في هذا الزمان بإجماع الجامية.

قلت: وبفضل الله ومنه قد رد الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق على هذه التهم الباطلة التي ذكرناها وغيرها، وبين فسادها في رسالته التي رد فيها على كتاب الشيخ ربيع المدخلي: «جماعة واحدة لا جماعات، وصراط واحد لا عشرات، حوار مع الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق»، وهي بعنوان: «الرد الوجيز، على الشيخ ربيع بن هادي المدخلي».

### ٣١- الشيخ عثمان الخميس والشيخ محمد حمود النجدي:

سئل أسامة عطايا العتيبي عن الشيخ عثمان الخميس، والشيخ محمد حمود النجدي، فقال:

«عثمان الخميس من الناس الذين ما زالوا متمسكين بالجمعية الحزبية «جمعية إحياء التراث»، وهو معهم قلباً وقالباً، ثم بينت الأيام أن هذا الرجل بسبب مخالطته لهؤلاء المبتدعة فقد جرى عليه حكمهم<sup>(١)</sup> ووقع في بدعتهم، فتكلم بكلام قبيح في حق تعامل السنة مع الروافض، وكذلك تكلم بكلام قبيح في بعض الأمور المتعلقة بالتعامل مع الجمعيات أو الأحزاب، والرجل سمعت له

(١) أي أنه مبتدع.

حلقتين أخيراً تدل على انحرافه في عقيدته، فالكلام فيه كالكلام في باقي أعضاء إحياء التراث، وإن كانوا هم على دركات، لكن كل من ينضم لإحياء التراث فهو حزبي، فما دام أنه معهم وفي حزبهم فيأخذ حكمهم، وعثمان الخميس والنجدي وغيرهما كلهم يلحقهم هذا الحكم.

ومن عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة الولاء والبراء، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «أوثق عُرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله والموالاتة في الله والمعاداة في الله» فأين ولاء وبراء عثمان الخميس على هؤلاء، إنه يواليهم ولا يعاديهم وهم أهل بدعة وأهل انحراف، وشيخه عبد الرحمن عبد الخالق قد أظهر مخازيه مؤخراً وكلهم يبجلونه ويوالونه وهو مبتدع ضال، مما يدل على أنهم أولياء، بعضهم أولياء بعض، فموالاتة حزب إحياء التراث والدخول معهم في حزبهم هذا يجعل الحكم فيهم واحداً.<sup>(١)</sup>

وسئل الشيخ عبيد الجابري عن الشيخ عثمان الخميس فقال:»

الرجل إخواني محترق ولا أنصح بالحضور لديه»<sup>(٢)</sup>.

وسئل الشيخ أحمد باز مول عن الشيخ عثمان الخميس فقال:

«الرجل ليس على المنهج السلفي فلا يؤخذ منه العلم ولا يعتبر من المرجعية

السلفية، كما حكم بذلك جماعة من أهل بلده وغيرهم».<sup>(٣)</sup>

وسئل الشيخ حمد العثمان عن الشيخ عثمان الخميس فقال:

«هو للقضية أقرب منه للسلفية»<sup>(٤)</sup>.

(١) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٣) شبكة الربانيون العلمية و«مجموع كلام أهل العلم في عثمان الخميس».

(٤) شبكة الربانيون العلمية و«مجموع كلام أهل العلم في عثمان الخميس».

**٣٢- الشيخ الدكتور نبيل العوضي:**

قال عنه أبو عمر العصماء المغربي، في كتابه: «كشف اللثام عن مبتدعة العصر اللثام»:

«الدكتور نبيل العوضي منهجه الديني خارجي قطبي سروري إخواني تكفيري من أنصار الشيعة المتخفين، يحب الشيعة ويثور لهم»<sup>(١)</sup>.

**٣٣- الدكتور عبد المحسن زين:**

قال عنه سالم الطويل:

الدكتور في كلية الشريعة (ع، ز) سروري تكفيري من أتباع عبدالرحمن عبدالخالق<sup>(٢)</sup>.

**٣٤- الشيخ الدكتور طارق الطواري:**

وهو من كبار التكفيريين عند الجامية، وهناك أكثر من مقال في شبكة سحاب الجامية تصفه بأنه «حزبي خبيث المنهج صاحب فكر تكفيري...»<sup>(٣)</sup>.

**٣٥- الشيخ القارئ مشاري العفاسي:**

فقد سئل الشيخ ماهر القحطاني عنه فقال: «مبتدع ضال».

وقال عنه الشيخ عبيد الجابري:

«مشاري العفاسي من المفتونين بمسلك الصوفية، فلا يجوز الاستماع له وعليكم بالقراء السلفيين»<sup>(٤)</sup>.

(١) كشف اللثام، ص ٤٧

(٢) مقال في الوطن، بتاريخ ٢٠ / ٥ / ٢٠١١ م.

(٣) شبكة سحاب السلفية.

(٤) شبكة: الربانيون السلفية، التحذير من مشاري العفاسي.

**٣٦- الشيخ شافي سلطان العجمي:**

قال عنه الشيخ سالم الطويل:

«الدكتور (ش، س، ع) «من الحركيين ومن حزب الإخوان المسلمين الجناح السروري القطبي التكفيري».<sup>(١)</sup>

**٣٧- الشيخ عبدالله السبت - رحمه الله:**

قال مقبل الوادعي:

«الذي يظن عبدالله السبت سلفياً فهو مغفل..».<sup>(٢)</sup>

ولما سئل الشيخ عبيد الجابري عن عبدالرحمن عبدالخالق وعبدالله السبت قال:

«كلاهما على ضلال..».<sup>(٣)</sup>

وقال الشيخ فالح الحربي:

«عبدالله السبت أحد تلاميذ عبدالرحمن عبدالخالق وهو أحد أفراد جمعية إحياء التراث لا يعرف بالسلفية، فهم قطبية أتباع سيد قطب..».<sup>(٤)</sup>

**٣٨- الشيخ الدكتور ناظم المسباح:**

قال الشيخ عبيد الجابري في محاضرة طويلة في التحذير من جمعية إحياء التراث:

(١) مقال في الوطن، بتاريخ ١١/٩/٢٠١١.

(٢) موقع النهج الواضح، قسم التحذير من إحياء التراث.

(٣) موقع النهج الواضح، قسم التحذير من إحياء التراث.

(٤) موقع النهج الواضح، قسم التحذير من إحياء التراث.

«ولا يجوز التعاون معها في أنشطتها الدعوية، لأن هذه الجمعية ثبت عندنا أنها حرب على أهل السنة في الكويت، وكذلك تحتوي من أعضائها المكفرين مثل: ناظم المسباح الذي تنضح أشرطته بالتكفير، إن لم يكن كلها فكثير منها..»<sup>(١)</sup>

### ٣٩- الدكتور عبدالرزاق الشايحي:

قال عنه الشيخ ربيع المدخلي:

«مبتدع، بل هو أخطر على أهل الإسلام وعلى السلفية من أهل البدع الواضحين، منهجه فاسد، شيطان يعرف الحق ويحاربه، رجلٌ لا خير فيه، يلبس لباس السلفية ثم يضرب بأهلها ضرباً شديداً، يجب هجره ويفعل فيه أكثر من الهجر»<sup>(٢)</sup>. وقد رد عليه الدكتور عبدالرزاق الشايحي برسالة أسماها: «خطاب مفتوح إلى ربيع المدخلي».

### ٤٠- الطعن بعلماء مصر السلفيين:

كالشيخ المحدث أبي إسحاق الحويني، والشيخ المحدث مصطفى العدوي، والشيخ محمد حسان، والشيخ وحيد عبدالسلام بالي، والشيخ محمد بن إسماعيل المقدم، والشيخ محمد عبدالمقصود، والشيخ أحمد النقيب، والشيخ أحمد فريد، والشيخ أحمد عطية، والشيخ محمد حسين يعقوب.

فقد سئل أسامة عطايا العتيبي عن الشيخ أحمد فريد والشيخ مصطفى العدوي، فقال:

«الذي أعرفه عنهما، أنهما من مدرسة الإسكندرية، وهذه المدرسة

(١) موقع النهج الواضح، قسم التحذير من إحياء التراث.

(٢) من رسالة: «خطاب مفتوح إلى ربيع المدخلي» للدكتور عبدالرزاق الشايحي، وهي موجودة في النت.

مدرسة تكفيرية، عندهم خلل عظيم في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، وتعلق شديد بسيّد قطب، وأفكار سيد قطب المتعلقة بالحكم. وبعضهم أولياء بعض، يعني بعض أولئك لا يظهر عليهم التأييد الواضح لأفكار سيد قطب، أو اللهج بمسألة تكفير الحكام، لكنهم أولياء، وأنصار، وأصدقاء، وأحباب، وأخلاء للمصرحين بذلك، ومن رؤوسهم، ياسر برهامي، ومحمد بن إسماعيل المقدم، ومحمد عبدالمقصود، وهو من رؤوس الشر في مصر، وإن كان اشتهر بأنه فقيه وكذا، لكنه تكفيرى محض، وكذلك أحمد فريد، وكذلك أبو إسحاق الحويني، وكذلك محمد حسان، وكذلك النقيب، ومجموعة كبيرة ممن يسمّون بمدرسة الإسكندرية، كلهم على هذا المنوال»<sup>(١)</sup>.

وسئل الشيخ يحيى الحجوري عن الشيخ أبي إسحاق الحويني، والشيخ محمد حسان والشيخ محمد حسين يعقوب، هل هم من أهل السنّة والجماعة فقال: «لا، لا، ولا كرامة هم ليسوا من أهل السنّة والجماعة هم من أهل البدعة والضلالة»<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ ربيع المدخلي في الشيخ أبي إسحاق الحويني، والشيخ محمد حسان، بحسب ما نقله أحمد باز مول عنه في تقديمه لكتاب خالد المصري: «الحدود الفاصلة» (ص ٢٩): «الأصل فيهم أنهم من الإخوان، وتربية الإخوان، والله أنا أرى أنهم مبتدعة».

وقال أيضاً عن الشيخ أبي إسحاق الحويني - بحسب نفس المصدر السابق -:

(١) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

«ما يزداد إلا بعداً عن المنهج السلفي وتلاحماً مع القطبيين، فهذا حاله الآن، وهو يدّعي أنه من أهل السُنَّة، ويقترّب من أهل البدع، ويعاشرهم ويتلاحم معهم». قال الشيخ عبيد الجابري - كما في تقديمه لكتاب: «الحدود الفاصلة» عن الشيخ أبي إسحاق الحويني (ص:٦):

«فمثل هذا الرجل لا يجوز أخذ العلم عنه، بل يجب الحذر منه؛ وإن زكَّاه من زكَّاه من المنتسبين إلى العلم»، وأنه «تكفيري، قطبي، ينهج منهج الإخوان المسلمين».

وقال الشيخ محمد بن هادي المدخلي - أيضاً - فيما نقله أحمد بازمول عنه في تقديمه لكتاب خالد المصري: «الحدود الفاصلة» (ص:٢٩):

«وسئلت الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي: ما قولكم في الشيخ أبي إسحاق الحويني، وهل تنصحون بسماع أشرطته ودروسه؟ فأجاب - حفظه الله تعالى - أقول: لا! لا يُنصح بسماع أشرطته ولا بدروسه».

وقال أحمد بازمول في تقديمه لنفس الكتاب (ص:٢٨):

«الرجل: مبتدع، ضال، منحرف عن منهج السلف الصالح».

وسئلت محمد بن هادي المدخلي، عن الشيخ محمد حسان، فقال:

«الخارجي، المبتدع، المنحرف، الإخواني».<sup>(١)</sup>

وسئلت ربيع المدخلي عن محمد حسان وأبي إسحاق فقال:

«والله أنا أرى أنهم مبتدعة».<sup>(٢)</sup>

(١) كشف اللثام، ص٢٢٢.

(٢) في البيوتوب بعنوان: «الشيخ محمد المدخلي يسب محمد حسان المبتدع».



وقال عمر أبو العصماء المغربي عن الشيخ محمد حسان:

«محمد بن حسان صاحب الوجوه المختلفة تارة تكفيرية، وأخرى تميمية، وتارة تبليغية، وأخرى صوفية، تارة حركية، وأخرى سلفية، تارة هكذا وأخرى هكذا، فصول أربع في العام، لكن الوجه الحقيقي أنه إخواني قطبي سروري، حركي، ثوري، لكنه من النوع البركاني الخامد الذي يغلي من أسفل، يكاد النفاق العملي أن يقتله، فمن هو محمد بن حسان في المنظار الشرعي؟؟<sup>(١)</sup> هو مسلم مبتدع، ضال، قطبي، محترق، هذا ما قال عنه أهل العلم كأمثال الشيخين الجليلين: ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ عبيد الجابري حفظهما الله».<sup>(٢)</sup>

وقال أسامة عطايا عنه:

«قطبي معروف، صاحبي أصول فاسدة، وقواعد باطلة، ومحمد حسان، وأبو إسحاق الحويني، وأحمد فريد، ومحمد عبد الملك الزغبى، وأحمد حطية، ومحمد عبدالمقصود، ومن على شاكلتهم من يقال لهم سلفية الإسكندرية، أو من دار في فلكتهم عندي، قطبيون، سروريون، يجب التحذير منهم، ولا يجوز سلفي أن يثني عليهم أو يقول إنهم سلفيون...».<sup>(٣)</sup>

وقال الشيخ عبيد الجابري عن محمد حسان:

«هذا الرجل سفیه وفساد المنهج»، وقال عنه أيضاً: «محمد حسان هذا قطبي وإخواني محترق».<sup>(٤)</sup>

(١) كشف اللثام، ص ٢٣٠.

(٢) كشف اللثام، ص ٢٢١.

(٣) كشف اللثام، ص ٢٢٤.

(٤) كشف اللثام، ص ٢٢٦.

وقال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في شريط (المجروحون):  
«عبدالرحمن عبدالخالق، وأبو إسحاق الحويني، وسفر، وسلمان، يعتبرون  
من المبتدعة».

#### ٤١- الشيخ محمد عبدالمقصود:

قال عنه المغربي:

«محمد عبدالمقصود التكفيري، الجاهل...، التكفير عنده بالجملة...، إذا  
لقيته فوراً أتذكر ذا الخويصره الكذاب، وعبدالرحمن بن ملجم السفاح، وغيرهما  
من أصحاب التكفير».<sup>(١)</sup>

#### ٤٢- الشيخ مصطفى العدوي:

قال عنه المغربي:

«هو إخواني قطبي متستر، حزبي دساس.. غير معروف بعلمه..».<sup>(٢)</sup>

#### ٤٣- حازم صلاح أبو إسماعيل:

قال عنه عمر أبو العصماء المغربي:

«حازم صلاح أبو إسماعيل، رئيس الجمهورية المزعوم التكفيري المبتدع،  
ديوث، لا يغير لله، من الذين يبيعون الدين بالدنيا، من الذين يبيعون الشرف  
والكرامة بالخطام الزائل، من الذين إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم...، مثله مثل  
من ذكرت من المبتدعة سابقاً...، إخواني قطبي محترق..».<sup>(٣)</sup>

(١) كشف اللثام، ص ٣٤٠.

(٢) كشف اللثام، ص ٤٦٢.

(٣) كشف اللثام، ص ٤٤٠.

#### ٤٤- الشيخ العلامة محمد بن الحسن الددو الشنقيطي؛

والشيخ محمد بن الحسن الددو من دعاة البدع والضلال والزيغ والانحراف عند الجامية، قال عنه عبدالعزيز الريس في محاضرة بعنوان: «بعض ضلالات محمد حسن الددو»: «مبتدع، ضال، مخالف لأصول أهل السنة، منحرف، جاهل بمعتقد أهل السنة السلفيين»<sup>(١)</sup>.

وفي شبكة صحاب الجامية العشرات من المقالات في التحذير منه، منها مقال بعنوان «التحذير من محمد الحسن الددو وبيان بدعه ودجله» للمدعو حمود الكثيري.

#### ٤٥- الشيخ عدنان عرعور؛

قال الشيخ ربيع المدخلي عندما سئل عنه:

«عدنان عرعور هذا بلاء البلاء، وفتنة الفتن وما عرفت صاحب فتنة أضر بالمنهج السلفي وأهله مثله، ما أعرف أحد يسعى في تمزيق السلفيين وتفريقهم وإلقاء الفتن والشحناء والبغضاء مثله، وأخشى أن يكون ظرفة من ظرف أعداء الله لتحقيق أهداف خبيثة، لأن الأعداء يهود ونصارى يعرفون أن الدين الحق إنما هو هذا الحق الذي يدين به السلفيون فيسعى في تفريقهم وتمزيقهم ثم يتباكى كذبا وزورا أنه يحذر الفتن ويخاف من الفتنة ومن أجل المصلحة، وهو كذب في كذب والله ما رأيت دجالاً مثل هذا الإنسان، ولعلكم تقرأون.... ابن صياد أصدق من كلام الدجال المعاصر عدنان، أصدق بكثير، عدنان كله كذب ومرواغات وتلبيس وفتن.

فاحذروا هذا الدجال، احذروا كل الحذر، وهناك كتابات وأشرطة سوف

(١) محاضرة: «بعض ضلالات محمد حسن الددو» للريس.

تصلكم إن شاء الله لتعرفوا أن هذا دجال العصر، والرسول عليه الصلاة والسلام قال: «لغير الدجال أخوفني على أمتي»، فهذا ممن يُخاف ويُخشى على الأمة، ورأينا شره وفتنته تشتعل في أوروبا، ولا أشك أنه مجند من أهل البدع والأهواء، ولا أستبعد أنه مجند من غيرهم لهذه الفتن، ولهذه الزلازل، ولهذه القلاقل، ولهذه البلابل التي يقولها هذا الرجل، والتي يتجارى به أهل الهوى كما يتجارى الكلب بصاحبه، فهو يركض في مشارق الأرض ومغاربها بالأموال الطائلة، التي اعترف عدنان بأنه صعلوك، فمن أين لهذا الصعلوك هذه الأموال إلا أنه يفعل ويفعل الأفاعيل للحصول على هذه الأموال لماذا؟ لبيد السلفيين ويضرب بعضهم ببعض، ويجعل بأسهم بينهم، ألا فادعوا الله تبارك وتعالى أن يريح الإسلام والمسلمين من هذا الرجل وأمثاله».

وقال أحمد النجمي عنه:

«هو مبتدع، وحزبي، ينبغي أن لا يجلس إليه، ولا يسمع كلامه»، وقال: «هو ليس من أهل السنة، بل هو عدو لأهل السنة هذا ينبغي الحذر منه كل الحذر».<sup>(١)</sup>

#### ٤٦- طعنهم بجمع علماء ودعاة الأردن وجميع تلاميذ الألباني:

فلما سئل الشيخ أحمد باز مول عن الشيخ حسين العوايشة قال: «هذا من أهل الأردن، ومن هو داخل فيمن حذر منهم الشيخ النجمي رحمه الله تعالى، بقوله: أهل الأردن لا يؤخذ منهم العلم، وأيضاً مؤخراً شيخنا، الشيخ عبيد الجابري حذر من أتباع مركز الألباني، والعوايشة منهم، هذا الذي أعرفه والله أعلم».<sup>(٢)</sup>

(١) من شريط: «أحكام العلماء في مقالات عدنان عرعور»، وذكره عمر أبو العصماء في كتابه: «كشف اللثام عن مبتدعة العصر» (ص١٤٧).

(٢) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

## ٤٧- الشيخ أحمد سلام الشامي:

قال الشيخ عبيد الجابري، في تقديمه لكتاب: «تخدير الأنام من أخطار أحمد سلام» لأبي نور الكردي: «أحمد سلام الشامي المقيم بهولندا وقع في شرك عدنان عرعور وأنه على خطه سالك سبيله، فكلا الرجلين يغترف من بحر سيد قطب الفاسد، الكدر، المشحون بالانحراف، متنكب لمنهج السلف الصالح منهج الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة، أهل السنة والجماعة، فكلا الرجلين ضال مضل يجب الحذر منهما والابتعاد عنهما»<sup>(١)</sup>.

**ومن العلماء والدعاة المعاصرين الموصوفين بالابتداع والضلال والانحراف وفساد العقيدة والمنهج عند الجامية أيضاً:**

- ١ - الشيخ الدكتور سعد البريك .
- ٢ - الشيخ الدكتور عوض القرني .
- ٣ - الشيخ الدكتور محمد موسى الشريف .
- ٤ - الشيخ الدكتور سعد الخثلان، عضو هيئة كبار العلماء.
- ٥ - الشيخ الدكتور خالد الجبير .
- ٦ - الشيخ الدكتور صالح السدلان، عضو هيئة كبار العلماء.
- ٧ - الشيخ الدكتور خالد المصلح .
- ٨ - الشيخ بدر بن نادر المشاري .
- ٩ - الشيخ خالد الراشد.
- ١٠ - الشيخ حمود العمري .

(١) في النت بعنوان: «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وكبار أتباعه في السلفيين».

- ١١ - الشيخ وليد السعيدان.
- ١٢ - الشيخ الدكتور محمد الفراج.
- ١٣ - الشيخ الدكتور محمد النجيمي .
- ١٤ - الشيخ الدكتور سعود الفنيسان .
- ١٥ - الشيخ الدكتور إبراهيم الفارس .
- ١٦ - الشيخ الدكتور علي الريشان .
- ١٧ - الشيخ الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف .
- ١٨ - الدكتور الداعية محمد العوضي .
- ١٩ - الشيخ الدكتور ممدوح الحربي .
- ٢٠ - الشيخ الدكتور عادل الكلباني .
- ٢١ - الشيخ الدكتور عبدالله الجربوع .
- ٢٢ - الشيخ ابراهيم السكران .
- ٢٣ - الشيخ الدكتور عبدالرحمن المحمود .
- ٢٤ - الشيخ الدكتور عبدالله المطلق، عضو هيئة كبار العلماء.
- ٢٥ - الشيخ المحدّث الدكتور عبدالله السعد.
- ٢٦ - الشيخ عبدالله الخنين، عضو هيئة كبار العلماء.
- ٢٧ - الشيخ الدكتور سعد الشثري، عضو هيئة كبار العلماء.
- ٢٨ - الشيخ قيس المبارك، عضو هيئة كبار العلماء.
- ٢٩ - الشيخ الدكتور عبدالله التركي، عضو هيئة كبار العلماء.
- ٣٠ - الشيخ الدكتور محمد النجيمي .

**المبحث الخامس**  
**انقسام الجامعة**





## المبحث الخامس انقسام الجمامية

كانت الجمامية في بداية ظهورها جماعة واحدة متماسكة ومترابطة فيما بينها، ولم يكن هناك خلافات فيما بين المنتسبين لها. إلا أنه وبعد كثرة المنتسبين للجماعة بدأت الخلافات والفرقة تدبُّ بين المنتسبين للجماعة، لاسيما بين شيوخهم ورموزهم، فانقسمت الجماعة إلى جماعات متعددة، وقامت كل جماعة بمهاجمة الجماعة الأخرى، والطعن بها وتبديعها وتضليلها.

### انشقاق محمود الحداد:

وكان أول انشقاق حصل بين الجمامية، هو انشقاق الشيخ محمود الحداد، والشيخ محمود الحداد باحث مصري، كان مقيماً في الرياض، وكان دائم التردد على المدينة المنورة، قاصداً مكتبة فضيلة الشيخ حماد الأنصاري - رحمه الله -، ليصور ما تحويه من المخطوطات النادرة، وفي أثناء تروده على المدينة تعرّف على الشيخ ربيع المدخلي، وبعد ذلك استقر به المقام في المدينة المنورة.

والشيخ محمود الحداد كان من أتباع الشيخ ربيع المدخلي، ومن المقرّبين له، ومن المؤيدين والمعجبين بمنهجه في الجرح والتعديل، والتحذير من أهل البدع، إلا أنه كان أجراً وأصرح وأصدق وأقوى من الشيخ ربيع المدخلي في التصريح بآرائه وأقواله.

فقد لاحظ الشيخ محمود الحداد أن الشيخ ربيع المدخلي لا يتعامل مع المبتدعة من العلماء السابقين، كابن حجر، والنووي، وابن حزم، والعز بن عبد السلام، نفس تعامله مع المبتدعة المعاصرين، ورأى الحداد أن هذا تناقض من الشيخ ربيع المدخلي، لا يتخلص منه إلا بطرد المذهب.

يقول الحداد: «والقاعدة في التبديع واحدة، وخطر المبتدعين كلهم واحد، وكله شديد على أهل السُّنَّة، وعدم الكلام في واحد منهم يجعلنا كما قال رسول الله ﷺ: «إنما هلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد» ويجعل لأهل البدع علينا حجة»<sup>(١)</sup>.

ولهذا قام بطرد أصوله وتطبيقها على أرض الواقع، فحكم على جميع من تلبس ببدعة بأنه مبتدع، يجب التصريح بابتداعه، ويجب أن يهجر وأن تهجر كتبه وتصانيفه، وكان يدعو لحرق كتب الأئمة السابقين أمثال: ابن حجر، والنووي، وابن حزم، والدارقطني، والبيهقي، والعز بن عبد السلام، لأنهم مبتدعة، وكان ينكر على من يترحم عليهم أو يثنى عليهم أو يثني على مؤلفاتهم.

وقد كان الحداد في ذلك صادقاً ويدعو إليه عن دين وقناعة، ويرى أن الأصل يجب طرده، ولا يمكن عزل الماضي عن الحاضر، فتعامل العلماء مع المبتدعة واحد.

وقيل إن الشيخ ربيع المدخلي وافقه على ذلك في أول الأمر، ثم لما رأى إنكار العلماء على الحداد، أعلن الانقلاب عليه وتبرأ منه، ومن دعوته إلى حرق كتب الأئمة ابن حزم، والنووي، وابن حجر، والدارقطني، والبيهقي، والعز بن عبد السلام<sup>(٢)</sup>. والقول بتبديعهم.

ولهذا خرج عليهم، ونازدهم، وانفصل عنهم، وتبعه مجموعة كبيرة من الجماعة الأولى، وسمي أتباعه بالحدادية نسبة إلى الشيخ محمود الحداد، وقد سعوا بعد ذلك في إخراجهم من المدينة المنورة حتى تمكنوا من ذلك.

(١) رسالة: «القول الجلي في الرد على فرية المدخلي» للشيخ محمود الحداد ص ١٢.

(٢) نفس المصدر السابق.

وللشيخ محمد أمان الجامي رد مسجل على الشيخ محمود الحداد بعنوان: «مجازفات الحداد».

وللشيخ ربيع المدخلي الكثير من المقالات في التحذير من الحدادية منها: «مميزات الحدادية» و«التحذير من أهل الأهواء، الحدادية»، وقد رد عليها الشيخ محمود الحداد برسالتين، الأولى، بعنوان: «التنكيل بما في مجازفات المدخلي من الأباطيل»، والثانية بعنوان: «القول الجلي في الرد على فرية المدخلي».

ذكر فيها أن ربيع المدخلي كان يوافق في بداية الأمر على تبديع أبي حنيفة، وابن حزم، والنووي، وابن حجر، والشوكاني، فلما أنكر عليه العلماء تبرأ منه المدخلي ومن قوله.

وذكر أن المدخلي كان يطعن في ابن باز والألباني بسبب موقفهما من قضية الموازنات، وأنه كان يقول عن الشيخ عبدالعزيز بن باز: «إنه طعن في السلفية طعنة شديدة»، وكان يقول عن الألباني: «إن سلفيتنا أقوى من سلفيته»، وكان يحثه على الرد على شريط الألباني: «البدعة والمبتدعة» مع تنبيهه له بأن لا يخبر أحداً بأنه هو من أمره بذلك.

### انشقاق عبداللطيف باشميل؛

ومن بعد الخلاف الذي وقع بين الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه، مع الشيخ محمود الحداد، وانشقاقه عن الجماعة الأم، وقع خلاف آخر بين الشيخ ربيع المدخلي، والشيخ عبداللطيف باشميل، الذي كان يعتبر من أشهر رموز الجمامية في السعودية في مدينة جدة، والذي قد كان زكاه وأثنى عليه الشيخ محمد أمان الجامي، والذي كان من المقربين للشيخ ربيع المدخلي.

وسبب الخلاف بينهما، أن الشيخ ربيع المدخلي اتهم الشيخ عبداللطيف

باشمیل بالمیل إلى الحدادية، وذلك بسبب إصداره كتاباً بعنوان: «الفتح الرباني في الرد على أخطاء دعوة الألباني» والذي كان أصلة محاضرات ألقاها الشيخ عبداللطيف باشمیل، اتهم فيها الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني بالإرجاء، بسبب آرائه في حقيقة الإيمان، ويتهمه بأن دعوته تناهذ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وسماهم فرقة الألبانية.

فوقع الخلاف بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ عبداللطيف باشمیل، وساءت العلاقة فيما بينهما، وأصبح بينهما ردود، فألف ربيع المدخلي كتاب: «إزهاق أباطيل عبداللطيف باشمیل» والذي يتهمه فيه بالحدادية والكذب والافتراء والبعد عن الصدق والأمانة وأنه صاحب حقد دفين على أهل المدينة، ومن الحاقدين على السُّنة وأهلها، ومن أشد المجاهدين في تمزيق شملهم.

ورد عليه عبداللطيف باشمیل في كتاب أسماه: «الرد على ربيع المدخلي المرجى، في كذبه على الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفي».

### انشقاق فالح الحربي:

ومن بعد الخلاف بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ عبداللطيف باشمیل، وقع خلاف آخر ساهم في تمزيق صف الجماعة وانقسامها، حيث وقع خلاف شديد بين الشيخ ربيع المدخلي وبين زميله وصاحبه وصديقه لأكثر من ٣٥ سنة وهو الشيخ فالح الحربي، والذي لطالما وقف معه ضد أعدائه وخصومه ونصره وأزره، ولعل من أشهر مواقفه نصرته للشيخ ربيع المدخلي ضد أبي الحسن المأربي، عندما ألف كتاباً في الدفاع عن الشيخ ربيع المدخلي أسماه: «صد العدوان الشنيع عن فضيلة العلامة الشيخ ربيع»، والذي لطالما مدحه الشيخ ربيع المدخلي وأثنى عليه، ووصفه بالصدق، وبأنه أعرف الناس بالمنهج السلفي.

ومما قال الشيخ ربيع المدخلي في الثناء عليه:

«الشيخ فالح الحربي من أعراف الناس بالمنهج السلفي، ومن أعلم الناس بمخابئ القطبية والحزبية وغيرهم، وهو صادق فيما ينقله عنهم، وفيما ينتقدهم فيه، ولا يتكلم فيه إلا أهل البدع والضلال، لأنه من حملة لواء السُّنَّة والذابين عنها والداعين إليها، ولا يخشى في الله لومه لائم».

وقال عنه أيضاً:

«والله ما يطعن في الشيخ فالح الحربي إلا مبتدع، الشيخ فالح الحربي سلفي قح وغيور على دين الله، وما عنده بدع ولا يروج البدع، ما أعراف عنه إلا النصح، ولكن أهل البدع وأهل الشر والبدع يكثرون الكلام فيه»<sup>(١)</sup>.

إلا أنه وبعد هذه الصحبة الطويلة والثناء العاطر من الشيخ ربيع المدخلي للشيخ فالح الحربي، ودفاع فالح الحربي عن ربيع المدخلي، دب الخلاف والنزاع فيما بينهما كما هي العادة بين رموز هذه الجماعة، ووقع الشقاق فيما بينهم، وساءت العلاقة، وذلك لعدة أسباب، والتي من أبرزها اتهام الشيخ ربيع المدخلي فالح الحربي بالميل للحدادية، وبالوقوف مع عبداللطيف باشميل، والقول بقولهم، والميل لهم، واختلافهم كذلك في مسائل متعلقة بحقيقة الإيمان.

فكتب الشيخ ربيع المدخلي عدة كتب مقالات يتهم فيها زميله وصديقه السابق الشيخ فالح الحربي بالحدادية، والكذب والفجور في الخصومة، وبأنه يثير الفتنة، وأنه صاحب ضلالة وبدع، وبأنه مرق من المنهج السلفي!!<sup>(٢)</sup>، والتي من أبرزها:

(١) في اليوتيوب بعنوان: «ربيع المدخلي، والله ما يطعن في الشيخ فالح إلا مبتدع».

(٢) انظر مقال: «أصول فالح الحربي الخطيرة ومآلاتها» للشيخ ربيع المدخلي.

- «المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح».
- «أصول فالح الخطيرة ومآلاتها».
- «النهج الثابت الرشيد في إبطال دعاوى فالح فيما سمّاه بإشراع الأسنّة».
- «الصارم المصقول إلى نحر شاهره المخذول الجاهل العايب بالأصول».
- «نقد لفالح الحربي».
- «أسئلة وأجوبة عن مشكلات فالح».
- «نصيحه أخوية إلى الشيخ فالح الحربي».
- «أسئلة علمية موجهة إلى فالح».

فقام الشيخ فالح الحربي بالرد على زميله وصديقه السابق ربيع المدخلي بكتاب أسماه: «الجواب المنيع على الإثارة والاستفزاز والتشنيع»، والذي هو في أصله محاضرات مفرقة اتهم فيها ربيع المدخلي بأنه: «كذاب، وخسيس، ومنهجه خبيث، ودجال، وأنه ينهش الناس كالسبع ومثل الكلب.....»<sup>(١)</sup>.

وألف أيضاً عدة كتب في الرد عليه منها:

- «الصارم المصقول لمقارعة الصيال على الأصول».
- «القول الجلي في كشف إرجاء المدخلي».
- «تنبيه الألباء إلى ما في منشور الناصح الصادق من الإرجاء».
- «القول السديد في كبح المماحك في مسائل مهمة، ومسألة التقليد».

(١) وقد وصف الشيخ فالح الحربي الشيخ ربيع المدخلي بأنه ينهش الناس كالسبع ومثل الكلب في اتصال هاتفي معه، وهو مسجل وموجود في اليوتيوب بعنوان: «فالح الحربي يصف صديقه السابق ربيع المدخلي».

- «النقض المثالي في فضح مذهب ربيع المدخلي الاعتزالي، في قوله: «لا تلتقي الروح الجسد إلا يوم القيامة».

- «الصارم المسلول للذود عن أهل السنّة وعن الأصول» وغيرها.

ومما قاله الشيخ فالح الحربي في الشيخ ربيع المدخلي:

«ربيع المدخلي يقول كلاماً، ويؤلف كتاباً، بل كتباً ونشرات، لحمتها البغي والهوى والحقد والحسد والضغينة والجهل وقلب الحقائق وتكذيب الحق وقول الباطل وتأيينه وهو من المنفرين، وصانع المؤمرات الخبيثة، فهو من أهل الباطل والتشويش، حقود ومهووس، يستبيح ما حرّم الله من أعراض الناس، شديد البغي، عظيم التلبس، متسع الذمة، من أرباب الهوى، مستخف بعقول الناس، فالرجل مفتون وكذاب وممن يتبع سبيل المجرمين»<sup>(١)</sup>.

### انشقاق موسى الدويش:

ومن بعد خلاف ربيع المدخلي مع الشيخ محمود الحداد، والشيخ عبداللطيف باشميل، والشيخ فالح الحربي، وقع خلاف بينه وبين الشيخ موسى الدويش والذي كان أبرز المنتسبين للجماعة، بسبب دعوته للمتمذهب، واتهامه ربيع المدخلي بإخراج أئمة المذاهب الأربعة من أهل الحديث، فرد عليه ربيع المدخلي بكتاب أسماه: «دحض أباطيل موسى الدويش».

هذه أبرز الخلافات والانشقاقات التي حصلت بين الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه في داخل السعودية، وأما أبرز الخلافات التي حصلت بين الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه في الخارج فهي كثيرة، وسوف أذكر أشهرها.

(١) مقال «الصارم المصقول لمقارعة الصيال على الأصول» للشيخ فالح الحربي.

### ١- خلافه مع الشيخ سالم الطويل:

يعتبر الشيخ سالم الطويل من أبرز رموز الجامعة، ومن أبرز المقرّبين للشيخ ربيع المدخلي في الكويت، وكان الشيخ ربيع المدخلي دائماً ما يثني عليه وعلى منهجه وعقيدته السلفية، وكان إذا زار الكويت يكون الشيخ سالم الطويل من المرافقين له. إلا أنه وكما هي عادة الشيخ ربيع المدخلي مع أتباعه، فقد وقع الخلاف والشقاق بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ سالم الطويل بسبب ثنائه ومجالسته لبعض من يسميهم الجامعة «التراثيين» الذين هم منتمون لجمعية إحياء التراث الإسلامي، السلفية في الكويت.

فكان هذا الفعل من الشيخ سالم الطويل سبباً لغضب الشيخ ربيع المدخلي منه وإخراجه من السلفية والتحذير منه.

فقد سئل الشيخ أحمد بازمول والذي هو من أبرز المقرّبين للشيخ ربيع المدخلي، عن صحة ما ينقل عن الشيخ ربيع المدخلي من التحذير من سالم الطويل، فقال: «الشيخ ربيع المدخلي حدّر منه في آخر الأمر، فهو رجل مع التراثيين، ويثني عليهم، ويقول أنا لا أتكلم فيكم وأحترم مشايخكم، ويؤذي السلفيين ويخذلهم، فهو منتهي أمره»<sup>(١)</sup>.

### ٢- خلافه مع أبي الحسن المأربي:

واسمه مصطفى إسماعيل السليمانى، وهو مصري الجنسية، وكان مقيماً باليمن في مأرب، وكان يعمل أستاذاً في دار الحديث هناك، والتي أسسها الشيخ مقبل الوادعي.

(١) في اليوتيوب بعنوان: «ربيع المدخلي يحذّر من سالم الطويل».



ويعتبر الشيخ أبو الحسن المأربي من أبرز تلاميذ الشيخ مقبل الوادعي، وكان الشيخ أبو الحسن المأربي أثناء إقامته في اليمن يعتبر من أبرز المقربين من الشيخ ربيع المدخلي في اليمن.

وقد وقع خلاف بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ أبي الحسن المأربي في مسائل أنكروها عليه، فحصل بينهما ردود ورسائل، امتلأت بها أشراطهم ومنتدياتهم، حيث ألف الشيخ ربيع المدخلي، عدة كتب ورسائل في أبي الحسن المأربي، منها:

١ - كتاب: «أبو الحسن يدافع بالباطل والعدوان عن الإخوان ودعاة الحرية ووحدة الأديان».

٢ - كتاب: «براءة الشريعة الإسلامية من ضلالات أبي الحسن الديمقراطية والمنهجية».

٣ - كتاب: «التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل».

٤ - كتاب: «التثبت في الشريعة الإسلامية وموقف أبي الحسن منه».

٥ - كتاب: «انتقاد عقدي ومنهجي لكتاب «السراج الوهاج» لأبي الحسن».

٦ - كتاب: «موقف أبي الحسن من أخبار الآحاد».

٧ - كتاب: «إبطال مزاعم أبي الحسن حول المجمل والمفصل».

٨ - كتاب: «إعانة أبي الحسن على الرجوع بالتي هي أحسن».

حيث قال الشيخ ربيع المدخلي في «مجموع الكتب والرسائل» (١٣/٤١٣):

إن أبا الحسن المصري المأربي أعجوبة من أعاجيب هذا الزمان لا أجد له

نظيراً في القدرة على الثرثرة وكثرة الكلام، ويتمتع بقدرة هائلة على تقليب الأمور وجعل الحق باطلاً والباطل حقاً، والظالم مظلوماً والمظلوم البريء ظالماً، وإلباس نفسه لباس التقوى والورع، وإلباس الأبرياء لباس الفجار الهدامين المفسدين الظالمين، كما فعل ذلك في عدد من أشراطه، مما يدل على خبرة طويلة راسخة، ومهارة نادرة في هذه الميادين، إلى درجة لا يُلاحق فيها ولا يبلغ فيها شأوه.. إن هذا الرجل صاحب فتنة عظيمة قد أعد لها العدة، لعله منذ وطئت قدماه اليمن أو من قبل ذلك».

وهذا قليل من كثير من طعونات الشيخ ربيع المدخلي في الشيخ أبي الحسن المرابي؛ ومن أراد الاستزادة من أمثال هذه الطعون؛ فليقلّب ناظره في المجلد الثالث عشر من مجموع الكتب والرسائل.

وألف كذلك الشيخ أبو الحسن المرابي عدة مقالات ورسائل في الرد على الشيخ ربيع المدخلي منها.

- ١ - القول الجلي في الرد على السحيمي والجابري والمدخلي.
- ٢ - التنكيل بما في خطاب الشيخ ربيع المدخلي من الأباطيل.
- ٣ - تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع وأسلوبه الشنيع.
- ٤ - إعلان النكير على منهج الشيخ ربيع في التكفير.
- ٥ - الجواب الأكمل على من أنكر حمل المجمل على المفصل.

وقد جمع تلك المقالات والرسائل في كتاب أسماه: «الدفاع عن أهل الاتباع»

قال في مقدمة الكتاب:

«ولقد نبتت نابتة في هذا العصر، سلكت مسلكاً غريباً في الغلو: فتنادي

- إبهامًا وتلبيسًا - بأنها عن منهج السلف تذود وتدافع، وبكبار علمائه تقتدي وتتابع، وأن مخالفهم بينه وبين السُّنَّة فرق واسع، وبون شاسع، وأنه ما خالفهم إلا لأنه يبغض السُّنَّة، وأنه لأهلها منابذ ومنازع، أو لأنه يحب البدعة، وعن أهلها ينافح ويقارع!!!

«فلما رَفَعَتْ هذه النابتة هذا الشعار؛ اغترَّب بها كثير من ذوي الغيرة - بلا إدراك لحقيقة هذه الفرقة - وهروا وراءها كثير من الجهلة الأغمار، ومثَّلُهُمْ كمثل العطشان الذي يلهث وراء السراب، ومع أن هذه النابتة بعيدة - في ذلك - عن منهج السلف، ولم يسلم منها معظم كبار العلماء من الخلف؛ إلا أنها لازالت تدندن بما سبق، ولازال هناك من يهروا وراءهم، ومن يجارِبهم اتقاءً لشرهم!!»

ولم أَسَلَمَ من شر هذه الطائفة، بل نالني من شرهم، وكيدهم، وتشنيعهم ما لم يفعلوه مع يهودي، ولا نصراني، ولا وثني - فضلاً عن مسلم - واستخدموا في سبيل وصولهم إلى مقصدهم وسائل عجيبة، وأموراً مريبة؛ إلا أن الله - عز وجل - رد كيدهم في نحورهم، وانقلب السحر على الساحر!!!

وقد وفقني الله - عز وجل - بالرد على كل ما طعنوا فيَّ به، وسلكت - في ذلك - المسلك العلمي القائم على الدليل المحقق، أو النقل الموثق، ولم أبال بسبهم المقذع، وتشنيعهم، وتجديعهم، ولزمت معهم العدل - والفضل في ذلك كله لله وحده - ومع هذا فلم أجاملهم، أو أبالغ في مدحهم، ولم أنزلهم فوق منزلتهم، وإن عدَّ ذلك بعض ذوي العواطف أمراً آخر!!!

وبعد أن نفع الله - كثيراً - بالردود العلمية، وانكشفت حقيقة قواعد الغلاة الخلفية، ونفر جمهور طلاب العلم عن أساليبهم البدعية أو السوقية؛ آثرت أن

أبين لكبيرهم الذي علمهم هذا الضلال، وفتح أمامهم باب الفتن والجدال - وهو الشيخ ربيع المدخلي، هداه الله - حقيقة منهجه الذي يسلكه مخالفاً به أهل العلم والحلم والعدل؛ فكتبت في ذلك عدداً من الرسائل، فكانت - ولله الحمد - أكثر نفعاً، وأعظم أثراً، والفضل في الأولى والآخرة لله ذي الفضل العظيم.

هذا، وليس ردي على الشيخ ربيع وحزبه؛ بمسوغ لي أن أتجاوز الحد معهم، فليس لي ولا لغيري أن أظلمهم، أو أهضمهم حقهم، أو أبخسهم أشياءهم، أو أقول فيهم ما ليس فيهم، وإن كانوا قد سلكوا في ذلك معي ومع غيري مسالك شتى!!!

ولقد رأيت أن أجمع بعض هذه الرسائل في كتاب واحد؛ عسى أن ينفع الله به في هذا الزمان وغيره، فيلزم من وقف عليه طريق العدل والوسط، ويحذر من مناهج أهل الشذوذ والشطط، ويزداد ثقة بالحق وأهله، ويزداد قدرة على رد شبهات الغلاة، فإن الشبهات خطافة، والقلوب ضعيفة، لاسيما وهذه الطائفة الشاذة لم تحظ بردود علمية، مفصلة صريحة بالقدر المطلوب من أهل العلم - جزاهم الله خيراً - وذلك لاشتغالهم بما يرونه أهم من ذلك، أو لأن لهم في ذلك نظرة أخرى.

وقد سمّيت هذا المجموع: «الدفاع عن أهل الاتباع» وراعت فيه الترتيب الزمني لهذه الرسائل، وإن كنت عند المراجعة لبعض المواضع المتقدمة، قد أذكر بعض الأحداث الجديدة للحاجة والمناسبة.

ومع وجود علماء وطلاب علم كانوا أولى مني بالتصدي لتفنيد شبهات هذه الفئة النابتة على وجه التفصيل والتصريح؛ إلا أنني رأيت اكتفاء أكثرهم بمجرد التحذير المجمل من هذا المسلك، ورأيت أن ذلك لم يثخن في تلك

القواعد الجائرة، ولم يكشف حقيقة تلك البضاعة البائرة الخاسرة؛ فاستعنت بالله في بيان حقيقة هذه الفكرة الدخيلة، المزاحمة للدعوة السلفية الأصيلة، وما كان لله يبقى.

وإن من المناسب هنا أن أذكر ما ذكره الشيخ محمد المختار بن أحمد الجكني الشنقيطي - رحمه الله تعالى وأصلح ذريته - في مقدمة كتابه: «شرح سنن النسائي» (ص ٦-٨) فما أراه - رحمه الله - إلا وقد ناله من شر هذه النابتة شيء كثير، وأرى أنه يعبر عما أعانيه، وما أشبه الليلة بالبارحة، فقد قال - رحمه الله تعالى: «لكن الثقة بعون الله تعالى إذا حسنت النية؛ حملتني على الاقتحام، وجرأتني على رفض التواني والإحجام، فَشَمَّرْتُ عن ساق الجد، واستعنت بالله، فإنه خير معين وممد.

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يَحَاوِلُهُ فَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَرَى نَفْسِي أَهْلًا لِمَا هُنَالِكَ، وَلَا مِنْ فِرْسَانِ مِيَادِينَ تِلْكَ الْمَسَالِكِ، فَلَا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ مِنْ أَنْ أَجُودَ بَقَلْبِي وَمَوْجُودِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا أَلَامُ، فَإِنْ خَيْرِ الصَّدَقَةِ جَهْدَ الْمَقْلِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَرَحِمَ اللَّهُ الْقَائِلَ:

أَسِيرٌ وَرَاءَ الرِّكْبِ ذَا عَرَجٍ      مُؤَمَّلًا جَبْرًا مَا لَا قَيْتَ مِنْ عَرَجٍ  
فَإِنْ لَحِقَتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا      فَكَمْ لَرَبِّ الْوَرَى فِي النَّاسِ مِنْ فَرَجٍ  
وَإِنْ ضَلَلْتَ بِقَفْرِ الْأَرْضِ مَنْقَطَعًا      فَمَا عَلَى أَعْرَجٍ فِي ذَاكَ مِنْ حَرَجٍ

وأعوذ بالله من طعن الحاسدين، وأهل الأهواء المغرضين، الذين استمرؤوا الوقعة في أعراض المسلمين، وخاصة أهل العلم والدين، وكأنهم لمحاسن أهل

الفضل أعداء وعنها من المتصامين، ولم يسمعوا ما قال بعض من عُني بنصيحتهم ونصيحة أمثالهم ممن هم للعورات متتبعون:

فالناس لم يصنفوا في العلم لكي يصيروا هدفاً للذم ما صنّفوا إلا رجاء الأجر والدعوات وجميل الذكر، فهذا زمان غلب فيه الجهل وعم، وطنى على أهله بحر الفتن والفساد وطم، وكثر فيه النكير على أهل الخير ممن تورط في ظلمات الزيغ وارتطم، فالفضيلة بين أهله مغموطة مستورة، والعثرة - ولو بسوء الظن - علانية مشهورة، وقد سبق فيهم قول القائل:

إن يعلموا الخير أخفوه وإن علموا شراً أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا  
وقول الآخر:

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دفنوا  
صم إذا سمعوا خيراً ذكّرتُ به وإن ذكّرتُ بسوء عندهم أذنوا

ومع هذا؛ فالدعاوى الباطلة فيهم فاشية، وأقوال أهل الحق والمعرفة عندهم لاغية، فلذلك تقدمت فيهم الأندال، وتأخر أهل الفضل والكمال، فهم كما قال من يصف مثل ما نحن فيه في الحال: <sup>(١)</sup>

أرى زمنًا نوكاه <sup>(١)</sup> أسعد أهله ولكنما يشقى به كل عاقل  
مشى فوقه رجلاه والرأس تحته فكبّ الأعالي بارتفاع الأسافل

وقد اتضح فيه مصداق قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

(١) النوكى جمع النوك وهو الحمق.

«شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه». ومع ذلك؛ فأهل الحق لا تؤثر عليهم عوارض الأحوال، ولا يصدّهم عن اتباعه كثرة الزعاع والأهوال، وواجب النصح عليهم فرض باق لا يزال، والنشء يحتاجون إلى الخير على أيدي الكبار، وإلا فمن أين يعرفون السبيل المستقيم، والطريق القويم، ولقد أحسن القاضي عبد الوهاب بن نصر المالكي إذ يقول:

متى تصل العطاش إلى ارتواء      إذا استقت البحار من الركايا  
ومن يُثني الأصغر عن مراد      إذا جلس الأكابر في الزوايا  
وإن ترفع الوضعاء يوماً      على الرفعاء من إحدى الرزايا  
إذا استوت الأسافل والأعالي      فقد طابت منادمة المنايا

والتوجّع من هذه الأحوال في الناس قديم، والأمر فيه على مر الأيام مستديم...»<sup>(١)</sup>

فالشيخ أبو الحسن المأربي قد كان في بداية أمره من المقرّبين من الشيخ ربيع المدخلي، ثم أنه لما علم بفساد منهجه وانحرافه ترك هذه الجماعة المنحرفة وأعلن فساد ما يقومون به من الطعن في العلماء والدعاة، وتصنيف الناس وامتحنانهم، ورد عليهم بردود علمية رصينة، ولعل من أبرزها رسالته: «تحذير الجميع من أخطاء الشيخ ربيع وأسلوبه الشنيع».

وكذلك رد عليهم في وسائل الإعلام، من خلال قناة الرحمة في برنامج

(١) كتاب: «الدفاع عن أهل الاتباع» للشيخ الفاضل أبي الحسن المأربي. ص ١٢

«إلى غلاة التجريح» في عشر حلقات، وهو موجود في اليوتيوب، حيث بين فيه فساد منهجهم وأن ما يقومون به هو طعن في العلماء والدعاة من أهل السنّة لا كما يدعون أنه جرح وتعديل.

### ٣- خلافه مع الشيخ فوزي الأثري؛

وقد كان الشيخ فوزي الحميدي البحريني الأثري من أبرز رموز الجامية في البحرين، ومن أبرز المقرّبين للشيخ ربيع المدخلي في البحرين، إلا أنه وقع بينهما الخلاف في بعض المسائل والقضايا والتي من أبرزها مسألة حقيقة الإيمان، فحصل الجفاء بينهم وتوالت فيما بينهما الردود، فألّف فيه الشيخ ربيع المدخلي عدة كتب ورسائل منها:

١ - «كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني، الموصوف زوراً بالأثري».

٢ - «البيان لما اشتمل عليه البركان» رد على فوزي الأثري.

ورد عليه الشيخ فوزي الأثري بمجموعة كتب ومقالات منها:

١ - «كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات ربيع المدخلي، الموصوف زوراً بالعلامة».

٢ - «القاصمة الخافضة لفرق المرجئة الخامسة».

٣ - «انقضاض أسد الغابة لنهش المدخلي لطحنه في الصحابة».

٤ - «ذكر الأسباب، التي تمنع ربيع المدخلي من التوبة من باطله».

٥ - «الشهب المرمية على الفوضى والفوضىّة، في شبكة سحاب البدعيّة».



٦ - «ربيع المدخلي إمام في بدعة الإرجاء، فيجب التحذير منه ليلاً ونهاراً» مقال.

#### ٤- خلافه مع الشيخ علي الحلبي:

يعتبر الشيخ علي الحلبي من أبرز المقرّبين من الشيخ ربيع المدخلي في الأردن، وكان الشيخ علي الحلبي دائم الزيارة للشيخ ربيع المدخلي، وكان دائم الثناء عليه، إلا أن هذه المحبة والألفة لم تدم طويلاً بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ علي الحلبي، فقد وقع بينهما الخلاف في بعض المسائل المنهجية والعقدية مما سبّب جفوة وعداوة فيما بينهم، ومن ثم أصبح هناك ردود فيما بينهما لم تخل من السب والشتم واللعان والطعن في النيات كما هي عادة القوم.

فكتب الشيخ ربيع المدخلي مجموعة من المقالات في الرد على الشيخ علي الحلبي منها:

١ - «الحلبي يدّمّر نفسه بالجهل والعناد والكذب».

٢ - «الحلبي يؤصّل من قبل ثلاثين عاماً أصولاً ضد منهج السلف في الجرح والتعديل».

٣ - «مكيدة خطيرة ومكر كُبار».

٤ - «بيان من هم أسباب الفتن وأساسها ورؤوسها ومثيروها».

ومما قاله الشيخ ربيع المدخلي عن الشيخ علي الحلبي في مقاله «بيان من هم أسباب الفتن وأساسها ورؤوسها ومثيروها»:

«أنشأ الحلبي شبكة (كل المنحرفين) المسماة زوراً «كل السلفيين»، وألّف عدداً من الكتب قائمة على المكر والخديعة والتلبيس، وقلب الحقائق والتأصيل

الباطل، أو التطبيق لأصول أبي الحسن، والتشكيك في قواعد الجرح والتعديل والإرجاف على من يطبقها على أهل الأهواء والفتن، ونشر حزبه أعداداً كثيرة من المقالات قائمة على البغي والكذب على السلفيين، والدفاع عن رسالة تضمنت وحدة الأديان وأخواتها بأساليب وتمويهات سفسطائية مقبلة ومكابرات سخيفة».

### وقال الشيخ عبيد الجابري:

«أنا أعرف الشيخ ربيع من سنين كثيرة، وعرفت عنه - وفقه الله - تعويله على الدليل، بعد أن ينصح المخالف حتى ينفذ صبره، وبعد ذلك يقول ما توصل إليه، وقد قام الدليل عندنا فيما اطلعنا عليه من قبل الشيخ ربيع أخينا الكبير - وفقه الله -، ومن قبل قراءاتنا التي لم نظهرها أن «علي ابن حسن بن علي بن عبد الحميد» المتلقب «بالأثري» ليس صاحب أثر، بل هو مبتدع ضال مضل، داعية ضلال، مفسد في العباد والبلاد.

ومن خلال تجمّعكم، ومن خلال شبكة سحاب السلفية وغيرها إن كانت هناك مواقع مشاركة، أحذّر جميع المسلمين من هذا الرجل حيث كانت وجهته، وأدعوهم إلى بغضه ومفاصلته في الله حتى يراجع السنّة ويتبرأ من كل ضلالة نشرها جملة وتفصيلاً علناً»<sup>(١)</sup>.

وآزره وأعاناه في الرد على الشيخ علي الحلبي بعض تلاميذه المقربين، فكتب الشيخ أبو عمر أسامة عطايا العتيبي رسالة بعنوان: «تلخيص حال المبتدع علي الحلبي صاحب الخزايا والبلايا».

وكتب الشيخ أحمد باز مول رسالة أيضاً بعنوان: «صيانة السلفي عن

(١) في اليوتيوب بعنوان: «التحذير من علي الحلبي للشيخ عبيد الجابري».

وسوسة وتلييسات علي الحلبي»، وكتب الشيخ سعد فتحي الزعتري الفلسطيني رسالة بعنوان: «تنبيه الفطين لتهافت تأصيلات علي الحلبي المسكين».

وقد ردّ عليه الشيخ علي الحلبي وتلاميذه بمجموعة ردود منها:

- ١ - «كشف الواقع المرّيع من خلال توجيهات الشيخ ربيع» مقال.
- ٢ - «رسالة مفتوحة إلى الشيخ ربيع المدخلي» مقال.
- ٣ - «هل شابه أهل الغلو بعض أفكار المعتزلة، وصاروا منهم إلى دنو؟» مقال.
- ٤ - «مباهلة عاجلة العطايا، على كذبات كاشفة الخطايا» مقال.
- ٥ - «بين شيخنا الألباني، والدكتور ربيع المدخلي هداه الله، أسئلة مشروعة» مقال.
- ٦ - «الشيخ ربيع وجديد المسائل المشاركة، تكرار وإثارة، ليس للصواب فيه إثارة» مقال.
- ٧ - «مع تلقيني له حجته، إلا أن الشيخ ربيع ترقى من التبديع إلى التكفير» مقال.

ومما قاله الشيخ علي الحلبي عند ما سئل عن الشيخ ربيع المدخلي في أحد

البرامج:

«الشيخ ربيع المدخلي رجلٌ من أهل العلم، ومن أهل السُّنة، ومن الغيورين على السُّنة - ولا نزكّيه على الله-؛ لكنَّ الشَّيخ ربيع - منذ سنواتٍ يسيرة - جنح إلى قضيّة الغلو في باب الجرح والنَّقد والطَّعن بأهل السُّنة.

نعم؛ الشَّيخ الألباني قال عنه - قبل عشرين سنة، أو خمس عشرة سنة -: «حاملٌ لواء الجرح والتَّعديل» وهذا وصفٌ - في ذلك الوقت - صحيح؛ لأن

الشيخ ربيع - في ذلك الوقت - كان يردُّ على المُبتدعة، كان ينصر السنة في تجريح مَنْ يستحق التجريح.

أما اليوم - للأسف! -: الشيخ ربيع يَمِّم لواءه نحو أهل السنة؛ فصار يطعنُ بهم، ويُسيءُ النيةَ فيهم، ولا يقبل رجوعهم، ولا يتأول لما قد يخطئون به بالألفاظ؛ فيبني عليها قصوراً وعلالي!!

وسماحة الشيخ عبد المحسن العباد - شيخنا وأستاذنا - حفظه الله - وهو أستاذ الشيخ ربيع ومُدْرُسُه في الجامعة الإسلامية - ألف رسالتين لسببين في زمنين مختلفين - لا أقول: ردًا مباشرًا على الشيخ ربيع؛ ولكن ردًا مباشرًا على منهجية الشيخ ربيع، وعلى طريقة الشيخ ربيع - التي قلنا إنه جنح فيها إلى هذا الغلو في التجريح التي أشرنا إليه قبل قليل.

وبالتالي: الرسالة الأولى للشيخ العباد اسمها: «رفقا - أهل السنة - بأهل السنة» وناقش الشيخ [ربيعا] وأفكاره، وبين خطاه وغلطه في هذا الباب.

نحن مع الشيخ ربيع في كلِّ الأبواب؛ نحن معه في عقيدته، نحن معه في تعظيمه للسنة، نحن معه في الفقه والتجريح والكتاب والسلف..؛ لكن لسنا معه في هذا الغلو في باب الجرح والتجريح.

والرسالة الثانية للشيخ العباد اسمها: «مرّة أخرى: رفقا - أهل السنة - بأهل السنة» في مناسبة أخرى، في زمانٍ آخر، في وضعٍ آخر، في جرحٍ آخر لأهل سنةٍ آخرين - من الشيخ ربيع -.

نسأل الله أن يوفقه وأن يكرمه، وأن يزيدَه من فضله، وأن يرده إلى جادة الصواب؛ إنه سميع مجيب.

هذا مختصر من القول؛ وإلا: فالقول في هذا الباب - ليس في خصوص الشيخ ربيع - في هذا الباب - كله - قولٌ مُطَوَّلٌ جدًّا<sup>(١)</sup>.

وكتب مشرفو موقع «كل السلفيين» التابع للشيخ علي الحلبي مجموعة مقالات في الرد على الشيخ ربيع المدخلي منها:

- ١- «الموقف العلمي من ثناء العلماء على الشيخ ربيع المدخلي».
- ٢- «السبب الأساسي وراء إثارة الشيخ ربيع المدخلي للفتن بين السلفيين».
- ٣- «طعونات الشيخ ربيع المدخلي وأعوانه بالسلفيين، علماء ودعاة».

#### ٥- خلافه مع الشيخ محمد المغراوي المغربي:

كان الشيخ محمد المغراوي يعتبر من أشهر شيوخ الجمامية في المغرب، وكان يعتبر من المقرّبين من الشيخ ربيع المدخلي، فقد كان الشيخ ربيع المدخلي من أبرز شيوخ الشيخ محمد المغراوي عندما كان مقيماً للدراسة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وكان الشيخ ربيع المدخلي دائماً ما يثني عليه، وعلى منهجه وعقيدته السلفية، ويصفه بأن سلفي المنهج والعقيدة، وكان يقول: «المغراوي عندنا إمام ومن تكلم فيه يسقط عندنا»، وكان يقول: «الشيخ المغراوي من العلماء السلفيين، والدعاة السلفيين، وهو لا يحتاج إلى تزكية، فأعماله تبرهن على أنه سلفي إن شاء الله»<sup>(٢)</sup>.

وكان الشيخ محمد المغراوي أيضاً دائماً ما يثني على الشيخ ربيع المدخلي

(١) في البيوتوب بعنوان: «الشيخ علي الحلبي يبين حال ربيع المدخلي».

(٢) رسالة «أهل الإفك والبهتان» للمغراوي.

ويثني على جهوده في الجرح والتعديل والرد على أهل البدع ويثني على كتبه ومؤلفاته، وكان دائماً ما يفتخر بأنه أول من أدخل كتب الشيخ ربيع المدخلي إلى المغرب حيث يقول: «كتب شيخنا الشيخ ربيع المدخلي نحن من أدخلها بلاد المغرب ومن ثم تداولها الشباب، حتى الكتب التي ليس لها إعداد كانت تصوّر على آلة التصوير وتوزع على الإخوة، فنحن من أدخل كتب الشيخ ربيع وأشرطته ووزعناها، وذلك لأنها كتب نافعة، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، ونسأل الله أن يحفظه ويرعاه».<sup>(١)</sup>

وألف كتاباً في بيان منهج الشيخ ربيع المدخلي وأسماءه: «الملخص الجميل في بيان منهج الشيخ ربيع في الدعوة والجرح والتعديل».

إلا أنه - وكما هي عادة الجمامية - سرعان ما يقع الخلاف والتنازع بينهم على أبسط الأمور، فقد انقلب الشيخ ربيع المدخلي وبعض شيوخ الجمامية على زميلهم في الجماعة واتهموه بأنه ضال، منحرف، مبتدع، خارجي، تكفيري، قطبي....

وذلك بسبب بعض العبارات التي وجدوها في كتبه وأشرطته، فاتهموه بأنه تكفيري ويدعو لتكفير المجتمعات، واتهموه بالقطبية، والتكفير بالمعاصي، وتكفير الحكام، وبسبب دفاعه عن جمعية إحياء التراث الكويتية وحضوره عندهم، وأنه يلمز اللجنة الدائمة في قضية الاستعانة، وأنه يثني على أهل البدع، وأنه لا يرد على المبتدعة في المغرب، وأنه يسير على أصول الخوارج، ويهذي بالتكفير، ويمدح سفر، وعبدالرحمن عبدالخالق، وغيرهم.

(١) في البيوتوب بعنوان: «المغراوي يثني على ربيع المدخلي».

حيث قال الشيخ ربيع المدخلي عنه:

«المغراوي قد وقع في انحرافات كثيرة تخالف المنهج السلفي، وهو يلهج في التكفير للمجتمعات الإسلامية والحكم عليهم بالردة...».

وقال أيضاً:

«المغراوي طالب علم صغير، ما هو إمام ولا شيء، هو طالب علم صغير مسكين والله.. ما هو عارف المنهج إلى الآن.. هو طالب علم صغير يتخبط إلى الآن».<sup>(١)</sup>

قلت: لما كان راضياً عنه كان يقول المغراوي إمام، ولما سخط عليه قال: طالب علم صغير.

وقال عنه الشيخ أحمد النجمي في مقال له بعنوان: «نسف الدعاوي التي قررها المغراوي»:

«وأخيراً، إن الفكر الذي سجّله المغراوي في هذه الوريقات، ما هو إلا فكر سروري، تكفيري، خارجي...»، وقال أيضاً: «وأقول، اتضح بهذا أن المغراوي تكفيري...».

وقال الشيخ عبيد الجابري عندما سئل عن بعض المشايخ في المغرب:

«أنا لا أعرف أحداً في المغرب إلا الأخ المغراوي هداه الله، وقد أصبح يخلط أخيراً، لأنه في الحقيقة أضرب به اتصاله بالحركيين في السعودية عندنا».<sup>(٢)</sup>

قلت: سبحان الله، المغرب بلد إسلامي مليء بالعلماء والدعاة وطلبة العلم، ولا يعرف فيه شيخ سلفي عندهم إلا المغراوي ومع هذا أصبح يخلط.

(١) من رسالة: «الإفك والبهتان» للمغراوي.

(٢) في البيوتوب بعنوان: «الجامع الحاوي لكلام العلماء في المغراوي».

وقال الشيخ يحيى الحجوري عنه:

«محمد المغراوي، قطبي، فالمغراوي مع إحياء التراث، ومن دخل في إحياء التراث خدّروه وضيّعوه ومسحوا به الأرض»<sup>(١)</sup>، ولهشام بن مهدي القصاص وهو من تلاميذ ربيع المدخلي كتاب بعنوان: «مخالفات محمد بن عبدالرحمن المغراوي».

وفي شبكة سحاب الجامية شريط بعنوان: «ردود العلماء على المبتدع المغراوي»، ومقال بعنوان: «الجامع الحاوي لكلام أهل العلم في المغراوي».

وقد ردّ الشيخ محمد المغراوي على اتهامات الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه له بكتاب سمّاه: «أهل الإفك والبهتان الصادّين عن السنّة والقرآن».

ذكر في مقدمته كلام العلماء في الاعتذار للذين وقعوا في الأخطاء من أهل العلم والفضل، ثم بيّن في المبحث الذي بعده أسباب الفتنة التي وقعت بينه وبين الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه، ثم بيّن الفري والأراجيف التي اتّهم فيها والرد عليها.

### ٦- خلافه مع العيد الشريفي الجزائري؛

كان الشيخ العيد الشريفي الجزائري، من أبرز رموز الجامية في الجزائر، ومن أبرز المقربين للشيخ ربيع المدخلي فيها، إلا أن الشيخ ربيع المدخلي انقلب عليه وبدّعه وأخرجه من السلفيّة، وذلك بسبب دفاعه عن الشيخ أبي الحسن المأربي، والشيخ محمد المغراوي، والشيخ عدنان عرعور، ووقوفه معهم، واتّهم أيضاً بالظعن في الصحابة رضي الله عنهم، والظعن في مشايخ المدينة.

(١) نفس المصدر السابق



حيث قال الشيخ ربيع المدخلي عندما سئل عنه:

«هذا من سنوات ونحن نناصحه، ولكن أبى إلا مناصرة أهل الباطل والمضي في هذا السبيل، وهو لا يعرف منطق العدل، ومتبع لهواه، فصبرنا عليه، فرأينا فيه الشر والسوء، فنعوذُ بالله، فهو من أنصار أبى الحسن في الباطن، من أهل الباطل»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً عنه:

«العيد الشريفي صاحب هوى ويتنصر لبعض أهل الأهواء»<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ عبيد الجابري عندما سئل عنه:

«العيد الشريفي مجروح عندنا...، وهو مبتدع، وبهذا أقول: عليكم يا معشر السلفيين في الجزائر أن لا تجالسوا العيد الشريفي ولا تحضروا دروسه، ولا تزوروه حتى يتوب من كل ما ثبت عنه، من موجبات جرحه، توبة تفصيلية معلنة...»<sup>(٣)</sup>.

قلت: يعني لا يكفي توبة مجملة، بل لابد من توبة تفصيلية معلنة.

#### ٧- خلافه مع الشيخ سليم الهاللي:

يعتبر الشيخ سليم الهاللي من شيوخ الجامية في الأردن، إلا أن الشيخ ربيع المدخلي قد حذر منه بسبب وقوفه مع الشيخ علي الحلبي، وعندما سئل الشيخ أسامة عطايا العتيبي - وهو من تلاميذ ربيع المدخلي المقربين

(١) في الإنترنت بعنوان: «كلام ربيع المدخلي في المبتدع العيد الشريفي».

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) نفس المصدر السابق.

منه - عن الشيخ سليم الهلالي قال: «سليم الهلالي ضال، منحرف، كذاب، فاسق، مجرم، معروف بذلك، وقد حذر منه الشيخ ربيع المدخلي، وهو رجل جاهل، فارغ، خاوي من العلم، سليم الهلالي واضح الفساد، سرقة في الكتب من أوضح الأمور، وسرقة للمال، وعلاقته الخبيثة بإحياء التراث سابقاً من أوضح ما يكون والرجل عنده طوام وبلايا نعوذ بالله من الضلال والهوى.. ومن بلاياه: بعض الضلالات العقديّة - دع عنك الفقهيّة فهو ليس في هذا المضمار.

سرقات مالية واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار، ووالله الذي لا إله إلا هو إنه يعلم إنه سارق، لكنه متكبر عن الاعتراف بالذنب، يظن أن اعترافه بالذنب منقصة وفضيحة، ولم يعلم المسكين أن إصراره على الكذب وعدم الاعتراف به لا يزيده إلا ضلالاً وخبالاً.

أكل أموال الناس بالباطل كأن يبيع الكتاب الواحد لداري نشر خفية وخلصه، ثم يُفصح ولا يعترف بذنبه!!

سرقات علميّة سطا فيها على عمل غيره من مؤلفين سلفيين وخلفيين دون أدنى خجل، وصدق رسول الله ﷺ: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»..

كذاب أشر، بل اليمين الغموس، والإصرار على المباهلة وهو يعلم أنه كاذب أثيم!

الفجور في الخصومة، والتعدّي على عباد الله بالظنون والأوهام، بل بالكذب الصراح الذي أصبح مرضاً ملازماً له، يجري مع إبليس في دمه!

حداديّة بغيضة انقلب إليها بعد ميوعة وضياع، وكل ذلك من باب: «الغاية

تبرر الوسيلة».

صاحب وجهين؛ يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه، بل قل صاحب وجوه كثيرة..

ماكر مخادع متلاعب متلون..

يتكلم في الدين بغير علم ولا هدى، يتقحم أبواب العلم دون دراسة وإطلاع، بل يهجم مع قلة زاده، وقصر باعه، وضعف فهمه، وسوء خلقه!! «تسمع جعجعة ولا ترى طحناً»!!

يطعن في العلماء وطلاب العلم بالهوى والظلم والجهل، ويتنكب طريق العلماء الربانيين..

سيئ الطبع، سيئ الخلق، جلف، أجوف!

تلك بعض بلايا وظلمات سليم الهاللي..»<sup>(١)</sup>.

ويقول - أيضاً -:

«إن من يدعي حب السُّنة والسلفية، ويعرف أحوال الرجال، والجرح والتعديل، وقواعد الجرح والتعديل، فإنه لا ينطلي عليه حال ذلك غير «السليم»، الأعوج، المريض، والكاذب، احذروا منه ومن أهل الأهواء جميعاً، وقد سألت شيخنا الشيخ ربيعاً عنه فقال: بعد أن انحاز إلى طرف لا يسعنا السكوت عنه، فلا يسعنا السكوت عنه، فذاك الرجل ينبغي الحذر منه، والتحذير منه، وممن على شاكلته»<sup>(٢)</sup>.

وقد رد الشيخ سليم الهاللي على الشيخ ربيع المدخلي وتلاميذه بمقال طويل عنوانه: «ماذا يصنع أعدائي بي»؟

(١) في الإنترنت، شبكة: الربانيون بعنوان: «ردود العلماء والمشايخ على سليم الهاللي».

(٢) في النت بعنوان: «ردود العلماء والمشايخ على سليم الهاللي».

٨- أسامة القوصي<sup>(١)</sup>؛

يعتبر أسامة القوصي من شيوخ الجامعة في مصر، إلا أنه وقع بينه وبين الشيخ ربيع المدخلي خلاف وخصومة بسبب وقوفه مع الشيخ أبي الحسن المأربي ودفاعه وثنائه عليه، مما جعل الشيخ ربيع المدخلي يحذر منه، ومن الحضور لديه حتى يتوب من تأييده لأبي الحسن المأربي!!

## قال الشيخ ربيع المدخلي:

«أسامة القوصي كما تعرفون سابقاً كان سلفياً صادقاً إن شاء الله، ثم لما جاءت فتنة أبي الحسن المنحرف فيها، ثم استمر في هذا الانحراف إلى درجة نسأل الله أن ينقذ المسلمين وينقذه منها، وأنا لا أرى أن تحضروا في محاضراته وفي دروسه حتى يتوب إلى الله تبارك وتعالى مما وقع فيه، فإنه ممن أجمع فتنة أبي الحسن، وبارك الله فيك كرس جهوده فيها ورسخها. ومن أعماله في ترسيخ هذه الفتنة زيارته لهذه الجمعية ودعوتهم إياها كل ذلك إمعاناً - والله اعلم - في الفتنة والابتعاد عن ربيع وإخوانه، بارك الله فيكم، بل عن المنهج السلفي، فإن أبا الحسن وضع أصولاً كثيرة كلها باطلة فلم يدن أبو حاتم منها شيئاً. ثم هو الآن يزكي ويمدح ويثني على أهل البدع - مع الأسف الشديد - وملبسه ملبس - بارك الله فيك - الإفرنج إمعاناً في الانحراف؛ فنسأل الله التوفيق ونسأله أن يتوب علينا جميعاً. على كل حال استغنوا عنه وعن محاضراته حتى يتوب إلى الله ويرجع للمنهج السلفي»<sup>(٢)</sup>.

(١) والرجل ترك طريق الاستقامة والصلاح وانتكس نسأل الله الثبات.

(٢) في البيوتوب بعنوان: «ربيع المدخلي يبين حال أسامة القوصي».

## ٩- الشيخ يحيى الحجوري:

يعتبر الشيخ يحيى الحجوري من شيوخ الجامعة في اليمن، وهو من كبار تلاميذ الشيخ مقبل الوداعي - رحمه الله - وقد تولى رئاسة دار الحديث بدماج بعد وفاة الشيخ مقبل الوداعي، وقد كان من المقربين من الشيخ ربيع المدخلي، وكان دائماً ما يزور الشيخ ربيع المدخلي في بيته ويحضر دروسه، وكان الشيخ ربيع دائماً ما يثني عليه وعلى سلفيته، إلا أنه وقع الجفاء والخصومة بينهما بسبب بعض المسائل العقدية والمنهجية التي اختلفا فيها، واتهامه له بالوقوف مع الشيخ فالح الحربي.

فانقلب عليه الشيخ ربيع المدخلي وقام بتبديعه ووصفه بأنه سفيه وخبيث.

وقال الشيخ عبيد الجابري:

«والأخ يحيى سليط اللسان، فاحش القول، ما يرعى حرمة أحد لو صاحبه عشر سنين، يمكن يهدمها في ساعة، ما يبني على الرفق، هو وإن كان عنده علم لكن محروم الحلم والحكمة».

وقال:

«الحجوري يحيى بن علي قد لعب بهذا المركز، وملاًه بدعاً ومحدثات».

وقال فيه الشيخ محمد بن هادي المدخلي:

«هذا الرجل رجل سفيه، رجل سيء، لا يُقرأ عنده ولا يُجالس، ولا تذهبوا إلى دماج، فالذهاب هناك يعلمكم السب والشتم».<sup>(١)</sup>

هذه بعض الخلافات والانقسامات والانشقاقات التي حدثت بين الجامعة

(١) في اليوتيوب بعنوان: «كلام العلماء في يحيى الحجوري».

أنفسهم، والتي كانت لا تخلو من التبديع والتفسيق والتضليل، والسب والشتم واللعن والطعن في النوايا، وسوء الكلام، وفحش العبارة بين بعضهم البعض، والغلو في ثناء بعضهم على بعض، ثم الغلو في ذم بعضهم البعض.

وهذا بلا شك من صنيع أهل البدع، ومن علامات أهل البدع، فأهل البدع يضلُّ بعضهم بعضاً ويفسِّق بعضهم بعضاً ويكفِّر بعضهم بعضاً، أما أهل السُّنَّة والجماعة فينصح بعضهم بعضاً ويصوِّب بعضهم بعضاً، ويعذر بعضهم بعضاً، ويتألفون ولا يختلفون.

**المبحث السادس**  
**تحذير وطعن الجامية**  
**في بعضهم البعض**





## المبحث السادس

## تحذير وطعن الجامية في بعضهم البعض

الذي عليه أهل السنة والجماعة في التعامل مع أخطاء وزلات بعضهم البعض، هو أن ينصح بعضهم بعضاً، وأن يصوب بعضهم بعضاً، وأن يعذر بعضهم بعضاً، ويأثفون ولا يختلفون، ويتراحمون ولا يتعادون، ويتعاونون فيما بينهم على البر والتقوى.

أما أهل البدع والزيغ - والعياذُ بالله - فيضلل بعضهم بعضاً، ويفسّق بعضهم بعضاً، ويبدّع بعضهم بعضاً، ويطعن بعضهم في بعض، ويسبّ ويشتم بعضهم بعضاً، ويحدّر بعضهم من بعض.

والجامية خالفوا منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع أخطاء بعضهم البعض، وسلكوا منهج أهل الزيغ والبدع في التعامل مع أخطاء بعضهم البعض، فضلل بعضهم بعضاً، وطعن بعضهم في بعض، وحدّر بعضهم من بعض، وهذا بلا شك منهج أهل البدع والزيغ والعياذُ بالله.

فالجامية لما فرغوا من الطعن والتحذير من الذين يخالفونهم في منهجهم القائم على الطعن في العلماء والدعاة والتحذير منهم باسم الجرح والتعديل، تفرّغوا للطعن والتحذير في بعضهم البعض.

كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

وذلك أنه بمجرد أن يختلف اثنان من الجامية في مسألة من المسائل حتى يقوم كل منهما بعمل جماعة خاصة به ويقوم بالطعن والتحذير من الجماعات

الأخرى التي تخالفه، لذلك تجد الجامية في كل بلد ليست جماعة واحدة بل هي جماعات متعددة، وكل جماعة تحذّر وتطعن بالجماعة الأخرى.

ففي المدينة المنورة - مثلاً - تجد الجامية ليست جماعة واحدة، بل هي ثلاث أو أربع جماعات كل جماعة تحذّر وتطعن في الجماعة الأخرى.

جماعة تتبع فالح الحربي، وجماعة تتبع عبيد الجابري ومحمد المدخلي، وجماعة تتبع ابراهيم الرحيلي وصالح السحيمي، وجماعة تتبع محمد وأحمد بازمول وأسامة عطايا العتيبي.

وكذلك في الرياض، وفي حائل، وفي المنطقة الشرقية، والمنطقة الوسطى تجدهم جماعات متفرقة وليست جماعة واحدة.

وكذلك في الكويت تجدهم ثلاث جماعات، كل جماعة تحذّر وتطعن في الجماعة الأخرى.

جماعة تتبع فلاح مندكار وسالم الطويل، وجماعة تتبع خالد ضحوي الظفيري، وجماعة تتبع محمد العنجري وأحمد السبيعي.

وسوف أذكر في هذا المبحث بعضاً من طعوناتهم في بعض، وسوف أذكر ما يقارب تسعة عشر نموذجاً من نماذج طعن بعضهم في بعض، ولو أردت تتبع واستقصاء جميع طعوناتهم في بعض لاحتاج إلى مؤلف مستقل، وذلك لكثرة طعوناتهم في بعض، والله المستعان.

لذلك سوف أقصر في هذا المبحث على ذكر طعوناتهم كبار الجامية في بعضهم، وأما طعوناتهم صغارهم وسفهاؤهم مع بعضهم البعض، فحدث ولا حرج، لذلك لن أتطرق لها.

### ١- تحذير الدكتور محمد المدخلي، من الدكتور إبراهيم الرحيلي:

يعتبر الدكتور محمد المدخلي، والدكتور إبراهيم الرحيلي من كبار رموز الجامعة في المملكة العربية السعودية، وتحديدًا في المدينة المنورة، وكلاهما أساتذة في الجامعة الإسلامية، إلا أنه وقع الخلاف بينهما في بعض المسائل العقدية والمنهجية، فوقع الجفاء والخصومة والعداوة والتباغض فيما بينهما، فقام الدكتور محمد المدخلي بالتحذير من الدكتور إبراهيم الرحيلي، وقام بتحذير طلبته من تلقي العلم منه أو الجلوس معه.

حيث قال الدكتور محمد المدخلي في محاضره طويلة في التحذير من الدكتور إبراهيم الرحيلي:

«إبراهيم الرحيلي يلبس على السلفيين وعلى طلبة العلم المبتدئين، فلاجل هذا وأمثاله نقول: هؤلاء أصحاب شبه لا يجلس إليهم، ولا يجوز الجلوس معهم، ولا الاستماع لهم، ولا التلقي عنهم»<sup>(١)</sup>.

وقام الشيخ عبيد الجابري بمناصرة الدكتور محمد المدخلي ضد الدكتور إبراهيم الرحيلي وقال:

«إبراهيم الرحيلي عليه مأخذ كثيرة، وما من أحد يتستر بالسُّنة وينضم إلى أهلها وهو ليس كذلك إلا فضحه الله فيما يخطه بقلمه أو يطلقه لسانه، وإبراهيم الرحيلي من هؤلاء، فهو ضال مبتدع، ولو قلت بعض أقواله لوجب التحذير مني، فيجب الحذر والتحذير منه، وهو ليس على السُّنة!!»<sup>(٢)</sup>.

(١) في البيوتوب بعنوان: «تحذير محمد المدخلي من إبراهيم الرحيلي».

(٢) في البيوتوب بعنوان: «تبديع عبيد الجابري لإبراهيم الرحيلي».

## ٢- تحذير الدكتور محمد المدخلي من الشيخ صالح السحيمي:

- والشيخ صالح السحيمي من كبار الجامعة في المملكة العربية السعودية وتحديدًا في المدينة المنورة، وهو أستاذ في الجامعة الإسلامية سالفًا، وكان زميلًا للدكتور محمد الرحيلي في الجامعة الإسلامية، وكانت علاقته مع محمد المدخلي لا بأس بها، وكلُّ يثني على الآخر، إلا أنه وبعدما حذّر الدكتور محمد المدخلي من الدكتور إبراهيم الرحيلي لم يوافق الشيخ صالح السحيمي على ذلك، وكان يثني على الدكتور إبراهيم الرحيلي ويحثّ على الحضور لديه والتعلم عنده، وهذا ما لم يرضِ الدكتور محمد المدخلي، فقام بالتحذير من الشيخ صالح السحيمي لعدم إسقاطه الدكتور إبراهيم الرحيلي.

حيث قال عنه:

«السحيمي يدافع بالباطل عن إبراهيم الرحيلي، فلا تحضروا له وكل من يدافع عن الرحيلي لا تحضروا له...»<sup>(١)</sup>.

وقام سالم الطويل وهو من شيوخ الجامعة في الكويت بكتابة مقال بعنوان: «هذا ليس مستغرباً من الشيخ محمد بن هادي هداه الله»<sup>(٢)</sup> يدافع فيه عن الرحيلي والسحيمي ويرد فيه على محمد المدخلي.

## ٣- تحذير الشيخ عبيد الجابري، من الدكتور عبدالعزيز الريس:

وقع خلاف بين عبيد الجابري والدكتور عبدالعزيز الريس في بعض المسائل، فقام الشيخ عبيد الجابري بالتحذير من الدكتور عبدالعزيز الريس

(١) «موقع راية السلف، تحذير محمد المدخلي من صالح السحيمي».

(٢) موجود في موقع الشيخ سالم الطويل بعنوان: «هذا ليس مستغرباً من الشيخ محمد بن هادي هداه الله تعالى».

حيث قال: «عبدالعزیز الریس لو قلت قوله لضللت، ولوجب التحذیر مني، وهو من المتلوّثين»<sup>(١)</sup>.

#### ٤- تحذیر الدكتور أحمد بازمول من الدكتور عبدالعزیز الریس:

خالف الدكتور أحمد بازمول الدكتور عبدالعزیز الریس في بعض المسائل العقدية والمنهجية، فقام بالتحذیر منه حيث قال:

«عبدالعزیز الریس ممن یقعد قواعد لیست علی منهج السلف، وممن یقول بجنس العمل، ویدندن حولها، وممن رمى الألباني بالإرجاء، فینبغي أن یحذر منه ویتنبه أن لا یصدّر، ثم هو شاب وهو یعامل كأنه عالم کبیر، ویصدر فی المسائل الکبار التي یتوقّف فیها العلماء»<sup>(٢)</sup>.

#### ٥- تحذیر الشیخ عبید الجابری، من الدكتور أحمد بازمول ومن

##### الشیخ أسامة عطایا العتیبی:

حذّر الشیخ عبید الجابری من الدكتور أحمد بازمول والشیخ أسامة عطایا العتیبی، حيث قال:

«أحمد بن عمر بن سالم بازمول، وأسامة بن عطایا كلاهما فتّانین، إلا أن أسامة عطایا كذابٌ مغرور، لا عهد له ولا وعد، ویشارك الاثنان فی مهیجة الفتن وأنهما من شیوخ الفجأة، هذا ما تلخص عندي من حال الرجلین، فلا تغتروا بهما، ولا تغتروا بمن زكّاهما، فلا یزکیهما إلا رجلٌ لا یعرف حالهما، أو أنه یعجبه حالهما»<sup>(٣)</sup>.

(١) فی البیوتیوب بعنوان: «تحذیر عبید الجابری من الریس».

(٢) فی البیوتیوب بعنوان: «تحذیر الشیخ أحمد بازمول من الجهني والریس».

(٣) فی البیوتیوب بعنوان: «تحذیر عبید الجابری من أحمد بازمول وأسامة العتیبی».

## ٦- تحذير الشيخ عبيد الجابري من الشيخ سالم الطويل:

يعتبر الشيخ عبيد الجابري من شيوخ الشيخ سالم الطويل، وكان الشيخ سالم الطويل دائماً ما يثني عليه ويفتخر بالدراسة لديه وأنه من شيوخه، إلا أن الشيخ انقلب على التلميذ وقام بالتحذير والطعن منه بسبب قول الشيخ سالم الطويل: «إن التحزب موجود في نفوس الناس كلها حتى العصبية موجودة حتى في الصحابة، قالوا يا للمهاجرين يا للأَنْصار لكن هذه متفاوتة».

فلما سئل الشيخ عبيد الجابري عن هذا القول وعن قائله قال:

«قائل هذه العبارة أنا أعرفه منذ أكثر من واحد وعشرين سنة، وقد كان معنا ثم طراً عليه ما يصرفه، ثم إن قوله: إن التحزب موجود في الناس كلهم، فهذه العبارة غير صحيحة، فأهل السُّنَّة هم حزب الله، ولا يجتمعون إلا على سنة الله...».

إلى أن قال: «إن هذه العبارة التي قال بها ذلك الرجل المسكين الضال الضايح هي من أدلة المتحزبة اليوم، والمتحزبة مبتدعة».<sup>(١)</sup>

فلما وصل تحذير وطعن الشيخ عبيد الجابري بتلميذه سالم الطويل، رد عليه التلميذ بمقال بعنوان: «رسالة لم يحملها البريد إلى الشيخ عبيد الجابري».<sup>(٢)</sup> يعتذر فيها إلى الشيخ عبيد الجابري بأن الكلام الذي نُقل له مبتور عن سياقه، وأنه لو استقبل من أمره ما استدبر ما قال الذي قاله.

(١) في البيوتوب بعنوان: «تحذير عبيد الجابري من سالم الطويل».

(٢) مقال بعنوان: «رسالة لم يحملها البريد إلى الشيخ عبيد الجابري» موجودة في موقع الشيخ سالم الطويل.

حيث قال: «من سالم الطويل إلى فضيلة الشيخ عبيد الجابري، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فلقد استمعت لمقطع صوتي لفضيلتك تعقب فيه على بعض كلام لي مبتور عما قبله وما بعده، فأذن لي يا فضيلة الشيخ أن أعلق على كلامك ولك مني الاحترام والتقدير، فمقامك مقام الوالد، وأشكرك على كل معروف قدّمته للإسلام والمسلمين على وجه العموم، ولطلبة العلم من أهل السُّنة على وجه الخصوص، وأشكرك على ما وجدته منك من معروف ولا أنسى ولن أنسى زيارتك المتكررة التي كنت قد تفضّلت بها علينا في الكويت واستفدنا منك ومن توجيهاك...». إلى أن قال: «فضيلة الشيخ عبيد الجابري، أقول لك بكل صراحة ووضوح، لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما ضربت مثلاً بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين...»<sup>(١)</sup>

قلت: هذا هو منهج الجمامية إذا اختلفوا فيما بينهم، يحذّر بعضهم من بعض، ويطعن بعضهم في بعض، لمجرد الاختلاف في مسألة يسوغ فيها الاختلاف، ولا أدل على ذلك من الذي ذكرنا من تحذير المعلم من تلميذه بعد صحبة امتدت لأكثر من واحد وعشرين سنة، قام بالتحذير والطعن به ووصفه بأنه مسكين وضال وضايح لمجرد أنه أساء التعبير في أحد دروسه مع أنه اعتذر بعد ذلك إلى شيخه ومعلمه، وقالها بصريح العبارة: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما قلت الذي قلت، لكن كل هذا لا يشفع له عنده شيخه ومعلمه، فهؤلاء هم القوم وهذا هو منهجهم، بعدما فرغوا من التحذير والطعن في علماء ودعاة أهل السُّنة تفرغوا للتحذير والطعن في بعضهم البعض.

(١) مقال بعنوان: «رسالة لم يحملها البريد إلى الشيخ عبيد الجابري» موجودة في موقع الشيخ

### ٧- تحذير الشيخ عبيد الجابري من الشيخ محمد الإمام؛

والشيخ محمد الإمام من شيوخ ورموز الجامية في اليمن، إلا أن الشيخ عبيد الجابري قام بالطعن فيه والتحذير منه وتبديعه وتضليله بسبب كتابة وثيقة بينه وبين الحوثيين للتعايش ووقف الحرب بينهم، حيث قال: «محمد الإمام مبتدع ضال حتى يتوب عن هذه الوثيقة الظالمة ويتبرأ إلى الله منها...»<sup>(١)</sup>.

### ٨- تحذير عبيد الجابري من الشيخ عبد الرحمن مرعي؛

والشيخ عبد الرحمن مرعي من شيوخ الجامية في اليمن ومن أبرز رموزهم، وقام الشيخ عبيد الجابري بالطعن والتحذير منه لموافقة الشيخ محمد الإمام في الوثيقة التي كتبها بينه وبين الحوثيين للتعايش ووقف الحرب بينهم.

حيث قال: «عبد الرحمن مرعي هذا لا يصلح للدعوة وهو مغفل، والمغفل لا يصلح للدعوة ولا للتدريس خيراً له أن يصلي مع المسلمين...»<sup>(٢)</sup>.

### ٩- تحذير الشيخ فالح الحربي من الشيخ عبدالعزيز الريس.

الشيخ فالح الحربي يعتبر من شيوخ عبدالعزيز الريس، إلا أنه وقع الخلاف بينهما، فقام بالطعن والتحذير من تلميذه عبدالعزيز الريس حيث قال:

«عبدالعزیز الريس نحن نعرفه أكثر من أبنائه وأصدقائه، فهو منفذ انفصل عن العلماء وابتعد عنهم، وهو يجمع حوله أطفالاً ليفسدهم ويلقنهم ما يفهم وهو لا يفهم له في الحقيقة، ففهمه بعيد عن فهم العلماء، وهو من الجهلة، وهو ومن مثله - ولا كرامة - لا يلتفت إليه، وإلى ما يقرره، فقد رأيت جهله وتعالفه

(١) في البيوتوب بعنوان: «تحذير عبيد الجابري من محمد الإمام».

(٢) في البيوتوب بعنوان: «عبيد الجابري يقول: محمد الإمام وعبد الرحمن مرعي لا يصلحان للدعوة».



وجرأته على الدين، فنصحت له عندما رأيت تجميعه للأطفال الصغار ليفسدهم ويربطهم بنفسه، مما يدل على أنه رجلٌ مخذول، وهو بعيد عمّا عليه العلماء وأهل العلم، فهو لا بصيرة له، فيجب أن يحذر منه ومن أمثاله من أصحاب الورع الكاذب، وهو جاهل جهل مركب، فمثل هذا الرجل يجب أن يُحذر منه وأن يُحذّر، فلا بد أن يعرف قدر نفسه، وأن يعرف المجتمع قدره، وأن يحذّروه من أن يفسد عليهم دينهم وعقولهم، فهو وأمثاله قطاع طرق...»<sup>(١)</sup>.

**١٠- تحذير الشيخ فالح الحربي من أحمد ومحمد بازمول،  
ومحمد بن رمزان الهاجري، وخالد ضحوي الظفيري، وعبدالله  
صليق الظفيري؛**

فلما سئل الشيخ فالح الحربي عن أحمد ومحمد بازمول، وخالد ضحوي الظفيري، وعبدالله بن صليق، ومحمد بن رمزان الهاجري، وهؤلاء كلهم من شيوخ الجمامية، قال عنهم:

«الذي أعرفه عن هؤلاء أنهم جهال وبعضهم أجهل من بعض، وأجهلهم محمد بن رمزان الهاجري لأنه لم يطلب العلم عند العلماء ولم يتعلم وإنما هو إنسان شيخ وقدموه في المحافل وهو خالي من العلم، وكل هؤلاء على شاكلته وكلهم يجتمعون على فساد المنهج، فهؤلاء جهال ويتكلمون في قضايا كبيرة لا يتصدى لها إلا العلماء الجهابذة، فهؤلاء دعاة إلى الضلال،.....»<sup>(٢)</sup>.

(١) في البيوتوب بعنوان: «رد الشيخ فالح الحربي على المتعالم عبدالعزيز الرئيس».

(٢) في البيوتوب بعنوان: «رد الشيخ فالح الحربي على المتعلمين أحمد ومحمد بازمول وعبدالله وخالد الظفيري».

**١١- تحذير الشيخ فالح الحربي من الشيخ أسامة عطايا العتيبي:**

فلما سئل الشيخ فالح الحربي عن أسامة عطايا العتيبي، وهو أردني مقيم في المدينة المنورة، ومن أقرب المقربين للشيخ ربيع المدخلي قال عنه:

«أسامة عطايا العتيبي رجلٌ سفیه لا خیر فیہ، وهو لیس محمود السیرة، كان في السابق يأتي إليّ ثم لما نصحته أن لا ينحاز للشيخ ربيع المدخلي قاطعني، فهو رجل سفیه، وهو مع ربيع المدخلي في نشر الإرجاء، وهو رجل لا خیر فیہ، وليس عنده ديانة!!»<sup>(١)</sup>.

**١٢- تحذير الشيخ أحمد النجمي من الشيخ فالح الحربي:**

والشيخ أحمد النجمي - رحمه الله - والشيخ فالح الحربي من كبار رموز الجامعة في المملكة العربية السعودية، وكانت العلاقة بينهما لا بأس بها، وكلُّ يثنى على الآخر، إلا أنه لما وقع الخلاف بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ فالح الحربي، انحاز الشيخ أحمد النجمي ووقف في صف الشيخ ربيع المدخلي، فقام بالطعن والتحذير من الشيخ فالح الحربي. حيث قال: «لا أنصح بأخذ العلم عنه..»<sup>(٢)</sup>.

**١٣- تحذير الشيخ محمد المدخلي من الشيخ عبداللطيف باشميل:**

الشيخ محمد المدخلي من كبار الجامعة في المدينة المنورة، والشيخ عبداللطيف باشميل من كبار الجامعة في جدة، وكانت العلاقة بينهما لا بأس بها، ولكن لما وقع الخلاف بين ربيع المدخلي وعبداللطيف باشميل، وقف محمد المدخلي مع ربيع المدخلي، ضد عبداللطيف باشميل، وقام بالطعن والتحذير منه.

(١) في اليوتيوب بعنوان: «رد الشيخ فالح الحربي على المتعالم المرجئ أسامة العتيبي».

(٢) في اليوتيوب بعنوان: «تحذير العلامة أحمد النجمي من فالح الحربي».

ومما قاله فيه:

«عبد اللطيف جاهل، والجاهل لا حيلة فيه، لأنك تتخاطب معه في الشرع والعقل وهو ليس لديه لا شرع ولا عقل، وقديماً قيل.

الشرع أعظم مرشداً في ظلمة الشبه البهيمية  
والعقل يقفوه ولو لاه لنا كالبهيمية

وأنا أقول لهذا يا بهيمية أكفف، فهو سفیه، وقديماً قيل: «جهلت ولم تدري بأنك جاهل فمن لي بمن يدري بأنك لا تدري»<sup>(١)</sup>.

#### ١٤- تحذير الدكتور أحمد بازمول من سالم الطويل:

قام الدكتور أحمد بازمول بالتحذير من سالم الطويل الذي هو من أشهر وأبرز وأنشط شيوخ الجمامية في الكويت، وذلك بسبب ثنائه على بعض شيوخ جمعية إحياء التراث، وهذا ما لم يرض الشيخ أحمد بازمول، فقام بالتحذير منه حيث قال:

«سالم الطويل رجل يزعم أنه سلفي وأنه من السلفيين، لكن في منهجه وفي كلامه وفي مقالاته وجدت أموراً كثيرة توجب التحذير منه، ومن ذلك ثناؤه على بعض التراثيين، وأيضاً من أخطائه التي يجب أن يحذر منها أنه لا يرى الخلاف مع جمعية إحياء التراث الإسلامي خلافاً عقدياً، بل يرى أنهم مخطئون ويمكن أن نتعامل معهم ولا يهجرون، وأيضاً من أخطاء سالم الطويل وهي أخطاء كثيرة وليست بالقليلة أنه شبه السلفيين بالتكفيريين، فكما أن التكفيريين يقولون جهاد جهاد جهاد، السلفيون يقولون سنة سنة سنة، وأيضاً يقول تكرر الكلام في عبد

(١) في البيوتوب بعنوان: «الرد على الأفك عبد اللطيف باشميل لمحمد المدخلي».

الرحمن عبد الخالق ما فيه أجر، ما الذي يضرك يا الطويل بكثرة الكلام في عبد الرحمن عبد الخالق، ويقول أيضاً عن الشيخ محمد العنجري وهو من مشايخ الكويت: إن الشيخ محمد العنجري لا يفعل شيئاً، والردود لا تزيد في الإيمان، وهذه الأمور كلها أو بعضها لو كانت في عصر الإمام أحمد والله لبدع الرجل، لكن أنا ما بدعته، إنما أنا حذرت منه، إما أن يتوب إلى الله - عز وجل - من هذه الأمور، وإما يحذر منه، كيف نفتي للناس ونقول: اسمعوا لهذا الرجل، وهو يقول مثل هذه الضلالات»<sup>(١)</sup>.

وقد رد الشيخ سالم الطويل على الشيخ الدكتور أحمد بازمول في مقال بعنوان: «رسالة لم يحملها البريد إلى الشيخ محمد بازمول»، وهي موجودة في موقعه، دعا فيها الدكتور محمد بازمول أن يحكم بينه وبين أخيه أحمد بازمول، والشيخ محمد بازمول الشقيق الأكبر للدكتور أحمد بازمول.

### ١٥- تحذير الشيخ سالم الطويل من الشيخ أحمد السبيعي:

اختلف الشيخ سالم الطويل والشيخ أحمد السبيعي في بعض المسائل المنهجة كما يسمونها، فوقع الجفاء والبغضاء فيما بينهما كما هي عادة الجمامية عندما يختلفون مع بعضهم البعض، فقام الشيخ سالم الطويل بالتحذير والظعن في الشيخ أحمد السبيعي حيث قال:

«الشيخ أحمد السبيعي هو من الإخوة الذين يلقبون أنفسهم بالسلفيين الأفتاح أو بالسلفيين الخالص، ومن تكلم فيهم أو رد عليهم فهو طاعن بالسلفيين، بينما يسمحون لأنفسهم أن ينتقدوا العلماء الكبار كالشيخ ابن عثيمين، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ صالح السحيمي، والشيخ

(١) في النت بعنوان: «تحذير الشيخ أحمد بازمول من سالم الطويل».

فلاح مندكار وغيرهم، بل ويرون أن هؤلاء العلماء لا يفقهون واقع الجماعات ولا الجمعيات ولا الأحزاب، وأنهم أفهم منهم وأولى بالاتباع في هذا الباب كما صرح بذلك الدكتور أحمد بازمول، والجدير بالذكر أيها الإخوة أنني عن نفسي لا أعرف لأحمد السبيعي دراسة منهجه عن المشايخ والعلماء، ولم يتخرج عن جامعة أكاديمية، وأما ما يكرره بقوله: شيخنا فلان، وشيخنا فلان، فلا يعني ذلك أنه قرأ عليهم ولا رسالة واحدة صغيرة في علم من العلوم...»<sup>(١)</sup>.

### ١٦- تحذير الدكتور فواز العوضي من الشيخ سالم الطويل:

وقع خلاف بين الدكتور فواز العوضي وهو من شيوخ الجمالية في الكويت، مع الشيخ سالم الطويل في بعض المسائل العقديّة والمنهجية، فقام الدكتور فواز العوضي بالتحذير والطعن في الشيخ سالم الطويل في رسالة بعنوان: «التنبهات على ما في كلام سالم الطويل من التحريفات» وتقع في ٣٠ صفحة، بدأها بالتحذير من البدع والمبتدعة، ثم قال قاصداً الشيخ سالم الطويل: «ومما يجب التحذير منه، هو من لبس لباس أهل السنّة وتكلّم بلسانهم، وانتشر صيته بين الناس أنه داعي إلى السنّة، وهو في حقيقة أمره قد جمع بين السنّة والبدعة، وخلط الحق بالباطل...».

ثم قال: «المقصود من هذه الورقات الرد على سالم الطويل الذي قد سار مسار الحلبي وأتباعه في قواعده وتقييداته الباطلة التي منها: مدحه لرؤوس جمعية التراث وذمه لها من جانب آخر...»، فقام الشيخ سالم الطويل بالرد عليه في مقال بعنوان: «رسالة لم يحملها البريد إلى الدكتور فواز العوضي».

(١) مقال بعنوان: «رسالة لم يحملها البريد إلى الشيخ أحمد السبيعي» موجودة في موقعه.

### ١٧- تحذير الدكتور خالد ضحوي الظفيري من الشيخ سالم الطويل؛

والدكتور خالد ضحوي الظفيري من أبرز شيوخ الجامعة في الكويت، ومن أقرب الناس إلى الشيخ ربيع المدخلي، وهو المشرف على موقع الشيخ ربيع المدخلي الإلكتروني، والمشرف على جمع كتب ورسائل الشيخ ربيع المدخلي.

والدكتور خالد ضحوي الظفيري يحذّر في مجالسه الخاصة من الشيخ سالم الطويل، وقد وصل كلامه هذا وتحذيره إلى الشيخ سالم الطويل، فكتب مقالا بعنوان: «رسالة لم يحملها البريد إلى الدكتور خالد ضحوي»، وهي موجودة في موقعه، يقول فيها: «الدكتور خالد ضحوي الظفيري، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أخي الكريم: في الفترة الأخيرة اشتهر عنك الكلام في عرضي والتحذير مني حتى كاد الأمر أن يتواتر عنك في ذلك...».

ثم قال: «فإن كان كلامي ليس صحيحاً فأريني شجاعتك وقل لا أقبل ما يقال فيك، لكنك للأسف تلتزم الصمت ظاهراً، وتكلم في مجالسك الخاصة، وإذا رأيتني تبسّمت ابتساماً صفراء، وكلما جاء ذكري اكتفيت بإشارة تغني عن العبارة، ثم ينطلق تلاميذك السفهاء بالطعن والتحذير والتنفير مني، حتى قيل لبعضهم من سبقكم بالكلام في سالم الطويل؟ قالوا: شيخنا خالد بن ضحوي!!».

### ١٨- تحذير الشيخ محمد العنجري من الشيخ سالم الطويل؛

الشيخ محمد العنجري من شيوخ الجامعة في الكويت، وهو من الأصدقاء القدامى للشيخ سالم الطويل، حتى أن الشيخ سالم الطويل قال عنه: معرفتي بالشيخ محمد العنجري امتدت لأكثر من ربع قرن، إلا أن هذه العلاقة والصدقة

الطويلة انتهت بسبب خلاف الشيخ العنجري مع الشيخ الطويل في بعض المسائل المنهجية، والتي من أبرزها: مدحه لبعض المنتسبين لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وهذا ما لم يرض الشيخ محمد العنجري، فقام بالتحذير منه، ومن منهجه، ووصفه بالمجهول والنكرة، وقد رد عليه الشيخ سالم الطويل في مقال بعنوان: «الرد الجريء على الأخ محمد عثمان العنجري»، ومقال آخر بعنوان: «الله يهديك يا بو عثمان» وكلاهما موجود في موقعه في النت.

حيث قال فيه:

«الأخ محمد العنجري يقول عني المجهول النكرة بعد معرفة بيني وبينه تجاوزت ربع قرن...».

قلت: هذه هي أخلاق الجمامية بعد صداقة ومعرفة تجاوزت ربع قرن يقوم كل منهما بالطعن والتحذير من الآخر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

#### ١٩- تحذير الدكتور محمد سعيد رسلان من هشام البيلي:

والدكتور محمد سعيد رسلان والشيخ هشام البيلي من شيوخ الجمامية في مصر، إلا أنه وكما هي عادة الجمامية مع بعضهم البعض فقد صدرت من هشام البيلي بعض العبارات والأقوال التي لم ترض الدكتور محمد سعيد رسلان الملقب بأسد السُّنة عند أتباعه، والذي يعتبر شيخ شيوخ الجمامية في مصر، كقوله: إن الشيخ العلامة الألباني وافق المرجئة، وامتناعه عن تبديع يحيى الحجوري، مما جعل الدكتور محمد سعيد رسلان يحذّر منه، ويطعن فيه وفي علمه، حيث قال: «هشام البيلي منحرف ضال وجاهل متعالم، ومتشبع بما لم يعط، ومنحط الخلال، وصاحب خيالات وحماقات وزائف...»<sup>(١)</sup>.

(١) في محاضرة بعنوان: «براءة وصراحة» موجودة في موقع الشيخ محمد رسلان.

وقام الشيخ هشام البيلي بالرد على الدكتور محمد سعيد رسلان واتهمه بالكذب وسوء الخُلُق وفُحش العبارة، والاستهزاء والسخرية بالآخرين، واحتقارهم في محاضرة موجودة في اليوتيوب بعنوان: «رد هشام البيلي على محمد سعيد رسلان».

قلت: هؤلاء هم الجامية وهذه هي أخلاقهم، سب وشتم وطعن واحتقار لبعضهم البعض عند الخلاف، هذه هي أخلاق كبارهم وشيوخهم، أما تلاميذهم وصغارهم فحدّث ولا حرج من سوء الخُلُق وفُحش القول، والكذب والتجني والافتراء على الغير، وصدق من قال «فاقد الشيء لا يعطيه».

فإذا كان كبارهم وشيوخهم يتصفون بسوء الخُلُق وفُحش العبارة، فكيف يربّون تلاميذهم وصغارهم.



**المبحث السابع**  
**أقوال أهل العلم في الجامية**



## المبحث السابع أقوال أهل العلم في الجمامية

بعدها ظهرت جماعة الجمامية، وقامت بنشر منهجها الفاسد بين الشباب وعامة الناس، القائم على الطعن في العلماء والدعاة من أهل السُّنة والجماعة، وتتبع زلاتهم وهفواتهم وسقطاتهم، وجمعها ونشرها بين عامة الناس، تحت مسمى الجرح والتعديل، والدفاع عن العقيدة السلفية.

تنبه لهذه الجماعة المنحرفة الضالة، جملة من أهل العلم، فصدعوا بانحراف وضلال هذه الجماعة، وحرّمت ما تقوم به من الطعن في العلماء والدعاة من أهل السُّنة والجماعة المشهود لهم بالخير والصلاح والتقوى وسلامة العقيدة والمنهج.

وأن هذا المنهج المنحرف القائم على الطعن في العلماء والدعاة، وتتبع زلاتهم وهفواتهم ليس من منهج السلف الصالح، فالعلماء ورثة الأنبياء، والطعن بهم من كبائر الذنوب.

قال الإمام أحمد بن الأذري:

«الوقية في أهل العلم ولاسيما أكابريهم من كبائر الذنوب»<sup>(١)</sup>.

وإن هؤلاء الطاعنون عرضة لحرب الله تعالى، القائل في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً، فقد آذنته بالحرب»<sup>(٢)</sup>.

(١) «الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر»، ابن ناصر الدين الدمشقي

ص ١٩٧.

(٢) رواه البخاري.

ومن هؤلاء العلماء الذين حذروا منهم ومن منهجهم:

### ١- الشيخ عبد الله بن جبرين، رحمه الله:

وقد سئل الشيخ عبد الله بن جبرين عن الجامية، فقال:

«الجامية قومٌ يغلبُ عليهم أنهم من المتشددين على من خالفهم، والذين يحسدون كل من ظهر وكان له شهرة، فيدخلون عليهم، ويصدق عليهم الحسد، فلأجل ذلك صاروا ينتقصون كل من برز من العلماء، ويعيبونهم ويتبعون عثراتهم، ويسكتون عن عثرات بعض فيما بينهم، ونسبتهم إلى أول من أظهر ذلك وهو محمد أمان الجامي، وقد توفي وأمره إلى الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

### ٢- الشيخ عبد الله المطلق، حفظه الله:

سئل الشيخ عبد الله المطلق عن الجامية في أحد البرامج التلفزيونية فقال:

«الجامية لفظٌ أُطلق على فرقة من السلفية، وهذه الفرقة خرجت في وقتٍ من الأوقات، واتبعت الشيخ محمد أمان الجامي - الله يجعله في الجنة ويغفر له ويرحمه ويسكنه فسيح جناته ويتجاوز عنا وعنه - حيثُ عُرف عنها التشدد مع إخوانهم السلفيين، وهذه من الأشياء التي نتألم منها، كون رماحنا الآن نحن السلفيين ترجع في صدور إخواننا والله هذه مصيبة. فمثلاً في وقتٍ من الأوقات نصبوا بنادقهم على الشيخ بكر أبو زيد، والشيخ عبد الله بن جبرين، ثم الآن نصبوها على الشيخ سعد البريك، وعلى بعض الإخوة.

والله إننا نتألم مما يحصل، فالواقع الآن مثل الذي يرى أبناء يتقاتلون، ماذا يفعل، يرى أحد أبنائه يضرب الآخر، هل يسعده ذلك!!

(١) في البيوتوب بعنوان «عبد الله بن جبرين والجامية».

يا أخي ما أحوجنا إلى أن نتصافى وتتصافى قلوبنا، فأنت الآن إذا نظرت إلى أعدائنا، أعداء السلفية وجدتهم كثيراً جداً، ويناصبونهم العدا، ونحن لا نريد أن نظهر العداوة لأعدائنا.

فنحن دعاة عقيدة دعاة سلام دعاة محبة نحب الخير للناس، يكفيننا حديث النبي ﷺ الذي في البخاري والذي يحكي فيه نبياً من الأنبياء يضربه قومه ويمسح الدم ويقول: «رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

انظر إلى مثلنا الأعلى في السلفية الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، هؤلاء الثلاثة الآن دعونا نضعهم مثلاً أعلى، فهم يحبون الناس كلهم ويقدرونهم ويحترمونهم، ولا عمرهم آذوا أحداً من السلفيين، بل يحبون جميع السلفيين ويسددونهم، فأنا لم أقل يسكتون عن أخطائهم، لا بل يسددونهم وينصحونهم ويشيرون عليهم، ويقرّبون من حاول أن يتعد منهم.

نحن نريد أن نكون على هذا المنوال، الحمد لله الآن عندنا قيادة علمية حكيمة، سماحة المفتي، ليس هؤلاء الإخوة والذين هم قليلٌ بإذن الله، لكنهم مزعجون، نقول لهم: دعونا صفاً واحداً خلف قائد السلفية الآن وهو المفتي.

فلتكن قلوبنا صافية، ونصلح ما بيننا وبين بعض حتى وإن وجد عندنا أخطاء نصلح ما بيننا وبين بعض.

ويؤثر عن الشيخ الألباني رحمة الله عليه وهو من علماء السلف في هذا العصر بلا شك أنه قال: «أصيب المسلمون في عقيدتهم، وأصيب السلفيون في أخلاقهم».

وذلك لأنه رأى فرقة عندهم شدة وتنفير، فقال هذه الكلمة المشهورة التي لها نصيب من الصحة، وإلا قيادة السلفيين في عصرنا كالشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، يجمعون العقيدة السلفية والخُلُق الحسن والحمدُ لله هذا عندنا في السعودية. وإلا يوجد مشايخ في جميع الدول الإسلامية يجمعون العقيدة السلفية والخُلُق الحسن.

ثم ما معنى السلفية، السلفية تعني الرجوع إلى معتقد السلف، الذين أثنى عليهم النبي ﷺ بقوله: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

هذه هي العقيدة السلفية، الرجوع إلى عقيدة السلف، وأبشرك فهي موجودة الآن وضاربة بأطنابها في اليمن والجزائر ومصر والأردن وسوريا وفي كل مكان.

ونحنُ لا نريد سلفية مزعجة، فنحنُ دعاة سلم وخير ونشر عقيدة، نحن نحمل خيراً للأمة، نحن نحمل عقيدة سلفية صادقة، نريد أن نبلغها كما بلغ النبي ﷺ الذي أنزل عليه: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾.

لا نريد أن نكون دُعاة شقاق ودعاة مشاكل، لا نريد أن ترجع سهامنا إلى صدورنا، وصدور إخواننا. فبعض هؤلاء الجامية إذا جلسوا مجلساً تجد نصف المسائل في المجلس في الجرح والتعديل يجرحون ويعدلون، يُثنون على من يشاؤون ويجرحون من يشاؤون.

ولكن نرجو أن يمسخ الله عن قلوبهم هذه الأشياء، ونرجو أن نكون وإياهم ممن ذكرهم الله من مستحقي الفيء، قال تعالى في سورة الحجر: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ (الحشر).

هذا الذي نتمنى لأنفسنا ولإخواننا، والشيطان مهمته التحريش، فلقد قال النبي ﷺ: «إن الشيطان أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن بالتحريش بينهم»، أشغل بعضهم في بعض وهذه مشكلة.<sup>(١)</sup>

### ٣- الشيخ المحدث، سليمان العلوان:

قال الشيخ المحدث سليمان العلوان:

«الجامية ليسوا من السلف في شيء، فهم يحملون الشدة والغلظة على العلماء، والرحمة على أعداء الدين، ووصل بهم الطعن إلى ابن حجر، والنووي، والعز بن عبد السلام، ويلقبونهم بألفاظ نستقبح ذكرها في هذا المقام، وفي الحقيقة هم في باب الإيمان جهمية».<sup>(٢)</sup>

### ٤- الدكتور محمد موسى الشريف:

وذلك من خلال برنامجه: «أيامي في تونس»، في الحلقة السادسة والتي بعنوان: «الفئة الضالة الجامية».

حيث قال:

«المداخلة الجامية هؤلاء فئة ضالة، وعندنا هيئة كبار العلماء من المشايخ، أفتوا بتضليلهم، وهؤلاء أتعبونا بالمشرق جداً جداً، بل أتعبوا أكثر المسلمين في بلاد الإسلام. أتعبوهم جداً جداً بفتاوى ضالة وبتصورات ضالة، ما تركوا عالماً ولا داعية ولا مثقفاً إسلامياً ولا مفكراً إلا وبدّعه أو فسّقه أو كفّروه أعوذ بالله، يعقدون المحاكمات للناس ويسيتون إليهم، ويفسدون ما

(١) في البيوتوب بعنوان: «الشيخ عبد الله المطلق، الجامية قلة لكنهم مزعجون».

(٢) في البيوتوب بعنوان: «سليمان العلوان، الجامية».

بين الناس وبين علمائهم، فئة ضالة، نسأل الله أن تعود إلى الرشد، ويلهمها رشدها وتعود إلينا من جديد.

### ٥- الشيخ الدكتور طارق الطواري:

وقد كتب فيهم مقالاً بعنوان: «من هم جماعة المدينة.. المتطرفون الجدد»، ونشر في جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩ / ٣ / ٢٠٠٤م، وهذا نص المقال:

سألني كثير من العقلاء عن جماعة مسخ غير واضحة المعالم مجهولة المنبت غير معروفة الجذور ظهرت فجأة بعد تحرير الكويت عام ١٩٩١م، في الكويت والخليج والجزائر تسمي نفسها بجماعة المدينة، نسبة للمدينة المنورة، طهرها الله منهم، أو المداخلة، أو الجامية.

وفجأة انتشرت هذه المجموع وبدأت تنادي ببعض الآراء النشاز، على رأسها محاربة الجهاد، وعدم التفريق بين مكانة الجهاد في الإسلام والتطبيق الخاطيء، وعدم إنكار المنكر، بل لا بد من استئذان الحاكم في ذلك، ولا يُنصح المسؤولون إلا سراً، وأن كل حاكم بأي قانون حكم وأي شريعة استبدل فهو ولي أمر يقوم مقام الرسول ﷺ له السمع والطاعة لأنه حاكم متغلب، وإنما لأنه ولي أمر له بيعة شرعية، وباركوا تدمير دولة طالبان، وفرحوا بقتل وترويع المسلمين في الشيشان، وحرموا جهاد الدفع للمحتل حتى يظهر الإمام، وسعوا بالوشاية ببقايا الشباب المسلم عند الأنظمة والحكومات للإيقاع بهم، ولبسوا على الناس دينهم، وأظهروا الإيمان، ولبسوا مسوح العبادة والانتساب للسلف الصالح، وقد كذبوا والله، فتحتمت الإجابة ووجب البيان والإيضاح.



ومع استقرائي لتاريخ الجامية المداخلة ومعرفتي ببعض المرضى منهم وقفت على حقائق كان لا بد من إظهارها للأمة في ظل اختلاط الأوراق، وظهور شيوخ القراطيس ألا وهي:

أولاً: غياب القدوات في حياة الجامية المداخلة، ومن ثم أدى إلى غياب التربية الحقيقية الأخلاقية السلوكية، مما أثر في عقولهم وسلوكهم، وهذه ظاهرة لا بد أن تدرس عن مجاميع مريضة هائمة ليس لها هدف ولا قدوة مما جعلهم أقراناً وفي مصاف بعض، وكلهم مشايخ وعلماء، وكلهم يفتي، وكلهم أحمد بن حنبل.

ولقد اجتهدت أن ألتمس لهم قدوة ولو في السن، فوجدت كبارهم أسفه من صغارهم، فقلت: لعل قدواتهم هم الأعلم فما هي إلا أوراق وشهادات تنبئك عن فساد علمي وجهل مركب.

فقلت: لعل قدواتهم الأدين والأتقى، فأجهدت نفسي وسبقت حسن الظن وغلبت الصفا على الكدر فلم أر فيهم من يوصف بالديانة الحقّة.

إنهم شتات مفرق جمعه النظام، وأسدى عليهم ستاره، فلا تجمعهم سوى قضية تصنيف الناس وتفسيقهم وتبديعهم، بل أدق من ذلك أن الذي يربطهم هو شعورهم بالنبد والطرده من المجتمع والكرهية المطلقة لكل الناس، فمتى ما وجد المرء في نفسه بغضاء وكرهية لأمته، وتاق له أن يشتم علماءها، وينكس رايتها، فليلحق بالجامية المداخلة.

وإن الأيام تنبئك أن غياب القدوات له أكبر الأثر في بروز ظاهرة الجامية المداخلة، ولسد هذا الخلل وعلاج هذا النقص، فإنهم يتمسحون بالعلماء،

ويتبركون بأسمائهم ظاهراً، ويلعنونهم ويسبونهم باطناً، ويختارون من آرائهم ما يناسب شهواتهم.

ثانياً: سوء الخلق، وجفاء الإخوة، وغلظ العبارة، ووقاحة الإشارة، وقسوة القلب، وتلون الجلد، ولعنة الطبائع، واتساع الذمة، والجن والخوف عند الملمة، والتملص من المسؤولية، والهرب من المواجهة، وهذا كله أثر طبيعي من آثار فقدان التربية، فكيف وأنى يرتجى من جزار لحوم، وسقيم في مستشفى، وصاحب شيشة، ومدمن مخدرات، وقاطع طريق، وسارق أموال، وجندي يحتذي، ونعال تلبس، ودابة تركب، وشاذ أخلاقياً، وسارق فكرياً، وحيوان ناطق.

من أين يرتجى من هؤلاء أن تحسن أخلاقهم، وترتقي معارفهم، ويكونوا قدوة للناس، وماضيهم الأسود ينبئك عن سواد قلوبهم وعمي أبصارهم، وبصائرهم. إن الواقع ليتبرأ من هؤلاء الذين يصدون عن إخوانهم، فلا يسلمون لأن الناس عندهم مبتدعة.

والمجالس تنبئك عن انشغالهم في تصنيف إخوانهم، فلم يسلم منهم أحد، حتى أنفسهم لم يسلموا من أنفسهم.

فما تركوا عالماً، ولا شيخاً، ولا إماماً، ولا جماعة، ولا فرقة، إلا لمزوها، ولم يسلم منهم إلا ولي الأمر حتى تسلم لهم روايتهم وعظاياهم.

ثالثاً: ضحالتهم الشرعية وقلة علمهم، فليس عندهم من يفاخرون به إلا ميت هالك أعمى البصيرة، وعجوز طارده لعنة السلطان من المدينة إلى مكة، ثم جيزان.

إنهم هم المنظرون العلماء المفتون، وقد شحنت رسائلهم بالأغاليط والأكاذيب والجرأة على العلماء السابقين والتنقص من قدرهم، فيوم يتكلمون في ابن حجر، ومرة في النووي، ومرة في البيهقي، ومرة في القاضي عياض، وهكذا، وقد شحنوا أشرطتهم بالأقوال المتبورة، والحكايات المكذوبة الملفقة، والنقول المغلوطة، وحمل النصوص على غير محملها، وإنزال مرادات العلماء على ما يشتهون، إنهم فقدوا الأمانة العلمية التي طالما دندنوا حولها.

رابعاً: لم يقدموا للأمة شيئاً، بالله عليكم ما الذي قدّمه الجامية المداخلة لأمتنا أي صرح شيدوه، أي علم أظهره، أي ضال هدوه، أي خير قدّموه؟

إن مجموع ما قدّمه الجامية المداخلة بشيوخهم الأحياء منهم والأموات وبشبابهم المجتمع منهم والشتات إنما هو هدم وتفريق وكلام لا ينتهي في تصنيف الناس والعلماء وردود مريضة عقيمة كتبت بالقبح والصديد ملطخ بدم فاسد لتفريق الأمة.

إن مجمل ما قدّموه للأمة هو التجسس عليها، وضرب بعضها ببعض، أليس الجامية المداخلة هم الذين قدّموا تقريراً مفصلاً عن الصحة الإسلامية وخطرها على الأمة، قدّموه لمؤتمر وزراء الداخلية العرب لمكافحة الإرهاب «ونملك نسخاً من ذلك».

أليسوا هم الذين بلغوا عن كثير من التسجيلات الإسلامية في كل أنحاء العالم ليطمئئنا وإغلاقتها ومصادرة ما فيها بحجة أنها تنشر الإرهاب، والحق أنها تخالف آراءهم وتفصح رؤساءهم من الأمريكان والإنجليز.

أليسوا هم الذين بلغوا عن مئات الطلبة ل يتم فصلهم من الدراسة أو الوظيفة وهم في أوج تفوقهم وتقدمهم سواء في الدراسات العليا أو الجامعية.

أليسوا هم الذي عملوا جواسيس بين الشباب لنقل أخبارهم في حلهم وترحالهم وجلسهم وقعودهم.

أليسوا هم الذين اختبروا الناس بفتنة ولي الأمر، كما اختبر ابن أبي دؤاد الناس بفتنة خلق القرآن أيام المأمون.

أليسوا هم الذين صوّروا للنظام أن هذه الصحوة المباركة أخطبوط سيطلع النظام، وألصقوا بها تهماً وزوّروا عليها، وافتروا حتى يزج بعلماء الأمة بالسجون، ثم هم لم يقوموا بالإصلاح مكانهم لأنهم لا يملكون ولا يقدرّون على ذلك.

خامساً: لا يملك الجمامية أي قبول لهم بين الناس ولا حتى بين أهلهم بل حتى بين بعضهم فقلوبهم متنافرة وهم كالجواسيس في الدول الشيوعية كل منهم يخاف من الآخر أن يشي به أو يتكلم عنه.

وبحثاً عن القبول وإمعاناً في التدليس والإضلال، مارسوا تقمّص الشخصيات، فترى شيخهم الأعجمي «ولا طعن في الأنساب»، يتقمّص لباس نجد ولهجتهم ولكتتهم، ليكسب ودهم، وتراه ينسب نفسه لعلماء نجد، وهم منه براء، إمعاناً في حل عقدة النقص، وأي فضل تتحصّل عليه في تغيير اسمك، أو نسبك، ولحوقك بغير قومك وأسلافك.

سادساً: التناقض الصارخ في حياتهم بين النظرية والتطبيق، ففي الوقت الذي يتكلمون فيه عن ولي الأمر يعصونه متى ما احتاجوا، أو غابت أعين الرقابة عنهم،

وفي أوقات حسب مزاجهم وأهوائهم، وفي الوقت الذي يتكلمون عن إخوانهم من باقي الجماعات، ويشنعون عليهم، يجاورهم في مدينة رسول الله ﷺ مئات من المتصوفة والعلوية، بل والرافضة، ولا يجرؤون أن يتكلموا عليهم، وفي الوقت الذي يفسقون فيه الأمة يرمونهم في أحضان الفساق ممن يعملون لحسابهم.

وفي الوقت الذي يتكلمون فيه عن الأمانة، يسرقون أموال الناس، ويجحدون العارية، ولا يرجعون الدين.

وفي الوقت الذي يتكلمون فيه عن الدين وصيانة أعراض المسلمين، هم يتفرجون على مذابح المسلمين، ويباركون ذلك بصمتهم، بل بالدعوة للتخلي عنهم.

سابعاً: ولي الأمر، لقد أكثر الجامية المداخلة الكلام عن ولي الأمر، وأنا على يقين أنهم يفاخرون في هذه القضية، لأن ظهورهم بعد لم تجلد وتسخن عليهم الحديدة، ولم تفتح لهم المعتقلات، ومع هذا فهم يتخذون ولي الأمر ستاراً لتطويق الناس أو إرهابهم.<sup>(١)</sup>

### ٦- تحذير علماء ودعاة الكويت من الجامية:

وذلك في بيان نُشر في جميع الصحف الكويتية، بتاريخ ٢٩/١/٢٠١٣م، وفيه تحذير من هذه الجماعة المنحرفة، وأنهم لا يمثلون منهج السلف الصالح، وأنهم خارجون عن هدي الكتاب والسنة في الدعوة إلى الله، وهذا نص البيان:

(١) المقال موجود في النت بعنوان: «جماعة المدينة المتطرفون الجدد» للشيخ طارق الطواري.

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن الجمامية أو المدخلية فرقة ظهرت حوالي عام ١٤١١هـ - ١٩٩٠م في المدينة المنورة على يد الشيخ محمد أمان الجامي الهرري الحبشي، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والأول مختص في العقيدة، والثاني مختص في الحديث، وقد أثنى عليهما العلماء بادئ الأمر منهم سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز، والشيخ صالح الفوزان، قبل أن يروجوا لفكرهم القائم على عدة مبادئ خاطئة، ومنها بخاصة مبدأ التجريح للعلماء الكبار، وهذا الذي أورث جفوة بينهم وأقرانهم من أهل العلم.. وتأثر بمنهجهم بالجرح تلامذتهم فبالغوا أشد المبالغة، وجعلوا من التجريح لكبار العلماء منهجاً، وهذا الذي من أجله صدرت الأحكام والبيانات والفتاوى في التحذير منهم.

### تجريح العلماء والدعاة:

الذي ينظر في الدعوات والفرق والجماعات والأحزاب التي ظهرت على مدار التاريخ الإسلامي لا يجد فرقة مثل هذه الفرقة الخطرة، فرقة تخصصت في تجريح العلماء والجماعات والأحزاب في كل بلد مهما كانت مكانة هؤلاء العلماء والجماعات والأحزاب ولو كانوا من أهل السُّنة، وخطورتهم أشد ما تكون في هذا العصر الذي تحتاج فيه الأمة إلى وحدة صفوفها، وتوحيد كلمتها، والتقارب بين جماعاتها في وجه خصوم الدعوة والدعاة. في هذا الوقت الحرج ظهرت هذه الفرقة وجعلت همّها من حيث الواقع تجريح علماء الفقه والدعوة من السلف والإخوان وغيرهم. يجمعون تسجيلات ومقالات وخطب الفقهاء والدعاة، ثم يبدأون بالنقد الجارح، ويحملون عباراتهم ما لا تحتمل، ويحملونها على أسوأ المحامل الجارحة، ويستخدمون عبارات نابية غير

معهودة بين العلماء ولا بين طلبة العلم، ويتدرّجون في التجريح، يبدأون بتبديع الفقهاء والدعاة والجماعات، ثم تفسيقهم، ثم وصفهم بالخوارج، ثم إخراجهم من أهل السُّنة والجماعة.

والعجيب أن المغالاة في حربهم على الجماعات جعلتهم يقفون ضد كل ما تراه الجماعات حقاً وواجباً شرعياً، فالتغييرات في العالم الإسلامي سواء في ليبيا أو تونس أو مصر أو اليمن كلها باطلة عندهم؛ لأنها خروج على الحاكم، وما زالوا يقولون إن القذافي كان ولي أمر وما كان من الجائز شرعاً الخروج عليه، وأن الذين خرجوا عليه آثمون. رغم أن القذافي أظهر الكفر البواح، فرفض السُّنة، وحرّف في كتاب الله. وقد وجدت القوة الشعبية التي يمكنها إزاحته وأزاحته فعلاً.

وموقفهم غريبة من الحركات الجهادية سواء في أفغانستان في حربهم ضد الروس كانوا يثبطون المجاهدين، يوهنون عزائم كل من يزعم الالتحاق بالمجاهدين، وهذا موقفهم في فلسطين، وخاصة في غزة، حتى موقفهم في سوريا ليس واضحاً، بل بعضهم صدر عنه كلام صريح في عدم جواز قتل عسكر النظام البعثي، وهذا غاية الجهل بالحكم الشرعي لمن يقاتل في صف نظام البعث الكافر ويكون رداءً له.

### الجامية وعقيدة الإرجاء:

هذا المنهج المغالي جعل العلماء المعاصرين يطلقون عليهم وصف المرجئة. والمرجئة فرقة تاريخية، «يخرجون العمل من مسمى الإيمان»، فما دام الحاكم يعلن أنه مسلم، فلا يضيره ولا يعيبه ولا يؤثر في إسلامه وإيمانه ما يقوم به من

عمل كفري إجرامي، فالوصف بالمرجئة وصف مطابق لمواقفهم والعبارة بالواقع وإن نفوا عن أنفسهم هذا الوصف.

وهم اليوم يحملون لواء التشويش والتخوين والتجهيل والطعن في النيات في أي تجمع إسلامي، سواء أكان للسلف أو الإخوان أو غيرهما، ويتفانون في منع أي تقارب بين الجماعات الإسلامية خاصة في مصر أو غيرها. فمشروعهم تفكيك الأمة بالطعن في علمائها والطعن بالجماعات أيًا كان منهجها. وهذا هو مكنن خطورتهم على المجتمعات الإسلامية وتوحدتها.

هذا.. وإن المقصود مما تقدّم ذكره، تحذير الشباب من فرقة الجمامية المدخلية، وأن ترقبهم وزارة الأوقاف وتحفظ المنابر منهم، وتجنّب الشباب خاصة والمصلين في مساجد الكويت عامة فتنّتهم، كما أن الإعلام من صحافة وإذاعة وفضائيات عليهم صيانة وحفظ شبابنا منهم، فخطرهم على مجتمعنا عظيم إن انتشر فكرهم هذا بين الشباب، وتركناهم يثون سمومهم من غير رقيب عليهم ولا حسيب، ونخشى أن التهاون معهم سيلد لنا غلماناً أشأم منهم، وأشدّ علواً يفرّقون كلمة أهل السنّة، بل يفرّقون بين المجتمع بأسره.

وللأسف أن بعض من ينتسبون للجماعات الإسلامية المعروف عن أي منهم الالتزام بالأدب مع العلماء، بدأوا يتتهجون مسلّكهم في التجريح للفقهاء والدعاة، فهؤلاء منهم وإن نفوا عن أنفسهم ذلك.

ولنعرف صدق خطورتهم نلاحظ بدء انتشارهم وإشاعة بداءة لسانهم فعلاً في بعض أجهزة الإعلام في الكويت في بعض الجرائد اليومية وبعض الفضائيات التي تبنت نشر فكرهم وبخاصة تجريحهم للعلماء والدعاة حتى نال تجريحهم



كبار المشايخ سواء من السلف أو الإخوان أو غيرهم، ولم يراعوا سابقتهم في الدعوة، فتكلموا فيهم بأسلوب التجريح، وبعبارات بذينة لا يليق التفوه بها تجاه هؤلاء العلماء والدعاة.

هذا.. وإن علماء الكويت بعد أن اطلعوا على تحذير العلماء من هذه الفرقة «الجامية أو المدخلية» وبخاصة من علماء المملكة ومنهم سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبد الله الغديان، والشيخ ناصر الدين الألباني، والشيخ عبد الله بن جبرين، والشيخ بكر عبد الله أبو زيد، والشيخ عبدالمحسن العباد، والشيخ عبد الله المطلق، وغيرهم من أهل العلم كثير.

وبناء على أقوالهم وفتاويهم المبيّنة انحراف هذه الفرقة وخطرها، فإن علماء الكويت فقهاء ودعاة، يحذرون من هذه الفرقة المسماة الجامية والمدخلية، وأنهم لا يمثلون منهج السلف الصحيح، بل هم خارجون عن هدي كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في الدعوة إلى الله وحفظ مقام العلماء وكرامتهم.

وكما حذر منهم علماء المملكة، فإن علماء الكويت التالية أسماؤهم - ممن تمكنا من أخذ موافقتهم وغيرهم كثير - يوافقون على هذا التحذير: الشيخ عجيل جاسم النشمي، الشيخ عيسى زكي، الشيخ نبيل العوضي، الشيخ خالد المذكور، الشيخ شافي العجمي، الشيخ طارق الطواري، الشيخ وليد العنجري، الشيخ حامد عبدالله العلي، الشيخ جاسم مهلهل الياسين، الشيخ أسامة الكندري، الشيخ بدر الرخيص، الشيخ جمعان العازمي، الشيخ أحمد الفلاح، الشيخ يوسف السند، الشيخ أحمد الدبوس.<sup>(١)</sup>

(١) موجود في النت بعنوان: «تحذير علماء الكويت من الجامية».

## ٧- الشيخ بشير بن حسن التونسي.

وقد سئل في إحدى المحاضرات عن المداخلة فقال: «في الواقع أن المداخلة توجه جديد ظهر في الصف الإسلامي، له تأثيرٌ واقتداءً بعالم من علماء المسلمين وهو الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والذي هو أحد علماء مكة<sup>(١)</sup>، والرجل لا شك في علمه ودرايته، وقد زكاه العلماء في فترة، وشهد له بأنه من علماء الحديث درايةً وروايةً، ولكن الإشكال دخل عليه من هذا الباب، فصار بعض أتباعه ينقلون له أقوال بعض العلماء والدعاة، فوقع في تجريحهم فانشغل بهذا عن العلوم الأخرى، فلم يسلم أحدٌ منه إلا من عصم الله من دعاة وعلماء، وأتباعه يعتقدون فيه العصمة، وأنه معصوم لا يخطئ<sup>(٢)</sup>، وأما غيره فمجروح فيه مقال، وعليه فلا يؤخذ الدين من غيره إلا هو فقط، أما غيره فمطعون فيه، فالمداخلة نسبة إلى هذا العالم - غفر الله له وعافاه.

وصار العلماء الآن يحذرون من هذا المنهج، لأنه منهج منحرف، لأن القوم يدعون أنهم ينصرون السنة والمنهج الصحيح، ولكنهم واقعون في أعراض خيرة الأمة، في أعراض من؟! في أعراض العلماء والدعاة، ما في واحد سالم منهم من ستذكر لي من العلماء والدعاة؟! فهو مجروح عندهم، محمد حسان مبتدع، أبو إسحاق الحويني منحرف، ما في أحد سلم منهم ليس لهم هم إلا تتبع الزلات، بل اختلاق الزلات، قال فلان في كتابه الفلاني، وقال

(١) الصحيح أنه من علماء المدينة ولكنه استقر بعد ذلك في مكة.

(٢) وذلك والله صحيح، فمن جالس القوم وعرفهم حق المعرفة، رأى كيف يغالون في الشيخ ربيع المدخلي، في طاعته وتصديقه، وعدم تخطئه، وإن قالوا هو غير معصوم في لسان المقال، إلا أن لسان الحال يكذب دعواهم.

فلان في الشريط الفلاني، وقال فلان في موقعه الفلاني، وانشغلوا في الردود، فلا هم لهم إلا هذا، فمثلاً لو أن إنساناً صار من أهل الصلاة بعد أن كان لا يصلي، عوضاً عن أن يعلموه دين الله من وضوء وطهارة وكيفية الصلاة، أول ما يبدؤون به يقولون له إياك أن تسمع لفلان ولا تقرأ لفلان، يعني من دوامة المعاصي إلى دوامة أعراض الناس أعودُ بالله، هذا منهجٌ منحرف يشبه من قال الله تعالى عنهم: ﴿لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾ هذا هو مذهب المداخلة.

ف عوضاً عن أن ينشغلوا في هموم الأمة، وأن يسعوا في إصلاحها، ورد العصاة إلى الله، لا، بل لاهين بالعلماء والدعاة، هذا شغلهم، تركوا أهل الفساد والإفساد، وانشغلوا بأهل الصلاح والإصلاح، حتى قال بعضهم: هؤلاء الدعاة أخطر من اليهود والنصارى<sup>(١)</sup>، هذه فرقة المداخلة وهي موجودة في تونس، وطبعاً يقولون: نحن سلفيون<sup>(٢)</sup>.

## ٨- الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق:

حيث قال:

«المداخلة نسبة لربيع بن هادي المدخلي رأس الطائفة المبتدعة».

وقال أيضاً:

«المداخلة وداعش وجهان لعملة واحدة، فأما المداخلة فقد شنوا حرباً

(١) وقد سمعتها من أكثر من واحد ممن ينتمون إليهم، ويبرر ذلك بقوله: اليهود والنصارى عداؤهم وخطرهم واضح وبيّن، وهؤلاء العلماء والدعاة المبتدعة كما يسميهم عداؤهم وخطرهم غير واضح عند عامة الناس، فيجب فضحهم حتى يعرف الناس حقيقتهم!!

(٢) في البيوتوب بعنوان: «من هم المداخلة؟ للشيخ بشير بن حسن التونسي».

بالتبديع والتفسيق والإخراج من السنة لكل الجماعات الإسلامية، وجميع العاملين بالدعوة في العالم، وأما داعش فقد شنوا حرباً باسم الجهاد على المجاهدين، فكفروا جميع الحركات الجهادية، وأشعلوا الفتنة بين طوائف الأمة، وابتدعوا تفجير أماكن العبادة، وأظهروا بشاعة القتل باسم الإسلام، وألبوا العالم ضد المسلمين، وسمّوا كل هذا الإفساد في الأرض جهاداً لدولة الإسلام»<sup>(١)</sup>.

### ٩- الشيخ سعود الفنيسان:

حيث قال في مداخلة في برنامج «حراك» على قناة فور شباب:

«الجمامية مرجئة العصر، ومرجئة الحكام، تزعم هذه الفرقة أن الحاكم لو فعل ما فعل فإنه لا يكفر، ويحرّمون على المسلمين النصيحة العلنية للحاكم، فهم فرقة عقديّة سياسية صنعتها المباحث، وأول ما نشأت في أفغانستان وأوقعت بين المجاهدين هناك، فهم مرجئة والإرجاء أصله فصل العمل عن الإيمان، وعلماء الأمة أنكروا هذا الإرجاء كما في فتاوى اللجنة الدائمة»<sup>(٢)</sup>.

### ١٠- الدكتور ممدوح الحربي:

حيث قال:

«الجمامية هم تيار فكري داخل الخريطة السلفية والمنهج السلفي، وهذه المدرسة تجعل عندها أصل، حيث تجعل من طاعة الحاكم هو نهجها ومركز أفكارها، وترى أن المعيار الذي تقيّم به كل العاملين في الساحة الإسلامية من

(١) في تغريدات له في تويتر على حسابه الرسمي.

(٢) في اليوتيوب بعنوان: «برنامج حراك، حلقة غلاة الطاعة».

علماء ودعاة وطلبة علم هو قربه أو بعده من الحاكم الذي يكون في دولته، ونشأ التيار الجمامي في مقابل التيارات الحركية الممثلة بالتيار السروري والتيار الإخواني، حيث شكّل الجمامية جبهة عداء لهذه التيارات، وأخذوا يردون عليهم ويصنفونهم بتصنيفات، ويقعدون لهم كل مرصد، والسبب في هذا هو تنفير الناس عن قبول ما لدى هؤلاء المشايخ الصحويين أو الحركيين من دعوة ومحاولة إسقاط هؤلاء المشايخ».

ويتميّز التيار الجمامي بأنه قريب جداً من السلطة الحاكمة في أي دولة يتواجد فيها، حتى في بعض الدول الكافرة تجد أنهم قريبون جداً من السلطة الحاكمة، ولذلك تراهم يشنون غاراتهم على كل عالم أو داعية أو طالب علم يختلف مع السلطة الحاكمة، حتى ولو كان هذا الخلاف سائغاً ومعتبراً، حيث تراهم ينكرون عليه باللسان ولا يعذرونه لا في خطأ ولا في تأويل، ويختلقون الأعذار للحكم عليه، ويسعون دائماً للشاية عليه وأذيته، فهم في الحقيقة شوّهوا الفكر السلفي، وأنا أستطيع أن أقول: إن هذا الفكر نشأ في محاضن أمنية، وتم تلقيح البذرة الأولى منه في داخل أرحام مستأجرة في داخل بعض المؤسسات الأمنية السريّة في مكان ما على وجه الأرض.

كذلك من أصول الفكر الجمامي في تصنيفهم للعالم أو الداعية أو طالب العلم، هو موقف هذا العالم أو هذا الداعية من الدولة التي يتواجد فيها، لذلك لا تجدهم ينظرون إلى منهج العالم هل هو ينصر السنّة ويحارب البدعة، لا، الأصل عندهم في تصنيفهم للعالم أو الداعية أو طالب العلم هو موقف هذا العالم أو الداعية أو طالب العلم من الدولة التي يتواجد فيها، فإذا كان هذا العالم أو الداعية يطالب بالإصلاح أو يدعو للإصلاح فإنهم يصفونه بأنه من الخوارج

أو من المهيجة أو المبتدعة الضالين، فيجب التحذير منه ويجب إسقاطه، ويجب حرق كتبه، وبعض غلاتهم يرون أن نقل الأخبار للحاكم على هؤلاء العلماء أو الدعاة من أوجب الواجبات، أي أنك تتجسس على العلماء أو الدعاة أنه من أوجب الواجبات.

لذلك أنا أرى أنهم أخطر من أجهزة الاستخبارات التي توجد في العالم، فهؤلاء لهم سمت ديني وظاهرهم التدين، ويختلطون بالعلماء وطلبة العلم ويجلسون معهم، ويأتون ويسألون العلماء ويختبرونهم ببعض الأسئلة، وأنا هنا أذكر هؤلاء بحديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يدخل الجنة قتات»<sup>(١)</sup> قال سفيان الثوري: «القتات النمام».

ومن أصول الجمامية أنهم يختبرون العلماء والدعاة، فيرسلون تلاميذهم ليختبروا هذا العالم أو هذا الداعية، ومن ثم يؤذونه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي الحقيقة لم يكن هكذا حال السلف حتى أئمة الجرح والتعديل كانوا أئمة، فكما أنهم كانوا أئمة في الجرح والتعديل، فإنهم كانوا أئمة في التقوى والورع، أما هؤلاء فإنهم لا يتورعون عن أذية العلماء والدعاة وطلبة العلم ورفع أقوالهم إلى السلاطين وأذيتهم.

ومن صفات هذه الجماعة النيل من الدعاة ومن كل من يخالفهم، ويصفون كل من خالفهم بالضلال وبالبدعة، وتراهم يخلتقون الأوصاف الشنيعة مثل فلان ضال مضل، وفلان مبتدع، وفلان حزبي خبيث، وفلان مميح للدين، وفلان لا نعرف له شيوفاً وهم يقصدون أي شيوخمهم، وبعض من لم يستطيعوا أن

(١) رواه البخاري.

يدخلوه مع الإخوان أو السرورية أو غيرها، قالوا: هذا يهادن المبتدعة، وهذه كلها ألفاظ فيها ظلم وعدم ورع لله عز وجل.

ومن صفاتهم: تتبع زلات المخالفين لهم، ولقد استفادت كثير من الحكومات من هذا التيار في تثبيت حكمها عن طريق إقناع الناس بوجوب طاعة ولاة الأمر على كل حال حتى ولو كان نظامه ديمقراطي، ولو كان لا يحكم بشرع الله، فهذا التيار باختصار يشكّل سياجاً أمنياً قوياً بنكهة سلفية حول الحاكم الظالم المستبد، وهم قرييون جداً من المؤسسات الأمنية، والغريب في هذا التيار أن لديهم مرونة عجيبة في التأقلم مع أي نظام يحكمهم، سواء كان ديموقراطياً، أو اشتراكياً، أو قومياً، أو وطنياً، وهذا من التلاعب في دين الله عز وجل.

ومن صفات التيار الجامي أيضاً: التوسع في مفهوم البدعة، ويعتقدون أن محاربة البدع والمبتدعة أهم من محاربة اليهود والنصارى، لذلك لا تجد لهم جهود في محاربة التنصير أو التشيع أو التصوف، وحجتهم أن هؤلاء ضلالهم معلوم للأمة والناس تعرفهم، لكن هؤلاء الحزبيين ضلالهم غير معروف عند كثير من الناس.

ومن صفاتهم العجيبة وهذه صفة بارزة فيهم: إنهم يعتقدون أنهم أئمة، وأنهم جهابذة، وأنهم محدثون، وأن شيوخهم أئمة في الجرح والتعديل، ويعتقدون أنهم ورثة علم السلف، ويصبغون على شيوخهم ورموزهم الألقاب الكبيرة، مثل الإمام، أو المجدد، أو العلامة، وهي ألفاظ فيها تعظيم لشيوخهم ورموزهم.

ومن صفاتهم الحقد والحسد إلا ما رحم ربي: فما أن يختلف اثنان منهم وهم

على نفس المنهج وعلى نفس الطريقة حتى ترى المكنون يخرج من قلوبهم، تجد اثنين من شيوخهم عشرات السنوات مع بعض، فما أن يختلفوا في مسألة حتى تجد أن المستور يظهر وتجد الفجور في الخصومة، وسبب هذا - والله أعلم - سوء النية والقصد، وفساد الطوية والله أعلم.

وصغار الجامية هؤلاء من أجهل خلق الله المتسمين بفلان السلفي وفلان الأثري، وأقلهم عقلاً وفهماً، ودائماً مشايخهم يحرصون على استمرار جهل أتباعهم، لذلك تجدهم يحرمون عليهم القراءة لغيرهم من العلماء والدعاة، لا تقرأ إلا لفلان ولفلان، ولذلك عندما تدخل مكتبة أو تسجيلات لهم تجد خمسة أو سبعة مشايخ، الذين على منهجهم وطريقتهم، لذلك يحرمون على أتباعهم القراءة أو السماع إلا لمشايخهم، فضلاً على أنهم يزرعون الحقد والحسد على العلماء والدعاة في نفوس طلابهم.

ومن أساليب الجامية الماكرة: إنهم يدخلون أسماء شيوخهم ورموزهم مع كبار علماء الأمة، حتى يوهموا السامع أنهم في نفس منزلة هؤلاء العلماء، فتجد أحدهم يقول في مسألة ما هذا رأي العلامة ابن باز، وابن عثيمين، والألباني، وكذلك رأي فلان وفلان من شيوخهم، وذلك حتى يخدعوا الناس، فالتاس عندما يسمعون ابن باز، وابن عثيمين، والألباني، وأسماء شيوخ الجامية، يظنون أنهم على نفس المنهج والمرتبة، وهذا نوع مكر من التدليس والخداع.

ومن أساليبهم الماكرة أيضاً: إنهم يدعون التلمذ على كبار العلماء، مثال ذلك: تجد أحدهم يتكلم في درس أو محاضرة، وفجأة يقول: رحم الله شيخنا ابن باز، أو رحم الله شيخنا ابن عثيمين، وذلك حتى يوهم السامع أنه كان ملازماً



لهؤلاء العلماء الأجلاء الفضلاء، وقد تجد أن هذا الشخص لم يقرأ حتى متن واحد عند هؤلاء العلماء الأجلاء.

ومن صفاتهم أيضاً بذاءة اللسان: وكثرة الهمز واللمز، والتنازب بالألقاب، والطعن في العلماء، والفحش في القول، كقولهم: فلان خبيث، فلان مبيع للدين، فلان ضال، فلان مبتدع.

هذه تقريباً أبرز صفات هذا التيار الجامي، والبعض من حكومات العالم مازالت تستخدم هذا التيار في زرع الفتنة بين العلماء وطلبة العلم وضرب بعضهم ببعض لإضعاف جانب العلماء المستقلين ومحاولة التقليل من أهميتهم بالمجتمع عن طريق النيل منهم وتبديعهم والطعن فيهم، وبعض الحكومات تستخدم هذا التيار الجامي للنيل من المجاهدين وصرف الناس عن نصرته الجهاد تحقيقاً للأجندة الأمريكية الصهيونية تماماً، مثل استخدام بعض الدول في العالم لبعض التيارات الأخرى لضرب الدين الحقيقي.

وهي تلك الدول التي تستخدم التصوّف السياسي لضرب المعتقد السنّي ومشايخ السنّة في بعض بلاد المسلمين.

والتيار الجامي في آخر الوقت بدأ ينقسم انقسامات كثيرة، وقامت كل طائفة بتبديع الطائفة الأخرى، ولا يزالون هذا اليوم في انقسام وتشردم، وكل أمة تلعن أختها، والذي يرى الصراعات الموجودة بين شيوخهم في بعض الأماكن في العالم يرى أن الانقسامات كثيرة، والتشطرات كبيرة، والتصنيفات بينهم شديدة، وقد قيل: إن النار إذا لم تجد ما تأكله أكلت بعضها، وهم الآن بدأوا يأكلون بعضهم البعض.

إضافة إلى أن أصحاب هذا التيار الجامي يظنون أنهم يحاربون الحزبية في الليل والنهار، وهم غارقون في الحزبية أشد من الحزبيين الأصليين وهم لا يشعرون.

وأخيراً: أختتم وأقول: إن هذا التيار الجامي يبتعد عمّا يغضب الحاكم أو يؤثر على العلاقة بين الطرفين، ولو كان هذا الحاكم ظالماً غاشماً ومؤذياً للناس تجدهم يقفون معه ويدورون حوله حيث دار.

وتجد هذه الجمامية قلما يشاركون المسلمين في العالم آلامهم ومصائبهم، لا يتكلمون عن مآسي المسلمين، ولا يتكلمون عن أحوال الأمة وقضاياها وأحوال المسلمين، إضافة إلى أنهم يسوّغون ويبرّرون أعمال كل حاكم ولو كان مستبدّاً، ويبرّرون أفعاله، وهذا التيار يهوّن دائماً من مسائل الحاكمية التي هي حق مطلق لله عز وجل، ويشنّعون على كل من يخالفهم، ويدعون إلى حاكمية الله عز وجل، ويشنّعون على كل من يدعو إلى الكفر بالطاغوت، ومن يشرّع أحكاماً تخالف شريعة الله - عز وجل - فتراهم يطعنون فيه، ويتهمونه، بأنه من الخوارج ومن المهيجّة، وأنه ليس على منهج السلف.<sup>(١)</sup>

### ١١ - الشيخ حمود العمري:

حيث قال في حسابه في تويتر: فهذا ما وعدت به من الكتابة عن إحدى فرق البدع التي نشأت في هذا العصر بثوب سلفي وحشوة بدعية حتى صدق عليهم، أنهم أدعياء السلفية، وبعضهم سمّاهم بغلاة الطاعة، وسمّاهم آخرون بخوارج الدعاة مرجئة الحكام، وسمّاهم آخرون بمرجئة العصر، بينما كان أشهر أسمائهم هو (الجمامية)، وهم ينفرون من كل هذه الأسماء

(١) في اليوتيوب بعنوان: «السلفية الجمامية، الشيخ ممدوح الحربي».

ويتسمون بالسلفية، وينسبون أنفسهم إلى السنة والأثر والسلف، ويتمسحون بعلماء العصر الكبار، كابن باز والألباني، والعثيمين والفوزان والعباد وهيئة كبار العلماء وأمثالهم حتى يروّجوا على العامة وصغار السن أنهم الامتداد لهذه الكوكبة من العلماء الكبار.

وقد كانت بداية خروج هذه الفرقة البدعيّة في خضم أحداث أزمة الخليج الثانية التي كانت على إثر دخول العراق الكويت، فنشأت هذه الفرقة في ظروف غامضة لكثير من الناس، وإن كانت معلومة لآخرين.

لقد خرجت هذه الفرقة في البقعة الطاهرة المباركة المدينة المنورة، على إثر اجتماعات مشبوهة لا يناسب ذكر تفاصيلها هنا، وقد كان متقلدها عند خروجها بعض المنتسبين إلى العلم والدعوة، ولا يمكن أن تروّج إلا بذلك، كما أن اختيار المدينة مهذاً لها لم يكن مجرد صدفة، بل كان بتخطيط ومكر كبار، فإنها مجمع لطلاب العلم من أنحاء العالم بأفهامهم وبلدانهم المختلفة مما يسهّل تصيّد أكبر قدر منهم بوسائل مختلفة حسية ومعنوية ومالية وغير ذلك، واللييب لا يخفاه سهولة اختراق مثل هذه الأجواء وتجييرها، فاعتنوا بطلاب الحديث والعقيدة ليقلدوهم هذه البدعة المحدثّة، وكان الشيخ محمد أمان رحمه الله ممن تحمس لهذه الفكرة التي لبّست بغير لباسها، وغرّروا به وزينوا له دعوتهم حتى استمات الشيخ في نشرها والتحذير من كل من يخالفها من الدعاة وطلبة العلم الذين قد اكتسبوا ثقة الناس.

وظني في الشيخ أنه قد لبّس عليه فيها، ولا يمكن أن يكون الشيخ يتصور ما آلت إليه هذه الفرقة في هذه السنوات من موالاة العلمانيين والليبراليين.

وكان الشيخ ربيع المدخلي ممن تحمّس لها في بداية أمرها وأوقد نارها وضرامها وسعى فيها سعياً حثيثاً، لكنه لم يبلغ عُشر ما بلغه أدياء السلفية اليوم، ومع ذلك فما كاد الشيخ ربيع يتم ما بناه حتى رأى خلل الشر يخرج من بين حناياه، وأنتجت طريقته ما لم يكن في حسابانه حتى بدأ يعيد بعض حساباته.

لقد تشابهت ظروف خروجهم مع ظروف خروج كثير من الفرق مثل الخوارج والرافضة وغيرهم من الفرق التي أخرجتهم الفتنة والفرقة والأحداث والقلقل.

لقد ذكرني خروجهم، بخروج الأشاعرة والكلابية في القرن الثالث، فقد كان الناس قبلهم بين أهل سنة وأثر، انتحالاً وحالاً، ليس لهم في غير السنة نصيب، وأهل بدعة منتحلة بدعتها وواقعة فيها، وليس فيهم من ينتحل السنة أو يزعم نصرتها، بل إنهم لا يخفون مخالفتهم للسنة عفواً عن أثر الصحابة، كل ذلك منهم علانية لا يوارونه، ولم يزل الناس على ذلك، مما سبب نفوراً عند عموم الناس من البدعة وأهلها لما يرونهم من ذم الأئمة والعلماء لهم، ولم يكن أمر المبتدعة يلتبس على العامة عفواً عن أهل العلم، خصوصاً في حواضر الإسلام، حيث تشيع السنة والعلم ويتوافر العلماء وطلاب العلم، ولم يزل الناس كذلك حتى خرج ابن كلاب وطلابه الذين تخرج بهم الأشعري في أخرياته بعد عودته من الاعتزال، فاتحلوا السنة وانتسبوا للسلف، ونصروا في بعض المسائل أقوال السلف، وجعلوا كلبهم في كسر شوكة المعتزلة والجهمية والرافضة، لكنهم لما كانوا ممن تخرج في مدارس الكلام وتربوا في محاضن أرباب البدع والتعطيل، تأثروا بهم تأثراً بليغاً لم يشعروا به هم أنفسهم، حتى صاروا ينصرون فروع أهل السنة بأصول أهل الكلام والبدعة، فتمسكوا بأصل المتكلمين ولبسوها بلباس

السنة، فلما ذهب الطبقة الأولى والثانية في المذهب الكلامي الجديد، خرج جيل يطرد أصولهم البدعية، فنسفوا فروعهم السنية حتى أصبحوا لا يفترون عن المعتزلة في جوهر أقوالهم وبدعتهم.

فأصبح مذهب متكلمة الصفاتية أضر على السنة من الفرق التي استعلنت بمخالفة السنة ومناذتها، وإن كانت عقيدة الأشاعرة وبقية متكلمة الصفاتية أشرف من عقائد تلك الفرق البدعية، لكن ضررهم أشد على الأمة، فإن ضررهم أتى من انتحالهم السنة بأصولهم البدعية، والتلبس على الناس بالدعوة إلى بدعهم الكلامية بأسماء سنية سلفية حتى أصبح كلهم بعد ذلك على أئمة أهل السنة ونصوصها ومحكمات العقيدة.

لقد أطلت في هذه النقطة لتعلم أخي وجه الشبه بين نشأة الفرق البدعية، وكيف تتشابه في النشأة والأهداف غالباً.

لقد خرجت الجمامية قبل ربع قرن، وقد كان أمر أهل السنة واحداً تقريباً، علماء ودعاة ومحتسين ومجاهدين، فأحدثوا في خروجهم أعظم مما أحدثته الأشعرية في خروجها، نعم لقد أضرت الجمامية بأهل السنة بما عجزت عنه كل فرق البدع وأرباب الانحرافات، بل لقد أصبحت هي المعول الذي يهدم به البيت السلفي وهي العصا التي يضرب بها العلماني والليبرالي وكل مارق على أصول أهل السنة والأثر بما حرفوه من أصول أهل السنة والحديث، حتى أصبح العامي العاقل الغيور على دينه يقول بعفوية: والله ما هذه بعقيدة السلف، وأصبح الناس في حرج من هذه الأقوال التي تنسب إلى السلفية، وقد انطوت على بدع وخنوع وإرجاء وكذب وتزوير للحقائق لا نظير لها، فأين من يستطيع أن يلصق كل ذلك بعقيدة السلف لو لا هذه الفرقة المارقة؟!

ومع وجه التشابه بينها وبين الأشعرية إلا أن الأشعرية في نشأتها كانت أصدق وأشرف وأنزّه، فقد ولدت الأشعرية مناصرة للسنة ومانحة للدين، وكاسرة لسورة أزلام البدع الكلامية في زمانهم، وصولتهم في ذلك معروفة لا تجهل، خصوصاً أبا الحسن وطبقته وشيوخه وتلامذته، ثم من بعدهم كل بحسبه، أما هذه الفرقة فقد ولدت مارقة طاعنة على الدعاة والمصلحين والمحتسبين والمجاهدين، وكل من له أثر صالح في الأمة، بل أصبح قصدهم إلى معارضة من كتب الله له القبول في الناس والأثر على الشباب من أهم مقاصدهم.

لقد مر على ظهور هذه الفرقة ربع قرن، وبلغ أثرها أقصاه، حتى على المسلمين الجدد في مشارق الأرض ومغاربها، فلا هم لهم إلا تشويه سمعة الدعاة.

لقد كان المبرمج الحقيقي لهذه الفرقة شخصية خفية، لكنه جعل الواجهة شرعية حتى يستطيع ضرب الدعاة بأشكال الدعاة والعلماء بأشكال العلماء.

فأما الشيخ محمد أمان الجمامي رحمه الله وغفر له، فقد كان على علم بالعقيدة خصوصاً الكلاميات لخلفيته الأشعرية السابقة، لكنه اجتهد في هذه الفتنة ما لم يجتهد غيره، فقد صرح أنه كان يكتب التقارير عن بعض الدعاة، ومع أن هذا ليس عمله، فهو لا يليق بشيخ وداعية له دروس وطلاب يريهم على ذلك، وأتباعه يبالغون في وصفه وفي علمه ليحجروا على من أراد الكلام على هذه الفرقة المبتدعة، ونحن لا نغمصه حقه من العلم، لكن العلم ليس عصمة.

وقد أنتجت هذه الفرقة بدعاً وشبهات لا تقل عن بدع الدواعش وشبههم حتى

فتنوا كثيراً من الناس، وقد كانوا يذهبون إلى مناطق لا يحسنون الصلاة ليوزعوا عليهم أشرطة في التحذير من الدعاة والمصلحين، بل وزعوا أشرطة في التحذير من سيد قطب على عامة لم يسمعوا به في حياتهم.

ومع ما كان للشيخ الجامي من سابقة التأسيس لهذه الفرقة، فإن الحق يقال إن الفرقة تطوّرت بعده بمراحل لا تخطر على بال مسلم، وزادوا على ما أسسه، وقد كان للظروف السياسية التي كانت في تلك الفترة مساهمة في انتشار هذه الفرقة كنار استدبرتها الريح في غالب البلدان الإسلامية والعربية.

### المراحل التي مرّت بها الجامية:

لقد عاشت فرقة الجامية ربع قرن من يوم خرجت إلى اليوم، وقد مرت بعدة مراحل تاريخية :

الأولى: تاريخ التأسيس: وهو الذي كان فيه انطلاقتهم وتألّبهم على الدعاة وطلبة العلم، حتى سجن بعض الدعاة والمشايخ في سنة ١٤١٦ للهجرة، فاستمروا في تشويه صورة الدعاة واتهامهم بالخارجية وأنهم يريدون الانقلاب على الدولة وووو إلى آخر كذبهم الذي سعوا به لتشويه صورة الدعاة عند الناس مع أنهم في السجون، وكان هذا بعد أن بذلوا قصار جهدهم في التألّب عليهم قبل أن يسجنوا.

وقد كان رموزهم في هذه الفترة :

الشيخ محمد آمان الجامي

الشيخ ربيع مدخلي

الشيخ أحمد النجمي

الشيخ محمد بن هادي المدخلي

الشيخ فالح الحربي

ولما مات الشيخ الجامي رحمه الله عام ١٤١٦هـ، توجهت الجماعة بزيادة لأهل السنة وتركزت على ربيع المدخلي، وكان جل اهتمامه بالتحذير من الدعاة، ومن سيد قطب وكتبه حتى ألف في ذلك عدة كتب، ولم يكن ذلك بمحض الصدفة اختياره لسيد قطب وإفراده بالنقد. لقد كان الناس قبل خروج هذه الفرقة لا تعرف الصدع في الصف الإسلامي أبداً، ولم يكن خلاف المشايخ في أزمة الخليج هي الموجب العلمي والشرعي لخروج هذه الجماعة، وإنما كان لذلك موجب آخر !!!

ليست المشكلة وقوع الخلاف بين العلماء، فقد كانوا يختلفون قبل الجامية ويرد بعضهم على بعض وربما اشتدوا على بعضهم، لكن لم يكونوا يخونون بعضهم أو يبدعونهم أو يمكرون بهم ويكتبون عنهم التقارير، ولم يكونوا يظهرون هذا الخلاف ويصدرونه للعامة وللشباب وصغار الطلبة.

لقد وقع خلاف بين الشيخ محمد بن ابراهيم والشيخ ابن سعدي، ووقع خلاف بين الشيخ ابن ابراهيم والشيخ الألباني، ووقع خلاف بين الشيخ ابن باز والشيخ الألباني، ووقع خلاف شديد بين الشيخ سليمان بن حمدان والشيخ المعلمي، خلاف شديد بين الألباني والشيخ حمود التويجري، وغير ذلك من الخلافات



التي لم تخرج عن خلاف العلماء حتى ولو وقع في بعضها شدة وحيف.

لم يكن العلماء عند خلافهم يعقدون المجالس للتحذير من مخالفهم أو لتأليب الدولة عليه أو ليشوهوا صورته عند العلماء، عفواً عن الكذب عليه والافتراء وتغيير الحقائق.

لقد كان خروج هذه الجماعة منعظاً خطيراً في طريقة التعامل مع أخطاء العلماء والدعاة والمحتسبين، فلم تكن المشكلة وقوع الخلاف بين العلماء في حكم الاستعانة بالأمريكان فهي مسألة علمية، وقد تداول فيها العلماء الكلام وطال فيها الأخذ والرد والنقاش، ومع ذلك كان الاحترام يسود بينهم، ومن عاش تلك الفترة فإنه لن يجد كلمة واحدة من العلماء تشابه طريقة هذه الجماعة، وقد كنت أسمع وأقرأ كل ما يقع بيدي كغيري من الشباب في تلك الفترة، فما سمعت فيها كلمة ذم أو تحذير أو تشويه سمعة من أحد من العلماء الذين اختلفوا في تلك المسألة السياسية الشرعية، إلا ما حدث من الشيخ الجامي وجماعته.

وللأمانة أقول: إن الله سبحانه ألهم العلماء والدعاة في تلك الفترة، تلك الأقوال والمواقف التي وقفوها مع تباينها، فكان لموقف الشيخ ابن باز ومن معه من العلماء أثره السياسي والشرعي، وكان لموقف الشيخ سفر الحوالي ومن معه من العلماء والدعاة، كذلك أثره الفكري والإبقاء على نسبة من الوعي لا تذوب بسبب الارتباك السياسي الذي حصل في المنطقة، فكانت المصلحة في خروج القولين بذلك الشكل والحجم والكيفية ولله الحمد.

فتجاوز البلد الخطر، وحفظ الله الأمن والوحدة الداخلية، وبقي الوعي بحقيقة ما دبرته القوى العالمية والمكر الغربي على المنطقة، وليس الأخذ بأحد القولين تفسيقاً أو تبديعاً لأصحاب القول الآخر.

لكن هذه الفرقة لم يرقها هذا الموقف الذي وقفه كبار العلماء من الطرفين، فانبرت تحقق مصالح غيرها بتشويه سمعة الدعاة والعلماء بدعوى الدفاع عن الأمن والعقيدة والمنهج وكأن العلماء لم يكونوا على درجة من الوعي بذلك! لقد اختلف العلماء قبل الجامي وبعده ولم يكن الخلاف لينتج كل هذه الفرقة لولا التأجيج الذي فعله الشيخ الجامي وحزبه سامحه الله .

لقد اختلف العلماء السلفيون في هذا البلد مرات ومرات ، حتى اختلفوا في دخول شركات النفط إلى السعودية في عهد الملك عبدالعزيز، وبعضهم أجاز وبعضهم حرّم، ثم أخذت الحكومة بقول المفتي محمد بن إبراهيم ومن وافقه، ولم يحدث ذلك حملة تشويهية على العلماء الذين حرّموا دخول الشركات الأجنبية، كما فعل الجامية مع العلماء الذين حرّموا دخول القوات الأجنبية.

لقد كان الشيوخ الدعاة يحظون بتقدير واحترام كبير من العلماء الكبار مثل الشيخ ابن باز والعثيمين والجبرين ونحوهم، وكان الدعاة والعلماء الشباب يعترفون للكبار بعلمهم وفضلهم وسابقتهم، وهم طلابهم وتلامذتهم، بل إن الشيخ ابن باز قدّم لبعضهم كتبه وأحال على بعضهم في مسائل علمية كما سأذكره بإذن الله في باب الشبهات التي أثاروها، لكن هذه الفرقة جمعت الاختراق والأدلجة والحسد والبغي على مشاهير الدعاة، ولم يزل أمرهم يتردد حتى بعد أحداث تفجير أبراج التجارة العالمية، فنبع فيهم مجموعة جديدة بعد

أن استهلكت الأولى ، فتزعمها مجموعة من الشباب الذين أربوا على سلفهم بالبغي والظلم والكذب والتجني والتقارير، حتى أصبح توقيف دروس العلماء ومحاضراتهم وخطبهم من أهم ما يسعون فيه وإليه.

بل سعوا بفصل بعض الدعاة من أعمالهم إمعاناً في الإضرار بهم، فبليت بهم الأمة شر بلاء وهم اليوم ولله الحمد في أضعف أيامهم، وسأبين بإذن الله أهم الأصول التي فارقوا بها أهل السنة والشُّبه التي تمسكوا به وأثاروها في وجه كل من يتصدى لهم في بغيهم.

فإن قال قائل: كيف تقول ذلك وهم إنما يتبعون أئمة أهل السنة أحياء وأمواتاً فهذه كتبهم لا ينقلون إلا عن أئمة السلف ومن سار على دربهم، مثل ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن رجب ومحمد بن عبد الوهاب ومدرسته، وأئمة العصر ابن باز والألباني والعثيمين، ولم نخالف إلا بعض الدعاة الشباب الذين قد خالفوا هؤلاء العلماء.

والجواب على هذا التدليس بقريب مما أجبننا به على شبهة داعش حين انتسبوا للسنّة واحتجوا بقريب من هذا الكلام، فأقول: هذه نصوص الوحي من القرآن والسنة في كتب سائر الفرق البدعية، فهل كان ذلك ليشككنا في بدعتهم وانحرافهم؟!؟

نعم لقد انتسبتم إلى هؤلاء الأئمة لكن انتقاءكم من كلامهم ما يوافق هواكم لن يكون أقل من انتقاء المبتدعة من متشابه النصوص ما يدعمون به بدعتهم.

ألم يستدل المعتزلي بقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ على تعطيل الصفات؟!؟

ألم يستدل الرافضي بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ على عصمة الأئمة!؟

ألم يستدل الخوارج بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ على تكفير علي بن أبي طالب حينما رضي بالحكمين!؟

إلى غير ذلك من عشرات النصوص التي استدلت بها أهل البدع على بدعتهم، ولو ردوا متشابهه النصوص إلى محكمها كما أمر الله لما وجدوا فيها ما يدعم بدعتهم أبداً، وكذلك أنتم فلوا أخذتم بأقوال هؤلاء العلماء والأئمة جملة، وراعيتم منهجهم متكاملًا لما وجدتم في منهجهم إلا ما ينسف بدعكم وضلالاتكم التي أحدثتموها.

هذا منهجهم في الاحتساب، وهذا منهجكم ولن تخطأ العين الفرق بينهما، وهذا من الأصول السلفية التي حرفتموها على هواكم.

فلم يكن من منهج الشيخ ابن باز التشهير بالدعاة وطلبة العلم، بل يناصح من يخطئ منهم ويتألف الناس حتى من عنده بعض الانحرافات مع عدم المداهنة في دين الله، فانظر كيف تعامل العلماء مع أخطاء سيد قطب؟ وكيف تعامل أدياء السلفية؟، وكيف تعامل العلماء مع أخطاء القرضاوي؟ وانظر رسالة الشيخ ابن باز له تقطر أدباً وخلقاً واحتراماً، وانظر لتعامل أدياء السلفية معه إلى غير ذلك من الأمثلة.

ومما يلحق بهذا الأصل في تحريفهم تعاملهم مع المحتسبين مقارنة لتعامل العلماء السلفيين الصادقين، كيف كان الشيخ ابن باز يتعامل مع أهل الثغور والمجاهدين وكيف يتعامل أدياء السلفية؟، كيف كان الشيخ ابن باز يتعامل مع

من يبلغه عن علم ودين ودعوة؟ وكيف يسعى لكسبه ومعاونته على دعوته؟، وكيف يتعامل أذعياء السلفية مع من يبرز بعلم ودعوة؟، وكيف يقتلهم الحسد لكل من يكون له قبول ولسان صدق في الأمة.

كيف كان الشيخ ابن باز وإخوانه العلماء يحتسبون على منكرات الحكام بالتي هي أحسن ويناصحونهم ولا يروجون لمنكراتهم ولا يسوغونها لهم، بل يبينون للناس أنها منكر وأنا ناصحنا أو سنناصح ولا يلبسون دين الله كما يفعله أذعياء السلفية اليوم مع أخطاء الحكام، فقد داهنوا في دين الله حتى خيلوا للناس أن الحكام لا يفعلون إلا ما هو صواب محض، ولا ينبغي الاحتساب عليهم .

بل زادوا فأوغلوا وأدخلوا على أهل السنة في هذا الباب ما ليس من عقيدتهم، فلا يوثق بعلمك عندهم إلا إذا كنت ممن رضيت عنك الحكومات، ووظفتك السلطات في بعض هيئاتها الشرعية، التي هي في أحسن أحوالها وسيلة للدعوة وتغيير بعض المنكرات، ويعتذر لأهلها ولا يكون فعلهم هو الأصل وما خالفه بدعة وضلالة، بل الأصل عند جمهور السلف أنهم لا يدخلون على الأمراء إلا محتسبين وناصحين وأميرين بالعدل وناهين عن المنكر.

وتجد بعضهم يحاكم كبار أهل العلم بقوله: هذا ليس من هيئة كبار العلماء، أو ليس من لجنة الإفتاء أو نحو ذلك، ولا أعلم كيف سؤل لهم شيطانهم حتى جعلوا ذلك من أكبر مناقب أهل العلم مع أنها مما يعتذر فيه لأهل العلم والفضل الذين قد علمت سيرتهم وعرف علمهم وفضلهم ودعوتهم واحتسابهم.

ومما خالفوا به أهل السنة مسائل في باب الإيمان والإرجاء، فقد غلب عليهم الإرجاء حتى صدرت الفتاوى من كبار العلماء بالحكم على كبار منظرهم بأنهم مرجئة، كما أصدرت هيئة كبار العلماء فتواها في على حسن الحلبي الذي تقلد الإرجاء وحشى به كتبه وألصق بعضه ببعض كتب الشيخ الألباني، كما صنع في تقديمه لكتاب ..... الذي أوكل الشيخ الألباني إليه كتابة مقدمته.

وكما أصدر الشيخ الفوزان فتواه في عبدالعزيز الريس بأنه مرجئ وأن كتابه في توحيد العبادة وشرح نواقض الإسلام قد ملأه إرجاء، ومع كل ذلك فلا زالوا ينافحون ليجعلوا هذا الإرجاء الذي تبرأ منه كبار علماء أهل السنة في عصرنا، أن يجعلوه من أصول أهل السنة، وجعلوا من خالفه خارجياً مبتدعاً وهم والله أحق بالبدعة.

وكتب الريس توبته وتقدم بها إلى الشيخ الفوزان تقية ومخادعة ليزكيه ويرفع عنه وصمة تبديعه التي سارت بها الركبان ووعده الشيخ أن يصحح ما في كتبه من إرجاء فكتب له الشيخ الفوزان تزكية بناء على هذه الوعود، ولكنه لم يغير من بدعته شيئاً بل تمادى في نشرها واستغل هذه التزكية من الشيخ، مما اضطر الشيخ إلى الكلام فيه مرة أخرى وبيان حقيقة بدعته.

ولقد بلغ الغلو ببعضهم حتى جعل السجود للصنم ليس شركاً حتى يعتقد بذلك وهذا كلام الريس، وهذا غاية في الإرجاء، ولو لم يكن لهم من المخالفة إلا عبثهم في الإيمان لكفاهم مفارقة للجماعة.

لقد شنع السلف على الإمام الكبير أبي حنيفة بسبب مسائل في الإيمان لا تبلغ عُشر ما وقع فيه الجمامية اليوم، فكيف نقول إنهم من أهل السنة!؟

وإن كان هذا في الجمامية المتأخرة أوضح وأجلى منهم في سلفهم، فهم اليوم ينظرون له ويطبقونه، وسلفهم يطبقونهم وينظرون على طريقة أهل السنة.

فهذا هو الأصل الأول الذي خالفوا فيه أهل السنة بشهادة كبار العلماء عليهم وهو الإرجاء الذي هو دينهم الذي يصبحون به ويمسون.

وكما ذكرنا عن رد هيئة كبار العلماء على أحد أبرز شيوخهم وهو علي حسن الحلبي، ورد الشيخ صالح الفوزان على زعيمهم اليوم عبدالعزيز بن ريس الريس ووصفه بأوصاف لم يصف بها خصومهم، بل نص على إرجائه.

**الأمر الثاني الذي خالفوا به السلف: كيفية التعامل مع الحكام:**

فالسلف وسط بين الخوارج الذي لا يرون لحاكم طاعة وبين المرجئة الذين تقطعت أحدىتهم سعياً إلى الحكام. بل منهج السلف السمع والطاعة والنصح لهم والاحتساب على منكراتهم بالمعروف.

وكان جمهور السلف يتهمون الذين يدخلون على الخلفاء والأمراء في دينه، فأتت الجمامية لتقول إن القرب من الحكام هو القرب من السلفية، وإن التبجيل والتفخيم والثناء على الحكام هو أمانة السلفي، وأفسدوا جوهر السلفية بمثل هذه الأمور لأن أئمة السلف لم يكونوا ليقعوا في هذا المنزلق، فالحاكم بطبيعته ليس هو العالم والداعية. فمنذ صدر الإسلام ومن بعد حكم الصحابة، والحاكم يقع في تجاوزات ومظالم وأمور أخرى، فالعالم السلفي يحتسب عليهم وينصح لهم، ولا يشركهم في شيء من دنياهم، فلا يأخذ عليه العامة مداهنته لهم أو مشاركته لهم فيما يُستنكر عليهم.

أما أدعياء السلفية فشوهوا السلفية بهذا القرب والتلميح حتى لأبعد الحكام عن دين الله وشرعه مثل حسني مبارك والقذافي وزين العابدين وبيشار، وقالوا فيهم من المديح ما يستحي المسلم من سماعه عفواً عن قوله، مع أن لهيئة كبار العلماء فتوى بتكفير بعضهم مثل القذافي.

فإن قال أحدهم: هذا الكلام يرتد عليكم فهؤلاء بعض شيوخكم قد زاروا هؤلاء الحكام ومدحهم وربما أخذوا على ذلك، فأقول: إن هذا الفعل مرفوض ممن فعله لا فرق بين قريب وبعيد.

ثانياً: إن فعلهم هذا مع مخالفته لطريقة السلف، فإنه محسوب على أشخاصهم وأعيانهم، وما سمعنا أحداً منهم حمل مذهب السلف ومنهجهم هذه الأفعال، بل إن بعضهم صرح بخطئه واستغفاره من بعض تلك المواقف.

وقد كان من جنابة هذا الانحراف الجامي في التعامل مع الحكام، تحميل الناس للعلماء جميع أخطاء الحكام، فإن قيل فهذا الشيخ ابن باز كان يدخل عليهم فهل تقول فيه مثل ذلك!؟

فأقول: لقد شهدت الأمة للشيخ ابن باز باحتسابه على الخاصة والعامة وأنه لم يسكت عن منكر بلغه لا داخل البلد ولا خارجه، فهل يقارن ذلك بمن يكيل لهم المدح ليل نهار حتى أصبح مدحهم نقص على الممدوح.

إن الحكام المسلمون لا يعينهم هذا المديح والثناء، إنما يعينهم السمع والطاعة في المعروف والنصح لهم وعدم نزع يد من طاعة وعدم التأليب عليهم أو خلق البلبلات في البلد، وهذا حق لهم.



الأمر الثالث الذي خالفت الجمامية فيه أهل السنة: الولاء والبراء، فقد أحدثوا فيه بدعاً مخزّيةً، فتولوا الليبراليين، نكاية بالإسلاميين المخالفين لهم.

وكلامي هنا عن جامية أدعياء السلفية اليوم الذين يتزعمهم الرئيس والعتيق وأمثالهم، فانظر لمناصرتهم لليبراليين وتوليهم، وكيف يرتوت لهم كبارهم، فلا تجد الناس والدعاة تنكر منكرًا أو زنادقة كاتب إلا سابق أدعياء السلفية للتشويه والتشويش على هذا الاحتساب، والدفع عن هذا المنكر بكل قوة، فهم يعادون الدعاة لأتفه الأسباب، ويتولون منافقين وزنادقة وليبراليين لمجرد موافقتهم في الهجوم على الصحوة أو الدعاة أو المحتسبين.

وقد أصبحت هذه سمة لكبارهم، وإذا أردت معرفة صدق كلامي فانظر لأي داعية يكتب عن أي منكر، من هم الذي يعارضونه، بالتشويش والتشويش غيرهم!؟

هل يعقل أن يكتب دعي السلفية بهتاناً عن أحد الدعاة فيرتوت له الليبرالي ثم يعلق عليها بالثناء والمدح، ثم يرد عليه بمثل ذلك!؟

فإذا هي مكشوفة

أين الولاء والبراء المزعوم عند هذه الفرقة البدعية!؟

أليس الداعية أحق بالتولي ولو أخطأ من هؤلاء الكتاب الليبراليين المنافقين!؟ من أجل ذلك لما عرف الليبراليون اللعبة، وعرفوا حقيقة أدعياء السلفية، امتطوهم، فوجدوهم مركباً وطياً، واستخفوهم بشيء من الثناء فباعوا لهم دينهم. ثم يشنعون على الدعاة بسبب صورة لأحدهم مع مبتدع أو كافر، وهم الذين قد

هدموا الأصول ليرضوهم، فلا شك في اختلال هذا الأصل عند هذه الفرقة، وإذا أنكرت عليهم شيئاً من ذلك، عارضوك بصورة للشيخ فلان مع فلان، فإن كان ذلك خطأ فلن تصحح به طريقتكم، وإن كان جائزاً فهو أبعد لكم وعنكم.

لقد بقي شيخهم ربيع يفري في سيد قطب ربع قرن، في زمن التغريب والليبراليين، والمستخفين بدين الله، وهو لا يلتفت إلا إلى سيد.

ولي عودة عن سيد

لقد كان بعضهم يقول لشباب مفرطين: إن بقاءكم على ما أنتم عليه خير لكم من الالتحاق بهذه الحلقات القرآنية والمكتبات.

فأي تول للمسلمين بالله هذا!؟

لقد حُكم على سيد قطب بالإعدام فسارع الشيخ ابن باز للشفاعة فيه، وبذل في ذلك كل طاقته، حتى استنفر الملك فيصل لهذا الأمر وكتب بنفسه إلى عبد الناصر، فقارن بالله عليك هذا الموقف السلفي حقيقة مع مواقف أذعياء السلفية من نكبات المسلمين في كل مكان، وكيف يتشققون بهم، ويوالون من قتلهم وظلمهم!؟

أي سلفية تناصر المنافقين والليبراليين والقتلة على جمهور أهل السنة والإسلام!؟

ثم ابحثوا في سير علماء السلفية حقيقة، هل ستجدون مثل هذا الخزي؟

لقد بلغ الخزي بأحد شيوخهم، وضعف الولاء والبراء في قلبه، أنه أفتى بجواز التخابر مع المخابرات الفرنسية للإبلاغ عن المسلمين، وقد سمعته منه.

فقلبي بربك لو سمع أئمة الدعوة مثل هذه الفتوى أي حكم سيحكمون عليه بها!؟

لقد تركوا الولاء والبراء كممسحة مهترية، مع أنه أصل سلفي إسلامي عظيم، فهذا من الأصول التي أدخلوا بها، وخرجوا بذلك من دائرة السلفية الحقة، ومن عرف منهج الدعوة السلفية عرف إجلالها لهذا الأصل، وتحذيرها من الإخلال به، فلا تغتر أخي بموافقتهم لأهل السنة في باب الأسماء والصفات، فإنه باب من أبواب العقيدة وأصل من أصولها، لكنه ليس كل العقيدة وليس هو كل الأصول.

ومن عمل معهم أو زاملهم أو عاملهم، يعلم تجهمهم لكل من ظاهره الصلاح، بل والله بعضهم لا يسلم، ولا يرد السلام الذي من حقوق الإسلام، فأين الولاء!؟

بل أفسدوا هذا الأصل وشوهوه، فجعلوا محط الولاء معاداة الدعوة والمحتسبين، ومحط البراء كونك تسمع لهؤلاء الدعوة أو تحضر عندهم أو تمدحهم، فجرهم ذلك إلى المولاة المخزية مع ليبراليين ومنافقين، بل والله رأيت منهم من يعيد تغريد ملحدة لأنها تهكمت بجماعة الإخوان المسلمين.

فإن زعموا أن ذلك منهج العلماء فقد كذبوا، فهذه مجالس ابن باز ودروس ابن عثيمين يحضرها جمع ممن اتخذتموهم أعداء بعد ذلك، فهل علمتم وجعلوها!؟

هذا ما يتعلق بإخلالهم بهذا الأصل من الأصول الإسلامية السلفية، وكيف باينوا فيه طريقة العلماء مثل ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين وأمثالهم.

أخي طالب العلم لا تغرنك هذه الفرقة البدعية بانتحالها مذهب السلف والأئمة، فقد انتحل الرافضة آل البيت فلم يزدنا ذلك إلا بصيرة ببدعتهم، لم تكن أخطاء سيد قطب رحمه الله هي السبب في تشنج هذه الفرقة، فقد والوا أخبث الخلق الليبراليين، إنما هو أدلجة الخلاف، فقد رد العلماء على أخطاء سيد قبل الجمامية وبعدهم ولم تسبب تلك الردود هذه الفرقة التي سببتها هذه الجماعة، وما ذلك إلا لفساد طريقتهم ومنهجهم.

لقد وجدت جماعة الإخوان قبل الجمامية بعقود، ورد العلماء على ما رأوه عليهم، ومع ذلك لم تتصدع الأمة كما حدث في عهد الجمامية فهم جماعة فرق فرق.

ومن المسائل التي خالفوا فيها السنة السلفية، معاداتهم لأهل الحسبة الرسميين وغير الرسميين، بكل أشكالهم، حتى وصفهم الرئيس بأنهم دواعش!! فلا للمنكر ينكرون ولا بالمعروف يأمرن، بل لا يكفون شرهم عن أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أصبحوا من عقبات الاحتساب ومناكفيه.

وقارن بالله عليك منهج الأئمة قديماً، والعلماء حديثاً، ابن باز والعثيمين والجبرين والفوزان، كيف مناصرتهم للمحتسبين، وكيف خذلان الجمامية لهم!! هل رأيتم احتساباً من الجمامية في الأسواق أو دعوة لشباب الأرصفة، أو إنكاراً على روايات الخزي والعار؟!، لقد أشغلهم سيد والإخوان عن كل حسبة!!!

لقد عطّلوا الاحتساب الذي هو من أهم ركائز الإسلام، وما فعله إمامهم الأعظم حينما تسلط على جهاز الحسبة شاهد على تعطيلهم للاحتساب وأذيتهم لأهله.

ومن فساد قولهم: تحكيم عالم واحد على كل من خالفهم، فتجدهم يفتخمون أمر الشيخ العلامة صالح الفوزان حتى لا يسمونه إلا الإمام، حتى يتسنى لهم استثمار ما يوافق هواهم من كلامه، ففي أي دين تجدون أن من زكاه فلان فلا خوف عليه من زلة ولا فتنة!؟

فهذا المختار ابن الصحابي الجليل أبي عبيد الثقفي، وصهر عبدالله بن عمر ابن الخطاب، وهو الذي شفع له عند مصعب بن الزبير حتى أخرجته من سجنه، ثم كانت عاقبته الخروج من دين الله، فهل نفعته تركيات الصالحين السابقة!؟

وتجدهم يحجرون على مناقشهم، إذا سماهم بالجامية، فيقولون الشيخ الفوزان يقول ما فيه جامية، فيقال لهم:

أولاً: ليست مشكلتنا الاسم، بل المضمون، فهذه الأشاعرة ما اشتهرت بهذا الاسم إلا بعد موت مؤسسها بزمن، مع أن ردود العلماء عليهم من بداية خروجهم، فهل الشيخ الفوزان يزكي كل أفعالكم وانحرافاتكم؟

ألم يبدع الرئيس ورماء بالإرجاء والتعالم!؟

ألم يسفّه شيخكم العتيق ويقول عنه إنه لعاب!؟

ألم ترد هيئة كبار العلماء على الحلبي، ولو لم يسموه جامية، فقد ردوا بدعته، ثم أنتم تنبزون بعض مخالفيكم بالسرورية، فأين هذه التسمية في كلام هؤلاء العلماء!؟

ثم لماذا حصركم العلم في الشيخ الفوزان أو غيره، ألم يسمّكم بهذا الاسم بعض كبار العلماء كالجبرين والمطلق وغيرهم!؟

ثم ما هذا الهوى والتناقض فيكم يا أدعياء السلفية، أليس هذا الشيخ الفوزان أسقط رموزكم الرئيس والعتيق، فلماذا لم تسقطوهم؟! إنه الهوى!

فإن قلت الشيخ الجامي رحمه الله زكاه العلماء؟

فأقول: تزكية الشخص ليس تزكية لكل أقواله وأفعاله، فهذا ثناء الإمام أحمد على إسحاق حتى قال: ما عبر النهر إلينا أفقه من إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن العلماء لا يزال يخالف بعضهم بعضاً، وقد ذكرني قولكم هذا بأحد فروخكم لما سأل الشيخ الألباني عمن يمدح من يقول وكذا؟!؟

فقال الشيخ: هل مدح القول أم القائل؟!، فارتبك الجومبي، ثم قال: بل القائل، فبين له الشيخ أن مدح الرجل لا يلزم منهم مدح كل أقواله، فهل تعقل الجمامية هذا العدل والأدب؟!؟

ثم إن هذا منتقض عليهم، فهذا ثناء الشيخ ابن باز على البنا وسيد قطب، بل وإحالته العلمية على الحوالي والعلوان، وعلى العودة، وتقديمه لعوض القرني، وكل هذه المقدمات والإحالات مترعة بعبارات التبجيل لهم والإشادة بعلمهم، فهل ستشفع لهم عند الجمامية؟!؟

ثم ما الذي جعلكم تتخبرون من كلام الشيخ الفوزان ما يروكم، أليس هو والشيخ ابن جبرين من طلاب ابن باز ومن خواصه، وقد كان يستخلف الجبرين على درس الجامع الكبير إذا سافر ابن باز إلى مكة والطائف؟!؟

فهذا الشيخ ابن جبرين قد ثلبكم وثلب شيخكم بل شيوخكم، فما الذي جعل كلام فلان أحق من غيره.

ومن بدعهم التي أحدثوها: تصيد الأخطاء على الدعاة والمصلحين، وعقد المجالس لها حتى أصبح بيت الريس مفرخة لهذه الأفكار الفاسدة، فلهم كل جمعة ضحية، فهل هذا هو منهج علماء السلفية الحققة!؟

وهل تجد للشيخ الفوزان مجلساً خصصه لسيد قطب أو العودة أو الحوالي أو العريفي أو الطريفي أو الددو...؟!؟

لقد كان الشيخ ابن باز يفرح بطالب العلم والداعية والمحتسب، ويشجعهم، وإن أخطأ بعضهم ناصحهم وعدلهم رحمة وحرصاً على الصف السلفي، فأين الجمامية عن ذلك!؟

لقد خالفوا أهل السنة في باب الجهاد، وفي باب الرفق وحسن الخلق مع عموم المسلمين ومع أهل الفضل خاصة، كما ذكر ذلك ابن تيمية في الواسطية، وخالفوهم في جمع أخطاء المخالف والتنقيب عليها من عشرات الكتب والمحاضرات والدروس حتى يجمعوها في مكان واحد، فلا تقرأ فيها إلا الشر والزلل.

ولو أنصفوا الردوا بعدل وعلم وإنصاف، ولم يصوروا للقارئ أن هذا الردود عليه شر لا خير فيه، وربما كذبوا في بعض النسبة وبترو الأقوال، وخير مثال على ذلك: تلك المراسلة التي حدثت بين الشيخين بكر أبو زيد وربيعة المدخلي، فقد كانت كتابة الشيخ بكر تمثل منهج أهل السنة وطريقتهم، وكانت كتابة الشيخ ربيع تمثل طريقة هذه الفرقة المبتدعة الجائرة على خصومها، وقد كان يلتبس من الشيخ بكر التقديم والتأييد، فأنكر عليه الشيخ ذلك، بل تحول الأمر إلى الرد على الشيخ بكر والتشنيع عليه لعدم موافقته، مع أن الشيخ بكر من أغير العلماء على العقيدة والتوحيد، لكنها مزايمة البدعة.

عرفنا جماعة الإخوان قبل أن تخلق فرقة الجامية، وعرفنا ما لهم وما عليهم، وعرفنا كيف تعامل العلماء معهم عشرات العقود، وكيف قبلوا منهم وردوا عليهم، لكن الجامية صنعوا من الإخوان عدواً وهمياً تغلبت عداوتهم عندهم على عداوة اليهود والنصارى والعلمانيين والرافضة حتى أصبحوا عاراً على السنة.

لقد سمعت أيام حرب غزة شريطاً للريس، فوالله لو تكلم المتحدث باسم الجيش الصهيوني ما زاد على ذلك، باستثناء لعنه لليهود عدة مرات.

لقد نقموا على الإخوان وبعض الدعاة صوراً ولقاءات مع الرافضة والكفار، فإذا هي حجة الدواعش حذو النعل بالنعل، فما المحذور في ذلك يا جامية!؟

ألم نرَ مثل تلك المشاهد مع الملك ومع المفتي ومع غيرهم، فما المشكل في ذلك!؟

ولو رأيتم رسول الله جالساً مع عتبة بن أبي ربيعة ماذا ستقولون!؟

ومن العجب تشابه العقلية الجامية مع العقلية الداعشية وتشابه حججهم، حتى رأيت من ينتقل هذه البدعة إلى تلك بسبب تشابه المنهجين في التفكير

لقد أتاني أحدهم بعشرين ورقة، وقال هذه مزلق القرضاوي، فقلت لهم: أنا أعرف بها منك، فألح علي بأخذها، فقراتها فإذا سبع منها كذب عليه وبتر لكلامه، فقلت له: القرضاوي مثل غيره من العلماء له وعليه، لكن لماذا تحرص على سلب كل فضيلة له؟، ألم تقرأ مناصحة الشيخ ابن باز له!؟، وكيف تأدب معه وتلطف!؟



ثم قلت له: هل تعلم أن للقرضاوي أكثر من ٢٠٠ كتاب، فلو أخطأ في كل كتاب عشرة أخطاء فقط، وهذا نادر في البشر، فإذا جمعتها أي شخص ستصوره للقارئ؟!؟

إن أهل السنة لا ينكرون الرد على المخالف والاحتساب عليه، بل هم أهل ذلك، لكن هذه الفرقة، جهدت على الدعاة فقط، ثم لم تعدل ولم تنصف ولم تصدق، ومن تتبع ردودهم علم أنها ليست ردود علم وحلم، بل حسد على كل من لقي قبولاً عند الناس واعتلالاً في نفوسهم المريضة، التي لم تستطع أن تستوعب ذلك.

فمخالفتهم في الإيمان فهم مرجئة والولاء والبراء، والجهاد فهو عندهم نظري فقط، والاحتساب، والأخلاق، ومنهج الردود، وغلوهم في الرجال، ومعاملة الحكام.

وما وجدت والله صاحب فضل إلا وقد أصابه من أذاهم وكيدهم وخبثهم، وقد نالوا من الدعاة ما لم تستطعه الجالية الليبرالية والرافضة وغيرهم. هذا نفثات وشذرات عن هذه الفرقة، وإنني أسجل هنا ما أعتقده فيها أنها من الفرق البدعية، فقد كان السلف يبدعون بعشر ما عند هذه الفرقة من بدع.

